

دخائر العرب

٤٥

غرائب التنبيهات على عجائب التنبيهات

لعلی بن ظافر الأزدی المصبری

تحقيق

دكتور

مصطفى الصاوي الجوني

أستاذ الأدب المساعد
بجامعة عين شمس (سابقاً)

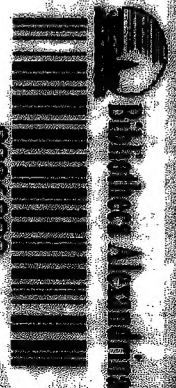
دكتور

محمد زغلول سلام

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها
بجامعة الإسكندرية (سابقاً)



دار المعارف



المكتبة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم النسخة : 492-78

رقم التسجيل : ٨٨٨٥

دخائل العرب

٤٥

غرائب لتنبيهات على عجائب لتنبيهها

لعلّى بن ظافر الأزدى المصّرى

تمحيق

دكتور

مصطفى الصّاوى الجوينى

أستاذ الأدب المساعد

بجامعة عين شمس (سابقا)

دكتور

محمد زغلول سلام

أستاذ كرسى اللغة العربية وآدابها

بجامعة الإسكندرية (سابقا)



دار المعارف

الناشر . دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج .م ع

غرائب لتنبئها على عجائب لتتنبئها

لعلّ بن ظافر الأزدي المصري

مقدمة التحقيق .

مَشَدَّة

المؤلف : علي بن ظافر الأزدي المصري

المتوفى سنة ٦٢٣ هـ

ولد ابن ظافر في القرن السادس الهجري سنة سبع وستين وخمسمائة ، في عصر كانت القرى الإسلامية تتجمع فيه للملاقاة الصليبيين ، وفي بيئة يسودها الحماس الديني وتشتعل بنار الرغبة في الجهاد . ويخيم عليها قتام الحرب والقتال . في هذا الجو ولد ابن ظافر وتلقفه والده ، فتعهده بالتربية الدينية ، وذكرت مصادر حياته أنه قرأ على والده الأصول وتفقه على يديه . وكان والده يدرس بالمدرسة المالكية بمصر ^(١) ولم تكشف المصادر بعد ذلك عما إذا كان قد حفظ القرآن ، كله أو بعضه ، وحصل قدراً من الحديث لا بد منه ، إلى عناصر ثقافية أخرى يتطلبها التعليم الإسلامي في ذاك الأوان . وعلى أية حال فإن والد ابن ظافر كان يرسم لعلّ خطاً في الحياة ، وكان الفتى يرسم لنفسه خطاً آخر ؛ فقد كان متعلقاً منذ شببته بالدنيا ^(٢) ، متطلعا لعتبة السلطان ، وأعد لخطة حياته عدتها فنقف الأدب وعلوم اللسان العربي ، شأن كتاب العصر وشعرائه الذين يرقى بهم أدبهم إلى مرتبة الوزارة ، وبرع في الأدب ، فوجد في أديب العصر وراعيه الأدبي ، والوزير الخطير آنذاك القاضي الفاضل ما يأمل من تشجيع ورعاية . ولندع قلمه يحكي طرفاً من الحديث عن بدء حياته مع الأدب يقول : « . كنت في صدر عمري وبدء أمرى نشطت لجمع أخبار الشعراء في البدائه والارتجال ومحاسن أشعارهم في مضايق الإسراع والإعجال ، وسجعت حكايات لم يرقصها في الطرس بنان ، ولم يطمئنها قبلي إنس ولا جان ، فأوقفت عليها صدر ذلك الزمان ، وسيد فضلاء ذلك الأوان السيد الأجل الفاضل أبا علي عبد الرحيم بن الحسن البيساني ، رحمه

(١) فوات الوفيات لابن شاکر ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٧ .

الله تعالى ، فحفظنى على الازدياد منها ، والتطلب لها والبحث ، فاجتمع من ذلك جزء أحكمت تربيته ، وهديت تبويبه ، وسميته بدائع البدائه ، ورتبت الأخبار فى كل باب منه على ترتيب الأعصار ، فلما رأى ما اجتمع منه سر به واغتنبط ، وأكرم نزلته فاغتنبط ، وشرفنى على صغر سننى ونضارة غصنى بأن أنتسخه لخزائنه وجباه بحفظه وصيانته .

ولتم لابن ظافر أدوات خطته فى الحياة عكف على كتب التاريخ يدرسها وعلى أخبار الملوك يحفظ منها جملة وافرة . وهكذا تجمعت له أسباب ثقافية من علوم إنسانية ولسانية ودراسات إسلامية أهلته جميعا لشغل منصب الأستاذية . ويروى أنه درس بالمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه ^(١) ، ويبدو أنه شغل هذا المنصب فى أخريات حياته بعد أن تنقلت به الأسباب فى خدمة الملوك .

وربما كان أول اتصاله بالملك الأفضل على بن صلاح الدين فى مرج عكا ^(٢) ، ثم اتصل بعد ذلك بالسلطان صلاح الدين ، وتوسل إليه بمؤلف تاريخى أدبى هو كتاب « ذيل المناقب النووية » ^(٣) . وخلص بعد وفاة صلاح الدين لابنه الأفضل على (المتوفى سنة ٦٢٢ هـ) الذى تولى دمشق ، وكان قد لقيه فى مرج عكا ، وقدم له قصيدة أوردها فى صدر كتاب التشبيهات ثم أهدى له هذا الكتاب نفسه بعد سنوات حين تولى السلطنة ، وكان لا يزال حينئذ فى ميعة الشباب .

وترسل ابن ظافر بعدئذ إلى الديوان العزيز ^(٤) . ثم تنقل فى خدمة ملوك الدولة الأيوبية فاتصل بالملك العادل أبى بكر أخى صلاح الدين ، وكبير الأيوبيين من بعده ، وذكر ذلك فقال : « كنت فى خدمة مولانا العادل خلّد الله ملكه بالإسكندرية سنة لإحدى وسمائة مع من ضمت حاشية العسكر المنصور من الكتاب ، ودخلت سنة اثنتين ونحن مقيمون بالخدمة مرتضعون لأفاويق النعمة » ^(٥) . ثم اتصل

(١) قوات الوفيات لابن شاعر ج ٢ ص ١٠٦ / ١٠٧ .

(٢) ذكر هذا فى الإهداء الذى قدم به لكتاب التشبيهات .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ج ٣ ص ٦٩ وهذا الكتاب خط بالأسكوريال .

(٤) يقصد الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين واللى تولى مصر بعد وفاة أبيه . راجع وفيات الأعيان

ج ٢ / ٤١٤ .

(٥) بدائع البدائه ص ١٧٧ - ١٧٨ .

بعد بالملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر ، وكان يتولى الإمارات الشرقية في حياة أبيه ثم تولى بعد ذلك الشام ، وكان اتصاله به سنة ثلاث وستمائة (٦٠٣هـ) ^(١) ويكشف عن ذلك في مقدمته لبدايع البدائع . وهنا نراه يتوسل بهذا الكتاب مرة ثانية ، وقد اكتمل ونضج هذه المرة للقريب من الأشرف وكان محباً للأدب بعد أن كان عرضه من قبل على القاضي الفاضل . يقول ابن ظافر في البدائع : « .. ولم يزل ذلك الجزء — يعنى بدائع البدائع المهدي للقاضي الفاضل — عنى منسى الذكر ، وعندى حامل القدر حتى مثلت بالجناب العالى الملكى الأشرفى ، أعز الله سلطانه في سنة ثلاث وستمائة ، وذلك قبل أن أتمسك بجبله ، وآوى إلى ظله ، فجرى في مجلسه ذكر ذلك الجزء فحسن من خاطره موقعه ، فرسم لى نقله . وقد كنت في زمن فترتي جمعت أخباراً كثيرة قارب حجم الجزء الأول مجموعها ، وفاق على كثير منه مسموعها ، فجمعت شمل الطارف والتليد ، والقديم بالجديد وأنفذت به ، وأوفدته عليه ^(٢) »

وهكذا نرى ابن الظافر بعد أن زاد في ابتكاره الأدبى مادة قدمه للأشرف ، وقدر له أن يظفر بالقرب منه ، ويتمكن من نفسه ، وينزل المنزلة العالية . ويحكى لنا ذلك فيقول : وكنت عند المولى الأشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستمائة بالرها ، وقد وردت إليه في رسالة ، فأنزلى بين سمعه وبصره في بعض دوره بالقلعة بحيث يقرب عليه حضورى في وقت طلبتى ، أو إرادة الحديث معى . . . ^(٣) ، ويزيدنا تأكيداً لهذه الخطوة في موضع آخر فيقول في بدائعه : « ومررت أيضاً عليه ، وقد أنفذنى السلطان — خلد الله تعالى ملكه في رسالة إلى الموصل في سنة سبع وستمائة فلما عدت أمسكنى عنده نحو شهر بالرها ، وجرت لى عنده بدائعه كثيرة ^(٤) »

وما تقدم من النصوص يتضح لنا أنه اتصل بالسلطان العادل أبي بكر بعد استيلائه على ملك أخيه ، وأنه صحبه ، فكان في عسكره بالإسكندرية سنة ٦٠١هـ وأنه سفر

(١) وفيات الأعيان ج ٤ / ٤١٣ .

(٢) بدائع البدائع ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٨١ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٢ .

بينه وبين ابنه الأشرف موسى سنة ٦٠٣ ، سنة ٦٠٧ هـ إلى أن يستقر من سنة ٦٠٨ هـ في خدمة الأشرف موسى ، ويصرح في موضع من كتاب البدائع بأنه « كان مقيماً في أواخر سنة ثمان وستائة بنصيبين في خدمة الملك الأشرف لتدبير أحوالها وتزجية وجوه أموالها (١) »

وفي موضع آخر يقول : إنه كان برأس العين في خدمة الملك الأشرف (٢) .
ولن يتصل بالملوك أحوال ، فهم ساعة في صعد يلعب نجمهم ويزهر ، وساعة في صلب يخبوا النجم فينطفيء ، والسلطان من لا يتصل بالسلطان كما قيل ، وهكذا كان ابن ظافر ، فبعد أن بلغ تلك المنزلة عند الأشرف وتولى له بعض المهام الرسمية والولايات ، انصرف عن خدمته ولكنه كان انصرفاً جميلاً كما يقول : « . . . وكان يصحبني وأنا في خدمة الأشراف — أبقاه الله — رجل كاتب حسن الخط من أهل العلم والخير ، هاجر إلى دمشق ، يقال له جمال الدين علي الدين ابن أبي طالب ، فلما رأيت ما عليه الأحوال من الاختلال ، وقويت في نفسي شهوة الانفصال ، كنت ليلي ونهارى مكباً على الدعاء بتسهيل ذلك وتعجيله ، وتيسير ما أرجوه منه ، وأقيمت على هذا مدة طويلة ، بحيث كان الأمر مشهوراً عند كل أحد من الحاشية ، فأخبرني أنه بات مشغول القلب بما يسمعه مني في ذلك ، فرآني في جامع دمشق تحت النسر ، وإلى جانبه شيخ ، وكأنهم ينتظرون الصلاة ، وإذا برجل شاب قد أقبل من الباب الغربي فقال له الشيخ : يا أبا العباس أجز :

إن ابن ظافر سوف يظفر بالذي يرجوه عاجل

فقال :

ظفرت عداه بخيبة وغدا لما قد شاء نائل

فسررت بذلك فلم يكن شيء أسرع من عود الملك الأشرف أبقاه الله من دمشق ، وانفصالي من خدمته على الوجه الجميل . وكان ذلك — والله — أعظم ظفر ، وأرق قدر . ولو لم يكن فيه إلا الرجوع إلى الباب الذي منه درجت ، وفي خدمته

(١) بدائع البداهة ١١٢ .

(٢) بدائع البداهة ص ٥٥ .

تخرجت ، والوطن الذي هو أول أرض مس ثراها جلدى وعلقت فيه تماثلى ،
فالله تعالى يحقق الرجاء ويكمل الأمل بمنه وطوله » (١) .

وانطلق من خدمة الملوك إلى وطنه ناعم البال ، ليقضى ما بقي من عمره متحرراً
من قيد الخدمة السلطانية ومظاهرها وتكاليفها التي قد تبهر شاباً في مقتبل حياته
ببهرجها ولكنها نثقل كهلاً قارب عمره الستين ، ولكنه وإن أراد ذلك وأحبه لنفسه طلباً
للراحة والهدوء ، فإن الطمع غلاب ، والدنيا تغر . . . وهكذا بعد أن عاد على بن
ظافر إلى مصر وطنه لم يعتزل وظائف الدولة كما أراد عند فراقه للأشرف ، أو كما
ترأى له عندئذ ، وكاد في محنة الملل من ضيق ألم به ، بل عاد من جديد يتولى
وكالة بيت المال (٢) في عهد الملك الكامل بن العادل .

واعتزل ابن ظافر وكالة بيت المال ليفرغ للتدريس ، ويعيش ما بقي من أيام
حياته زاهداً متنسكاً ، يدرس الحديث وعلوم الدين في المدرسة المالكية ، حيث سبق
أبوه إلى التدريس بها وظل كذلك حتى توفي سنة ٦٢٣ هـ . يقول ابن شاعر في
كتابه : « . . . كان له ميل كبير إلى أهل الآخرة ، محباً لأهل الدين والصلاح ،
أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها . روى عنه
القوصي وغيره » (٣) .

وهكذا بدأ على بن ظافر حياته أديباً ، ونختمها رجل دين ، وملاً ما بينها
من سنين نشاطاً في الأدب والسياسة ، يكتب للسلطين ويقوم على خدمتهم
ومسارعتهم ، ويتولى لهم بعض الأعمال .

وفيما مر في ثنايا ترجمته نجد العناصر الغالبة على ثقافته عناصر الأدب والتاريخ ،
وقد ترك تراثاً من الكتب في هذين الموضوعين ، نجملها فيما يلي :

في التاريخ :

١ - ذيل المناقب النورية ، وقدمه لصلاح الدين ، وتوجد منه نسخة خطية
بالأسكوريال (٤) .

(١) بدائع البداهة ص ٥٦ . (٢) فوات الوفيات ٢ / ١٠٧ .

(٣) فوات الوفيات لابن شاعر ص ١٠٧ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ج ٣ ص ٦٥ .

٢ - الدول المنقطعة ، وهو كتاب مفيد جداً في بابهِ (١) ، ويصفه جورجى زيدان بأنه في أربعة مجلداتٍ يشمل تاريخ الدولة الحمدانية ، والساجية ، والطولونية ، والأخشيديّة والفاطمية ، والعباسية إلى سنة ٦٢٢ هـ . ومنه نسخة في غوطا ، وفي المتحف البريطاني ؛ ونشر الجزء الخاص بالدولة الساجية في بون سنة ١٨٢٣ م .

٣ - أخبار الملوك الساجوقية .

٤ - أساس السياسة (٢) .

ومما يجمع بين التاريخ والأدب :

٥ - أخبار الشجعان .

٦ - كتاب من أصيب من اسمه على ، وابتدأ بعلى رضى الله عنه (٣) .

ولم يصلنا هذا الكتاب .

٧ - نفائس الذخيرة ، ولم يكمل .

٨ - مكرّمات الكتاب (٤)

٩ - بدائع البدائع ، والذيل عليه ، وقد سلم البدائع ، أما الذيل فلم نعر عليه ؛ وقد نزع في البدائع منزعاً طريفاً إذ اتجه إلى جمع أخبار الشعراء مما يتصل بالقول على البديهة أو الإبداع والابتكار . وكان على بن ظافر نفسه ممن يقول الشعر على البديهة ، وإن كان شعراً يعتوره ما يعتور شعر أصحاب الطبع من الخلل والتسهل وعدم الإتقان .

١٠ - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، وهو الذى نحن بصدد تحقيقه .

ونستطيع أن نقول إن ابن ظافر قد أجرى على كتبه ، كما يفعل كثير غيره من المؤلفين القدامى والمحدثين كثيراً من التعديل والتغيير ، فهذا الكتاب « التشبيهات » لا شك قد جرى عليه ما جرى على كتابه « البدائع » من إضافة لنصه الأصل الذى ألفه في شبابه ، ولم يتركه على حاله التى قدمه بها للملك الأفضل على .

(١) فوات الوفيات لابن شاکر ج ٢ / ١٠٧ (٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر السابق ، ومعجم الأدباء ج ١٣ / ٢٦٦ - ٢٧٦ وقد ورد اسمه محرفاً وصحته ما ذكرناه .

(٤) معجم الأدباء لياقوت ج ١٣ / ٢٦٦ .

التشبيهات

التشبيه فن من فنون التعبير الشعري ، أولع به شعراء العرب منذ الجاهلية حتى العصور المتأخرة . وقال المبرد : « والتشبيه جار كثير في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد »^(١) . وجعله قدامة بن جعفر في كتاب « نقد الشعر » أحد أغراض الشعر الرئيسية كالمديح والنسيب والهجاء والمرثي والوصف^(٢) ، وذكر ابن سينا أن العرب تميل للتشبيه ليلهم إلى وصف الأشخاص لا الأحوال . واهتم شعراء العرب المحدثون بالتشبيه ، وحاولوا أن يبدعوا فيه ، وقصد بعضهم إلى التشبيه لذاته كما فعل ابن المعتز وكثير ممن تبعه من أصحاب هذا الاتجاه من شعراء القرون المتأخرة .

واهتم علماء الأدب والشعر بهذا الفن التعبيري وتتبعوه في أشعار العرب ، ومن أول من فتح الباب في تلك الدراسة ، المبرد في كتاب الكامل إذ قال : « واعلم أن للتشبيه حداً ، فالأشياء تتشابه من وجوه وتباين من وجوه ، فلأنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع ، فإذا شبه الوجه بالشمس ، فلأنما يراد الضياء والرواق ، ولا يراد العظم والإحراق ، قال الله عز وجل : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ ، والعرب تشبه النساء ببيض النعام ، تريد نقاءه ونعومته وبياض لونه »^(٣) .

ويقول المبرد : « إن العرب طرقوا التشبيه في أشياء معينة شبهوا بها غيرها وتداولوها فيما بينهم وتعارفوا عليها حتى صارت تقليداً ، وجرت مجرى الأصول في آدابهم قال : « والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس ، وقد وقع على ألسن الناس من التشبيه المستحسن عندهم عن أصل أخذوه ، أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية ، والأنف بحد السيف ، والقم بالخاتم والشعر بالعناقيد ، والعنق

(١) الكامل للمبرد ج ٢ / ٤٢ .

(٢) نقد الشعر لقدامة بتحقيق كال مصطفي وطبع الخانجي بمصر ص ٥١ .

(٣) الكامل ج ٢ / ١٧ طبع صبيح .

بإبريق فضة ، والساق بالجمار . فهذا كلام جار على الألسن»^(١)

فالمبرد يرى رأى نقاد العرب القدماء الذين يهتمون بالتشبيه كأداة للبيان تبرز الصفة الغالبة في المشبه أو المراد تغليبها عن طريق محاكاته : أو تشبيهه ومقارنته بشئ آخر تغلب عليه الصفة المذكورة ، وعرف بها في أوهام الناس وبهذا يكون دور التشبيه التعبيري هو نقل الصفة أو الصورة من الأكثر إلى الأقل . أو كما قال ابن رشيق : « وسبيل التشبيه — إذ كانت فائدته إنما هي تقريب المشبه من فهم السامع وإيضاحه له — أن تشبه الأدون بالأعلى إذا أردت مدحه وتشبه الأعلى بالأدون إذا أردت ذمه »^(٢) .

وفيما يقوله ابن رشيق وجهة نظر ، لأنه يحتمل في العلوية والدونية هنا الدرجة ، التي عليها الصفة أو المشابهة ، ويحتمل تواجدتها على تلك الدرجة عرفاً لا حقيقة ، كتشبيه الحدود بالورود مثلاً؛ فقد درج الناس على تشبيه الحدود بالورد لأن الحمرة في الورد غالبة في الدرجة ، وقد يلجأ الشعراء إلى الإيهام بعكس ذلك لتعارف الناس على حمرة الحدود ، فتثبت في الأذهان لها تلك الصفة فيشبه الورد بها بدلاً من تشبيهها هي به .

ومن هنا فلا دونية هناك ولا علوية ، ولا ذمّ إذاً في تشبيه الورد بالحدود، بل تمليح وتجهيد . وربما يرجع قول ابن رشيق هنا إلى قول ابن سينا كما نقله حازم القرطاجني في مناهج البلغاء وهو : « وكل محاكاة فيما أن يقصد بها التحسين ، وإما أن يقصد بها التقييح ، فإن الشئ إنما يحاكي ليحسن أو يقبح »^(٣) . وهذا مرده بدوره إلى كلام أرسطو في كتاب الشعر حيث تحدث عن المحاكاة في الفن .

ويختلف قدامة عن المبرد وابن رشيق في النظر إلى دور التشبيه في الشعر إذ يرى أن التشبيه الجيد هو الذي تتفق فيه صفات أكثر بين المشبه والمشبه به حتى يصل الأمر بينهما إلى المطابقة يقول : « إنه من الأمور المعلوم أن الشئ لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات ، إذ كان الشئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما

(١) المصدر نفسه ٢ / ٦٦ .

(٢) العمدة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١ / ٤٠ .

(٣) فن الشعر لعبد الرحمن بدوي ص ١٧٠ .

تغاير ألبته اتحدا فصار الاثنان واحداً ، فبقى أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما ، ويوصفان بها واقتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتهما ، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفردهما فيها حتى يُلنى بهما إلى حال الاتحاد» (١) .

وعلق ابن رشيق على قول قدامة مخالفاً في الرأي فقال : « وزعم قدامة أن أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفردهما ، حتى يُلنى بهما إلى حال من الاتحاد ، وأنشد في ذلك - وهو عنده أفضل التشبيه كافة - :
له أبطالا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وهذا تشبيه أعضاء بأعضاء هي بعينها ، وأفعال بأفعال هي بعينها ؛ إلا أنها من حيوان مختلف كما قدمت ، والأمر كما قال في قرب التشبيه ، إلا أن فضل الشاعر فيه غير كبير حيثئذ لأنه كتشبيه نفس الشيء المشبه الذي ذكره الرماني في تشبيه الحقيقة ، وإنما حسن التشبيه أن يقرب بين البعيدين حتى يصير بينهما مناسبة واشتراك ، كما قال الأشجعي :

كأن أزيز الكير لإرزام شجنها إذا امتاحها في محلب الحى ماتح

فشبه ضرع العنز بالكير ، وصوت الحلب بأزيزه ، فقرب بين الأشياء البعيدة بتشبيهه حتى تناسبت» (٢)

وكلام قدامة ، عن دور التشبيه ، كلام منطقي لا كلام فنان شاعر ، ذلك أنه يرى المطابقة في الصفات أو في الحكاية ، وأتم ما تكون تلك المطابقة بين الشيء ونفسه أو بين الشيء والشيء من جنسه ، كالتشابه بين اليد واليد والرجل والرجل . وليس دور التشبيه كما يراه قدامة مجرد تشابه شكلي أو معنوي ، إنما فيه جوانب أخرى تتعلق بالفن في روحه ومعناه ودوره في مخاطبة المشاعر والأحاسيس ، ومخاطبة الذهن والفكر .

(١) نقد الشعر ١٠٨ .

(٢) العمدة ٤٠/١ .

وتحدث الرماني^(١) عن المطابقة التامة في التشبيه فسماه التشبيه الحقيقي كما ذكر ابن رشيقي ، وسمى ما تشابه في صفة أو صفتين بالتشبيه المجازي أى الذى يوقعه الشاعر ويأتى به من النيق البعيد ، كما يقول عبد القاهر الجرجاني ، ومن حيث لا يتوقع السامع أو القارئ فيهب له ويضطرب لأنه يوقفه على شئ لم يقع عليه وينبئه إلى ما لم يطرأ على ذهنه تنبه إليه .

وينظر ابن طباطبا إلى التشبيه من زاوية أخرى فيقول مثل صاحبه : « فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقض ، بل يكون كل ما يشبه بصاحبه ، ويكون صاحبه مثله مشتبهاً به صورة ومعنى ، وربما أشبه الشئ الشئ صورة وخالفه معنى ، وربما أشبهه معنى وخالفه صورة ، وربما قاربه ، وداناه ، أو شامه ، وأشبهه مجازاً للاحقيقة »^(٢) .

ويقول : « والتشبيهات على ضروب مختلفة ، منها تشبيه الشئ بالشئ صورة وهيئة ، ومنها تشبيهه به حركة وبطئا وسرعة ، ومنها تشبيهه به لونا ، ومنها تشبيهه به صوتا ، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض ، فإذا اتفق في الشئ المشبه بالشئ معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوى التشبيه وتأكد الصديق فيه وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدة له »^(٣) .

ورأى ابن طباطبا هذا ، وإن رجع في كليته إلى قول قدامة ، إلا أنه يقول بالتشبيه العكسي أى صحة انعكاس طرفي التشبيه دون إشارة إلى الدونية والعلوية ، ومن ثم إلى المديح أو الهجاء اللذين تصورهما مجرد علاقة في طرفي التشبيه قدامة بن جعفر ، فيكون المديح تصاعد العلاقة من الأدنى إلى الأعلى ، والهجاء العكس . وربما صح ذلك بمقياس المنطق ، ولكنه لا يصح دائماً بمقياس اللوق وفي صنعة الشعر حيث يلعب الشاعر بالتشبيه على أوتار الحس ، فيوهم بقيام علاقات لا وجود لها ويضخم الصغير ويصغر الكبير . ويشبه الشئ بالشئ من جنسه ومن غيره .

(١) راجع ما ذكره عن التشبيه في « النكت في إعجاز القرآن » طبع دار المعارف سنة ١٩٦٨ الطبعة الثانية ، ضمن مجموعة ثلاث رسائل في إعجاز القرآن .

(٢) عيار الشعر بتحقيق الدكتور طه الهاجري والدكتور محمد زغلولى سلام ، وطبع التجارية بمصر

ص ١١ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٧ .

كذلك ألح ابن طباطبا على تفاصيل وجوه الشبه مما يتصل بحاسة النظر ، أو حاسة السمع ، وفتح الباب أمام غيره لتفصيل الحديث عن وجوه الشبه الأخرى المتصلة ببقية الحواس كاللمس والشم والنوق التي يحيل إليها الشاعر في التشبيه ليصل إلى إدراك المعنى الذي يريد التعبير عنه بطريق إشباع الحاسة التي يراها أقوى أثراً فيه .

والأصل في فن التشبيه أنه تعبير فني ، وأنه ضرب من المحاكاة في صور الشاعر للطبيعة عن طريق البحث لما يريد التعبير عنه من المعاني عن معادل أو موازن حتى من الطبيعة أو البيئة المدركة بالحس .

ولما كانت القدرة الشعرية متفاوتة بين مدارك الحس ومدارك العقل ، تبعاً لتفاوت الشعراء في ثقافتهم وبيئاتهم ، وحيواتهم ؛ كذلك تفاوتت التشبيهات ، والصور الشعرية عامة بين مدركات الحس ومدركات العقل ، أو بمعنى أوضح تفاوتت في الاعتماد على الحس والتصوير الحسي ، القريب من ناحية أو الاعتماد على التجريد العقلي من ناحية أخرى .

ونلاحظ بصفة عامة أن الأمم في حياتها البادية ، وفي طورها الأول تعتمد في لغتها وبيئاتها على الحس أكثر من الاعتماد على التجريد العقلي ، حتى اللغات نفسها نجد أنها تتدرج من غلبة الألفاظ الحسية المدلول في الأطوار الأولى للأمم إلى غلبة الألفاظ ذات المدلول المعنوي أو العقلي في أطوارها الراقية .

وقد غلبت الحسية على الشعر العربي في الجاهلية ، ونضرب مثلاً قول أوس بن حجر حين أراد التعبير عن انخفاض السحاب فقال :

دانٍ مُسِفٍّ فَوَيْتَقُ الْأَرْضَ هَيْدَبَهُ يكاد يدفعه من قام بالراح

والشعر الجاهلي بعد ذلك ملئ بالصور الحسية لحياة البادية وحيواناتها ، وقد استغرق بعضهم وصف الناقة وصفا حسيّاً بصورة لا نعهد لها في غير الشعر العربي^(١) وقال ابن طباطبا : « واعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات

(١) راجع لايات في مقدمته للمفصليات

والحكم ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيانها ومرت به تجاربها ، وهم أهل وبر :
صحنهم البوادي وسقوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها وفيها
وفى كل واحدة منها فى فصول الزمان على اختلافها من شتاء وربيع ، وصيف
وخريف ، من ماء وهواء ونار وجبل ونبات وحيوان ، وجماد ، وناطق وصامت
ومتحرك وساكن ، وكل متولد من وقت نشوئه ، وفى حال نموه إلى حال انتهائه ،
فتضمنت أشعارها من التشبيه ما أدركه عيانها وحسها ^(١) »

وقد تحول الاهتمام بالتشبيه من الرغبة فى التعبير بما يقع فى دائرة الحس من
الأشياء إلى الرغبة فى التشبيه للتشبيه فى عصور الحضارة والازدهار ، للاستمتاع
بالصورة التى يبدعها الشاعر ، وللإغراب فى تقصى وجوه الشبه ، والإبداع فى خلق
العلاقات . وقد بدأ الاهتمام بالتشبيه لهذا الغرض فى الشعر العربى منذ القرن الثالث
وطوال القرون التالية ، وربما كان ابن المعتز الشاعر البارز فى هذا المجال ، وهو
الذى اختط لغيره طريق التشبيه للاستمتاع .

وقد لاحظ ابن سينا كما أشرنا من قبل لهفة الشعراء فى عصره على الصور
الشعرية من تشبيه أو استعارة وخاصة تشبيه الذوات فى صور « استاتيكية »
ثابتة . يقال :

« والشعر اليونانى إنما يقصد فيه ، فى أكثر الأمر ، إلى محاكاة الأفعال والأحوال
لا غير ، وإنما الذوات فلم يكرهوا يشتغلون بمحاكاتها أصلاً كاشتغال العرب ،
فإن العرب كانت تقول الشعر لوجهين أحدهما ليؤثر فى النفس أمراً من الأمور
تعيده نحو فعل أو انفعال ، والثانى للعجب فقط ، فكانت تشبه كل شيء
لتعجب بحسن التشبيه ^(٢) » .

وتطور التشبيه من الاستمتاع الحسى إلى الاستمتاع العقلى ، وإذا كان رائد
الاتجاه الأول ابن المعتز ، فإن رائد الاتجاه الثانى أبو تمام ، ودعا له أنصاره من
العلماء والنقاد ووضع أصوله وفلسفته الفنية عبد القاهر الجرجاني . وأصبح التشبيه
عند هؤلاء لعبة عقلية تلذ العقل .

(١) عيار الشعر ص ١٠ .

(٢) فن الشعر لعبد الرحمن بدوى ١٧١ .

وإذا ما عدلنا عن الحديث في التشبيه وغاياته إلى حديث آخر فيما نستطيع أن نفيد به منه ، فإننا نرى أن في التشبيهات الشعرية مادة غزيرة للكشف عن جوانب الحياة ، والطباع ومظاهر السلوك ، والنشاط الإنساني في أطوار البداوة والحضارة فضلاً عن الصور والمشاهد الغنية الدقيقة للطبيعة التي قد لا نستطيع أن نلمسها أو نمر بها فتعطينا تجربة مفيدة كتلك الصورة التي رسمها الشاعر للحرباء في قيظ الصحراء إذ يقول :

يفضحى بها الحرباء وهو كأنه خصم معد للخصومة موفق

ونعرف من عاداتهم وعقائدهم أنهم كانوا يعلقون حلل النساء على الملدوخ ليشفى من اللدغ ، ونعلم أن من كان يحترف الكتابة بينهم جماعة اليهود لكثرة ما يشبهون من خطهم وكتابهم كقول أبي حية النميري :

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودى يقارب أو يزيل

ونحس بتفاصيل حياة الرعاة في تشبيهاتهم المأخوذة من تلك الحياة كقول أ. النجم العجلى ويشبه الكمي ببعير دهن بالقطران ليشفى من الحرب :

صدى للقاء من الحديد كأنه جمل تعمده عظيم هناء

وتعرف من عادات الرعيان أن يوقدوا النيرات في رعوس المرتفعات ليهتدى بها السائرون ليلاً ، ويصور لك امرؤ القيس صوراً جميلة ، وتعرف من منازلهم ومرايعهم وكيفية إقامة الحيام من دق الأوتاد وشد الأطناب ، وإقامة العمد ؛ مما تردد كثيراً في أشعارهم من تشبيهات مأخوذة من هذه الأشياء .

وتعلم أنهم يتابعون مساقط المياه وأنهم يتلهون بالغيث ، فيشتقون من صوره ومعانيه كثيراً من التشبيهات التي تقفك على مدى تقديسهم للمطر وكل ما يتصل به من برق وسحاب . وقال جرير :

ما استوصف الناس من شيء يروقهم إلا رأوا أم نوح فوق ما وصفوا
كأنها مزقة غراء رائحة أو درة لا يوارى لونها الصدف

وقال الأعشى وشبه امرأة تمشى الهوينى بالسحابة :

كأن مشيتها من بيت جارنا مر السحابة لا ريث ولا عجل

ونعلم من تشبيهاتهم بالرياح والنسائم أنهم كانوا يحبون ريح الشمال فهي ريح طيبة لأنها تأتي بالغيث ، وهي معطرة بريح الخزامى مبللة ندية ، وأنهم يكرهون ريح الجنوب ، وهي ريح الصيف ، وهي العقيم التي لا مطر فيها ولا ماء ، وهي الدبور.. وفيها كل مكروه مرذول .

ونعلم من تشبيهاتهم عاداتهم في العبادة والتقرب إلى الأصنام بذبح الذبائح عليها وإراقة الدماء حتى تسيل على جانبيها كما قال النابغة :

تخذي بهم أدم كأن رحالها علق أريق على متون صوار

ونستشف كذلك من التشبيهات بيئات الشعراء ، وما لا قوه في تلك البيئات من الأشياء، فعلق بمحيلاتهم؛ فأكثروا من التشبيه بها كعملى بن زيد في بيئة الحيرة المسيحية حيث تكثر البيع والأديرة المسيحية ، فهو يصف صور العذراء في المحاريب ، ويشبه بها كقوله :

كدى العاج في المحاريب وكالبيب ض في الروض زهره مستير

وكذلك فعل شعراء العرب الملاصقون للحيرة ، أو الذين أكثروا من الرحلة في تلك المناطق التي تكثر بها الكنائس والبيع نجد في أشعارهم تشبيهات عديدة بدى المحاريب ، وبالرهبان وشموعهم .

وهكذا نستطيع أن نقف على أسرار كثيرة في حياة العرب ومظاهر نشاطهم وعقائدهم من تتبع تشبيهاتهم في الشعر القديم .

وما نستطيع أن نستخلصه من شعر العرب في الجاهلية نستطيعه كذلك في شعر المحدثين فنقف على أسرار حضارتهم الزاهرة في أقاليمهم المتعددة من بلاد فارس شرقاً إلى الأندلس والمغرب غرباً . وقد تعقدت الحياة العربية ودخلتها عناصر كثيرة من حضارات مختلفة في كل جوانبها في التقاليد والعادات ، في الأذواق في الطعام والشراب واللبس والسكن ، في السلوك والأخلاق والطباع . ونستطيع أن نقف على كثير من هذا كله بتفصيلاته من التشبيهات ويجمع الكتاب الذي نحن بصدد نماذج كثيرة .

ونضرب مثالا لما يمكن أن يكشف عنه التشبيه من بيئة الشاعر بما رواه ابن

رشيق عن ابن الروي قال : « يحكى عن ابن الروي أن لائماً لاهمه ؛ فقال :
لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه ؟ قال : أنشدني شيئاً من قوله الذي
استعجزتني في مثله ، فأنشده في صفة الهلال :

فانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال زدني ، فأنشده :

كأن آذريونها والشمس فيه كالليه
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

فصاح : واغوثاه ، بالله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ذلك إنما يصف
ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء ، وأنا أى شيء أصف ؟ ، ولكن انظروا إذا وصفت
ما أعرف أين يقع الناس كلهم منى . هل قال أحد قط أملح من قولي في قوس
الغمام :

وقد نشرت أيدى السحاب مطارفاً على الأرض دُكناً وهي خضر على الأرض
يطررها قوس الغمام بأصفر على أحمر في أخضر وسط مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقولي من قصيدة في صفة الرقاقة :

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يلتقي فيه بالحجر

قال ابن رشيق : وهذا كلام إن صح عن ابن الروي فلا أظن ذلك أمراً لزمه
فيه الدرك ؛ لأن جميع ما رآه ابن المعتز قد وجدته في ديارهم ، كما ذكر أن ذلك
علة الإجابة وعذر ، فقد رآه ابن الروي هنالك أيضاً ، اللهم إلا أن يريد أن
ابن المعتز ملك قد شغل نفسه بالتشبيه فهو ينظر في ماعون بيته وأثاثه فيشبه به
ما أراد ، وأنا مشغول بالتصرف في الشعر طالبا الرزق أمدح هذا مرة ، وأهجو هذا
كرة ، وأعاتب هذا تارة ، وأستعطف هذا طوراً^(١) .

(١) العملة لابن رشيق ج ١

ومثال لما يكشفه التشبيه من عادات الناس قول ابن حمديس الأندلسي في تشبيه الكتوس وقد ملئت حمرا وصفت بفتيات حسان يلبسن ثيابا حمرا في عرس؛ يقول :

وكأنما صور القناني إذا ملئت إلى لهواتها حمرا
بيض الحسان وقفن في عرس لما لبسن غلائلا حمرا

فنعلم أن الأندلسيين كانوا يميلون إلى أن تلبس الفتيات ثيابا حمراء في الأعراس ، على خلاف العادة عندنا الآن من لبس البياض ، ونعلم كذلك من من أخبار الأندلسيين أن البياض عندهم كان لباس الحداد .

ونعلم أن نقط العروس بدنانير الذهب عادة عربية من قول الخالدي :
حمراء حين جلتهن الكأس نقطها مزاجها بدنانير من الذهب

ونقرأ تشبيه ابن رشيق للمشمش : فنعرف أن ملوك القيروان في عصره كانت تنصب لهم خيام خضر تحف بها جلاجل . يقول :

كأنما المشمش لما بدت أشجاره وهو بها يلتهب
خضر قباب الملك حفت بها جلاجل مصقولة من ذهب

ونعلم من تشبيهات للطغرائي ، ولعلي بن ظافر؛ أن القوم كانوا يصنعون ،
تأنقا قطعاً من المسك في كتوس الشراب . قال الطغرائي :

وترى شقائقه خلال رياضها أوفت مطاردها على أزهارها
وكانها والريح تصقل خدها والسحب تملؤها بصفوقطارها
أقداح ياقوت لطاف أترعت راحاً وبات المسك حشوقرارها

وقال ابن ظافر :

أنظر إلى حسن شقيق الربا أنظر إلى ما ينجل الزهرا
من كل حمراء بها نقطة سوداء طابت بيتنا نشرا
كمثل خد فوقه شامة مسودة قد أنبت شعرا
أو قطعة المسك إذا ألقيت في وسط كأس ملئت حمرا

وما يدل عليه التشبيه تطور الذوق العربي بتطور الحياة وأخذ الناس بأسباب الحضارة والمدنية ، فترق مشاعرهم ، وتصفو أحاسيسهم ، وتهذب تصرفاتهم ، وتتغير نظراتهم للجمال والحسن في الطبيعة وفي المرأة. قال ابن رشيقي : « وقد أتت القدماء بتشبيهات رغب المولدون إلا القليل عن مثلها استبشاعاً لها ، وإن كانت بدیعة فی ذاتها ، مثل قول امرئ القيس :

وتعطو برخص غير شئن كأنه أساريع ظبي أو مساويك أسحل

فالبنانة لا محالة شبيهة بالأسروعة ، وهي دودة تكون في الرمل ، وتسمى جماعتها بنات النقا ، وإياها عني ذو الرمة بقوله :

خرايعب أمثال كأن بنانها بنات النقام تخفي مراراً وتظهر

فهی كأحسن البنان ليناً وبياضاً ، وطولاً ، واستواءً ، ودقة وحمرة رأس ، كأنه ظفر قد أصابه حناء وربما كان رأسها أسود ، إلا أن نفس الحضري المولد إذا سمعت قول أبي نواس في صفة الكأس :

تعاطيكها كف كأن بنانها إذا اعترضتها العين صف مداري

أو قول علي بن العباس الروي :

سقى الله قصرًا بالرصافة شاقني بأعلاه قصرى اللال رصافي
أشار بقضبان من الدُّرِّ قمعت يواقيت حمراً فاستباح عفاي

أو قول ابن المعتز :

أشرن على خوف بأغصان فضة مقومة أثمارهن عقيق

كان ذلك أحب إليها من تشبيه البنان بالدود في بيت امرئ القيس ، وإن كان تشبيهه أشد إصابة . وقال ابن رشيقي : « وكذلك صفتهم الحمر في حجابها بسلخ الشجاع وما جرى هذا المجرى من التشبيه فإنه وإن كان مصيباً لعين الشبه ، فإنه غير طيب في النفس ، ولا مستقر على القلب ، ومن ذلك قول أبي عون الكاتب :

تلاعبها كف المزاج محبة لها وليجرى ذات بينهما الأنس
فتزيد من تيه عليها كأنها غريرة غدر قد تخبطها مس

فلو أن في هذا كل بديع لكان مقيتاً بشعاً ، ومن ذا يطيب له أن يشرب شيئاً يشبه بزبد المصروع وقد تخبطه الشيطان من المس ؟

وكأنى أرى بعض من لا يُحسِنُ إلاّ الاعتراض بلا حجة قد نعى على هذا المذهب ، وقال : رد على امرئ القيس ، ولم أفعل ، ولكنى بينت أن طريق العرب القدماء في كثير من الشعر قد خولفت إلى ما هو أليق بالوقت وأشكل بأهله . وقد عاب الأصمعي بين يدي الرشيد قول النابغة :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود

على أنه تشبيه لا يلحق ، ولا يشق غبار صاحبه ، ولم يجد فيه المطعن إلا - بذكر السقيم ، فإنه رغب عن تشبيه المحبوبة به ، وفضل عليه قول عدى بن الرقاع العاملي :

وكأنها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس فرنقت في عَيْنِهِ سَنَةٌ وليس بنائم

ومثله قول أبي عجمن الثقفي في وصف قينة :

ترفع الصوت أحياناً وتخفضه كما يطنّ ذباب الروضة الغرد

فأى قينة تحب أن تشبه بالذباب ؟ « (١)

وبتغير الأذواق في التشبيه نرى أكثر من ألف في هذا الموضوع يميلون إلى تشبيهات معاصريهم أو من سبقهم بقليل ، وهكذا فعل صاحب هذا الكتاب ، لم يورد تشبيهات لقداى الشعراء ، من الجاهلين أو المخضرمين أو من شعراء بني أمية ، بل وتغاضى عن كثير من شعراء العصور العباسية الأولى .

الكتب المؤلفة في التشبيهات

لم يكن كتاب « غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » أول كتاب ألف في هذا الموضوع ، بل سبقته كتب أخرى سنعرض منها كتابين تم نشرهما ، هما : كتاب « التشبيهات » لابن أبي عون الكاتب (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ) ^(١) وهو بغدادى ، وكتاب « التشبيهات من أشعار أهل الأندلس » للشيخ أبى عبد الله محمد بن الكتانى ^(٢) .

وقد قسم مؤلف الكتاب الأول كتابه إلى اثنين وعشرين باباً رئيسية إلى جانب أبواب ثانوية يلحقها بها يبدوها بقوله : « وما يتصل بذلك » . ويبدأ القول بالتشبيهات في القرآن الكريم لأنه « كان أكمل شاهد وأصح حجة » ، وجمع مجموعة من تشبيهات العرب القدماء والمحدثين وبلغ مجموعهم ستة وسبعين وأربعمئة شاعر ، من بينهم ما يقرب من خمسين شاعراً من الجاهلية وعصر الإسلام ، وأربعون من الأمويين والباقيون من الشعراء المحدثين في العصر العباسي أمثال بشار بن برد وأبى نواس وأبى العتاهية ، وأبى تمام والبحترى وابن المعتز وابن الرومى . ودافع عن كثرة اختياراته من المحدثين بقوله : « وقد تكررت في كتابنا تشبيهات المحدثين مثل أبى نواس وبشار ومسلم والطائى والبحترى وابن الرومى وابن المعتز وأضرابهم ؛ لأننا اعتمدنا على إثبات عيون التشبيهات المختارة والمعانى الغريبة البعيدة دون المتداولة الخلقية . والمتقدمون وإن كانوا فتحوا القول وفتحوا للمحدثين الباب ونهجوا لهم الطريق فكان لهم فضل السبق واستثنار المعانى وصعوبة الأداء فإن هؤلاء المحدثين قد أحسنوا التأمل وأصابوا التشبيه وولدوا المعانى . وزادوا على ما نقلوه ، وأغربوا فيما أبدعوا » ^(٣) .

وقد نبه إلى أنه لم يحص تشبيهات القدماء والمحدثين ، بل اختار من بينها ما رآه

(١) قام بتحقيق : الكتاب محمد معيد خان وطبع بكمبريدج سنة ١٩٥٠ .

(٢) قام بتحقيقه : الدكتور إحسان عباس وطبع بدار الثقافة بيروت سنة ١٩٦٦ .

(٣) التشبيهات لابن أبي عون ص ٧٤ .

مناسبا ، وقال: إنه لو استنفد ما شَبَّهَهُ القدماء في الباقة وسائر الحيوان ، أو النساء وغيرها من الأشخاص والأشياء لطال الكتاب « وإنما قصدت إلى الاختيار مما يعتمد على السهولة والقريب دون البعيد ، والنقى اللفظ ، والمعنى الغريب ، والجيد حيث وجد قديماً وحديثاً ، والغض والنادر أين كان » .

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس :

ويأتي الكتاني بعد ابن أبي عوف بقرن من الزمان فيؤلف هذا الكتاب في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، ويقسم كتابه إلى ستة وستين باباً ، تبدأ بباب التشبيهات في السماء والنجوم والقمرين وما يتصل بهما كالصبح والريح والبرق والرعد والسماء والمطر ، ثم يجيء الباب السادس في مظاهر الطبيعة الأرضية كالربيع والزهر والورد ، وتغريد الطير في الرياض ، ووصف الحمام ثم التشبيهات الواردة في الآبار والمياه الجارية والأنهار ، والمياه الأواجن ، ثم في القصور والبساتين والصهاريج والأشجار ، والناعورة والرحى ، ثم في المأكولات من الفواكه وغيرها ، والشراب وأوصاف الخمر ، وصفة الكتوس والأقداح والسقاة والنداء ، ثم في القيان والمغنين ، وفي أدوات الغناء كالعود والطنبور وسائر المعازف ، ويتبعها بباب في الشعر على اعتبار أنه الكلام الذي يتغنى به ، ثم يخصص مجموعة من الأبواب في الحسن عامة ، في النساء والغلمان مقسمًا الحديث عن حسن الأعضاء ، كالشعر وسواده . وشقوته ، وفي أصداغ القيان ، وعذر الغلمان والحدود والخيالان ، وفتور العين ومرضها وغنجها ، وفي الثغر وطيب الريق وفي النهود .

وتعتبر كل تلك الأبواب في تشبيه الأشخاص ، أو الأشياء والذوات ، يعقبها بأبواب أخرى في تشبيه الأحوال ، وخاصة أحوال المحبة ، كالحديث والعناق ، والبكاء ، وخفوق القلب وطول الليل والسهر والخيال ، والطيف والنحول ، والوقوف على الديار والربوع . . .

ثم يتحدث عن أحوال الطبيعة بعد أحوال الإنسان ، فيورد التشبيهات في النيران والشتاء والصقيع ، والسفر وما يتصل به من قطع المفاوز ، والسراب والبحر والسفن والطرود وما يتصل به ، وذكر الحيات والحرب والخيال والسيوف والرماح والقسي

والنبال والدروع والرايات والطبول ، ووصف الطعان والضراب .
وينتقل للحديث عن الكتابة والعلم ، وأدواتهما كالقلم والصحيفة
والسكين والمذبة والمروحة والجلسم .

ويورد التشبيهات في الصفات النفسية كالخود والبخل وما إليهما ، وما جاء في
اللذات والطرف وأولها لذة الطعام في الخوان والأكل ، ثم في حديث النساء ، وما
يتصل بهجو المغنيات ، وهجو الثقلاء والكذبة ، وما يتصل بالرجال كاللحي
والطيلسان والدرهم .

ويختم الكتاب بأبواب تتصل بعبر الحياة من فناء الناس وتقلب الدهر بهم ،
والتشبيهات في الشيب والهموم ، وذم الدنيا ، وذكر الموت ، وفي صفة الموتى
والأجداث ، ثم فيما جاء من شواذ التشبيه .

ويقول محقق الكتاب : « إن المؤلف قد حاول أن يعرض المجالات التي
اتصلت بها ملكة التصوير عند الأندلسيين سواء أخضعت لترتيب موضوعي
أو لم تخضع ، وأنه أطلعنا من خلال هذه المختارات على مبلغ ما بذله الشعر
الأندلسي من عناية بالصورة في دور مبكر من تاريخه ، حتى أصبح طلب
الصورة فيه غاية كبرى ، بل أصبح بعد زمن أكبر غاية »^(١) .

ويتفق كتاب التشبيهات للكتاني مع كتاب ابن أبي عون في بعض الوجوه وخاصة
من حيث ترتيب الكتاب ، والاشترك في بعض الأبواب مثل باب «هجاء القيان»^(٢) .
ولكنه يختلف عنه في المنهج وفي اقتصاره على شعر الأندلسيين ، وكانت
تلك النزعة غالبية على كثير من أدباء الأندلس .

(١) الدكتور إحسان عباس في مقدمة التحقيق ص ١٦ .

(٢) جاء هجاء القيان في كتاب ابن أبي عون ص ١٢٧ ، وفي كتاب الكتاني باب في «هجو النساء
والمغنيات» ص ٢٥٧ .

صفة المخطوطة المحققة

اعتمدنا في تحقيق كتاب «غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات» على النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بالإسكوريال والمصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وتبدأ النسخة بتعليقات على الصفحة الأولى بخط مغربي .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ المنقوط المضبوط بالشكل ، ورقمت أوراقها بأرقام إفرنجية تبدأ من رقم ١ إلى رقم ٨٤ في تسلسل غير منقطع ، فتكون عدة صفحات النسخة ثمانيا وستين ومائة صحيفة .

ومسطرتها من ستة عشر إلى سبعة عشر سطراً في الصحيفة ، وعدد كلمات السطر من ٧ إلى عشر كلمات .

ووقع بها خرم أتى على جزء كبير من الصفحات بين صفحتي ١٧٢ و ٧٢ ب في بابي الغزل والتشبيهات المختلفة ، وهما البابان الأخيران في الكتاب رقم ٥ ، ٦ . ويبدو أن بعضاً من أوراق الكتاب المفقودة كانت متأكلة أو دشتاً في أثناء فهرسة الكتاب لوجود صفحة في آخر النسخة المصورة أمكن قراءة بعض كلماتها المتأكلة ، والتي تدل أنها من باب الغزل جاء فيها :

وليعضهم في العذار

ثم يعقبها بيتين من الشعر لم يمكن قراءتهما قراءة صحيحة .

وختم الناسخ الكتاب بقوله : « بلغ مقابله بأصله وصح بصحته » . والخط واضح لولا وجود كثير من الأخطاء النحوية والإملائية .

ويبدأ الكتاب بمقدمة ، وإهداء يهدي به علي بن ظافر كتابه إلى الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . يقول : « وقال علي بن ظافر الأزدي ثم الخزرجي : لم أزل في كل زمان ومكان أسمع من أوصاف المآثر الملكية الأفضلية ، والمناقب النورية السلطانية . . إلخ » ويورد في الكتاب بعد الإهداء مباشرة قصيدة مديح في الأفضل يوم الأحد الموافق لخمس خلون من جمادى

الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وعسكر السلطان صلاح الدين على حصار عكا .

ويبدأ الكتاب بمقدمة أخرى يقول في أولها : « أما بعد حمد الله العزيز القهار عالم خفايا الأسرار . . . إلخ » ويختمها بتقسيم الكتاب إلى ستة أبواب رئيسية هي :

الأول — في تشبيه الأجرام العلوية .

الثاني — في تشبيه المياه والأنهار .

الثالث — في تشبيه الأنوار والأثمار والنبات .

الرابع — في التشبيه الواقع في الحمريات .

الخامس — في التشبيه الواقع في الغزل .

السادس — في تشبيهات مختلفة .

وينقسم كل باب بعد ذلك إلى فصول تراوح بين خمسة وعشرة .

- فالباب الأول في الأجرام العلوية وينقسم إلى عشرة فصول : في ذكر التشبيه الواقع في الهلال وفي الثريا ، وفي سائر النجوم ، وفي القمر عند انتصافه وكماه ، وفي حالاته المختلفة ، وفي وصف القمر ووصف صورته على الماء ، ثم يعدل إلى ذكر التشبيه المستحسن في ضوء الشمس على الماء ، ويعود مرة أخرى للتشبيهات في الثريا في الفصل السابع ، ثم في سائر النجوم مرة ثانية أيضا ، ويخرج إلى التشبيهات في قوس قزح والثلج والبرق والغمام في الفصل الثامن ، والفصل التاسع في تشبيه الحجرة ، والعاشر في تشبيه الصبح .

ونلاحظ عدم انتظامه في الحديث عن كل موضوع يتطرق له ، إذ يكرر الحديث في الثريا والنجوم ، وفي التشبيهات الواقعة في القمر والهلال .

وبالباب الثاني متعلق بمظاهر الطبيعة على الأرض ، ويدور في التشبيهات الواقعة في المياه والأنهار والغدران ، وينقسم هذا الباب إلى خمسة فصول ، الأول فيما قيل في الأنهار ، والثاني في الأنهار الهادئة والغدران الساكنة ، والثالث في حركة المياه ويشمل التشبيه الواقع في تغير ماء الأنهار بالمدود ، والرابع في تشبيهات عامة متصلة بالموضوع ، والخامس في تشبيه الفوارات وما شابهها .

والباب الثالث في ثلاثة فصول تتعلق بالتشبيهات الواقعة في الأول في الأزهار ، بادئاً بالرجس ثم الورد بألوانه ، وأطال فيما أورده من التشبيهات المتصلة بالرجس كثيراً عن الورد مما يوحى بأنه يقدمه على سائر الزهور . ونلاحظ كذلك أنه ختم آخر تشبيهاته في حسن الورد بتشبيه في ذمه . ثم التشبيهات في الجلنار ، والبنفسج ، والسوسن ، والآذريون ، والخرم ، والمنثور والخيري بألوانه ، والياسمين ، والنيلوفر ، والريحان ، وشقائق النعمان ، وزهر الباقلاء ، والحماحم والأقحوان ، والبهار ، والآس .

ونلاحظ في هذا الباب اضطراباً كما هو الحال في الباب الأول ، فقد كرر القول في الشقائق وغيرها ، إذ يتحدث عن الشقائق ، ثم يخرج منها إلى القول في زهر الباقلاء ، ثم يعود للشقائق مرة أخرى ، وربما كان هذا الاضطراب راجعاً إلى النسخ ، أو اختلاط أوراق النسخة عند ترتيبها .

ويذكر في الفصل الثاني التشبيه الواقع في الثمار كالأترج والنارنج ، والتفاح واللفاح والعنب والخوخ ، والطلع والمشمش ، والبسر ، والتمر والجمار ، والموز ، والرمان ، والسفرجل والكمثرى والتين ، والنبق ، والتوت ، واللوز الأخضر ، والبرقوق (البرقوق) .

والفصل الثالث في سائر النبات والأنقال ، كالبطيخ والعناب ، والصنوبر ، والفستق ، والجوز ، والقسطل (الكستناء) ، والقول المصلوق ، والباذنجان ، والخشخاش ، وزهر الكتان والسلجم ، وسنابل القمح ، والبر .

والباب الرابع في الحمريات وفيه خمسة فصول ، الأول في تشبيه الكأس بعد المزج ، والثاني في الساق ، والثالث في الإبريق والكأس ، والرابع في الشراب الأسود ، والخامس في تشبيه ضوء الحمر .

والباب الخامس في التشبيه الواقع في الغزل ، والفصل الأول في الثغور والشفاه ، وبعد صفحة من بدء الباب يحدث الخرم .

ثم يدخل الخرم إلى الباب السادس في تشبيهات مختلفة ، ويبدأ الحديث في الفصل الرابع من هذا الباب في التشبيهات الواقعة في الطعام والمائدة ، وما يتصل بهما . وبعد .

والخامس فيما قيل في الرأى الطرى ، والسادس في تشبيه أنواع من المأكّل ،
والسابع في جملة من التشبيهات في أرباب الصناعات ، والثامن في الحيوانات
كالفرس والغزلان ، والزرافة والفيل والطاوس والأوز ، وبنات وردان ، والبق
والبراغيث . والفصل التاسع في آلات الحرب كالسيف والترس والدرع والرمح .
والعاشر في تشبيهات متنوعة ، في زامرة سوداء ، وأهرام مصر ، ودولاب الماء
وما إلى ذلك ، مما يقع تحت باب من أبوابه السابقة .

وينتهى الكتاب بأبيات ، وخاتمة نثرية يوجهها للأفضل راجياً أن يقع الكتاب
عنده موقعاً طيباً ، وأن يجزيه عليه الجزاء الحسن .

ونلاحظ أن مختارات ابن الظافر من الشعر قد غلب عليها شعر المحدثين
والمعاصرين له من شعراء مصر والشام والعراق والأندلس والمغرب . وذكر كثيراً
من شعراء اليتيمة مشاركة ومغاربة ، واستعان بما أورده الثعالبي فيها من أشعارهم ، كما
اعتمد على خريدة القصر للعماد الأصبهاني ، والرسالة المصرية لابن أبي الصلت .
واهتم اهتماماً خاصاً بالأندلسيين والمصريين والمغاربة ، وجمع مختارات من شعرائهم
لا توجد في كثير مما بين أيدينا من المصادر كمختاراته من شعر ابن رشيق
القيرواني ، وشعر ظافر الحداد المصري ، وابن قلاقس الإسكندري . بل إن
بعض مختاراته من الشعراء الذين طبعت دواوينهم لم نعر عليها في تلك الدواوين
كبعض مختاراته من ابن الرومي وابن المعتز .

وجمع إلى هؤلاء الشعراء المذكورين مختارات من شعرب جماعة من الشعراء المجهولين
الذين لم نستطع التعرف عليهم ، على كثرة ما رجعنا إليه من المراجع والمظان ،
وإن كانوا في ظننا لا يتعدون دائرة القرنين الخامس والسادس . ويغلب أنهم
لم يكونوا شعراء محترفين أصحاب دواوين ؛ إنما يقولون الشعر نظرفاً وتلمحاً ،
في مقطوعات على البادرة من مثل ما جمعه المؤلف نفسه في كتابه الثاني :
« بدائع البدائه » .

ولم يكن ابن ظافر دائماً موفقاً في اختياراته ، بل ربما جافاه الذوق أحياناً
كاختياره تشبيه ابن خفاجه في التين :

وقد سال من فه شهدهُ كما سال ريق حبيب كعس

لبس حراثة الخشن الخشن وبلى الله على ثيابه
على قضاير الارض ثم الحزني لم
الساك الوار وما اسمع من وصاف لما المر اللام
الافضليه والماسك النورية السلطانية ما خارج
نور الحايض ويعتبر به الجاني والحاضر ويا هذا
من ارباب ما ينفي عليه الخضر ويتجه من صعد
من محض تالفت فيه العناصر تاكاد اظنه الى نال
للضوء من النور وهم عمرة المتوقن ان ينسحب
للعنوة حتى انفق لي ان ملت بلصصه التاسع
حلى الله كما الملل وملكه للثلا واما
العلو واعلى له الاسر لعزبه كما انفق مهران
القلبا مضاهها وحلعه في نفس يعقوب قضاه
فخللته مقامه الاسمي ما دحا وملت على وجه
فضله الماسقه وما دحا من هات مجلد به بصره
ملى لا عني الطيف الا شاء وخود اخضرها لا حيا
واردة ان يقو يا ارباب حكام الاعمال له راج الضيف
وعزما لا يثبته غايص لهما الله سوره لثا

لما خلف بهما به ستر الغفر ولما البينا صبا للجر
نظره واهلته الوجابه الاسمي لصل الله غيره واثن
نصره وقد رعلوه واعلى قدرا نجف من ابحر
وصا يلى السرير بهمه الرهس وعمر الحقم الدهر
يحدثت مفاته بهذا الكتاب الذي ما اظن
يركح انتعما له فيما سلف من الرمن ولا اظن
الحدث ان يبع منه بهما بعد وبن من لغنا فذلت
قله هله الفضيله واودعها نوحا من حيل
ما او دعت فيه من عرب النسبه وروعتها صمه
نومر الا حد خمس جلوس من حتما في الاخف سه
سمع ونمايه وخمس ما به بالعسل المنصور على
ما الحايض عدا وبى في صفة المعسكر
طربت والبغيت كبر السامر ومبى في طالع الجار
كان يه رطل ادعى اما حكت نختاهما قصص العمار
ولا حث حمة الساطاع بهما الخمر تها ارونغ عمار
حكت وبتم من الدف تها لدا مثل اللال في الظاهر
نغلى بونه ستر يثبت اسفان حمر طرج من الحمار

وهى صورة منفرة للآكل كتلك الصورة التى عابها ابن رشيق فى تشبيه أحد الخالدين للخمر وما يعلوها من الحب بالزبد الذى يخرج من فم من مسه الجن . ولا يشفع لاختيار ابن ظافر هنا كون الرقيق رقيق حبيب . وقد أورد المؤلف كثيراً من شعره فى الفصول المختلفة ، ويبدو شعره متوسط المستوى .

وبعد ؛ فإن الفائدة التى نخرج بها من الكتاب ، ومن غيره من كتب التشبيه هى كما قلنا فائدة متعددة الجوانب ، فهى تزودنا بمختارات مجهولة أو جديدة من الشعر العربى ، وهى توقفنا على صنعة الشعراء فى فن التشبيه ، وقدرتهم فى تحصيل وجوه الشبه ، وتطلعنا على أذواق العصور المختلفة فى بلاد الوطن العربى شرقه وغربه ، ومظاهر الحضارة ، وأذواق الناس ومدى تعشقهم لسمات الجمال فى الأشياء ، وفى مناظر الطبيعة ، وفى الجمال البشرى كما تقفنا على طبايعهم ، وعاداتهم وسلوكهم ، وما كانوا يستخدمون من أدوات على ما أشرنا إليه من قبل .

عملنا فى التحقيق :

لقد سرنا فى تحقيق الكتاب على أساس القراءة الصحيحة للنص على قدر الإمكان فى حدود رسوم الكتابة ، فإن استعصى قراءة لفظ لعدم وضوحه أو غرابته ، أو ضياع بعض حروفه نهتدى بالمراجع التى ربما أوردت النص من دواوين أو مجموعات شعرية ، أو مظان أخرى ، وكثيراً ما نجد خلافاً بين رواية الكتاب ورواية المراجع ، فإذا كان الخلاف راجعاً إلى خطأ لغوى ، أو تصحيف أو تحريف من الناسخ أثبتنا القراءة الصحيحة ، وإلا فإننا نثبت قراءة النص مادامت سليمة متمشية مع وزن البيت ومعناه .

ولم تكن القراءة كل حين سهلة برغم وضوح الخط ، لا شتبه الحروف وانطماسها ، ووجود خرم فى بعض الصفحات تضيق معه معالم بعض الحروف ، وربما كلمات بأكملها ، وبذلك الجهد لتحصيل الكلمة الضائعة ، والتثبت من صحتها ، كذلك عانينا الجهد لتصحيح القراءة لكثرة أخطاء النسخة الإملائية واللغوية ، التى ترجع إلى جهل النقلة .

وقد حققنا معظم الأعلام الواردة في الكتاب مع الإشارة في الهوامش إلى مصادر الترجمة لكل علم وكذلك الحال في الشعر . وفاتتنا بعض الأعلام التي لم نعثر على ترجمة لها على كثرة ما بذلنا في سبيل التعرف عليها ، وفاتتنا كذلك بعض النصوص الشعرية لم نتعرف على مصادر لها ولم نعثر عليها لتم المطابقة .

وقمنا بشرح غريب الألفاظ دون المستعمل المطروق ، وحرصنا ما استطعنا على بيان معاني الأسماء الكثيرة الواردة في الكتاب للفاكهة والورود والأطعمة والأشربة والملابس والاصطلاحات الفلكية وأسماء النجوم والبروج . وضبطنا بالشكل النصوص والأعلام ، وذلك حتى يكون الكتاب ميسور القراءة ميسور الفهم للقارئ المعاصر .

وقمنا إتماماً للقائمة بعمل فهرس تفصيلية للأعلام ، ومصطلحات الحضارة ، وأسماء الملابس والمطاعم والمشارب التي وردت بالكتاب .

غرائب التنبيهات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيدنا محمد

قال على بن ظافر الأزدي ثم الخزرجي : لم أزل في كل أوان وزمان
أسمع من أوصاف المآثر الملكية الأفضلية ، والمناقب النورية السلطانية ،
ما تتأرجح بذكره المحاضر ، ويفتتن به البادى والحاضر ، وأشاهد من
آثاره ما تشفى عليه الخناصر ، ويعجب من صدوره من شخص تألفت عليه
العناصر ، فأكاد أطير إلى تلك الحضرة من الشوق ، ويهم عمرو للتوق
أن يشب عن الطوق . حتى اتفق لي أن مثلت الحضرة الناصرية ، خلد
الله لملكها الملك ، وملكه الخلد ، وأمدّه العلوّ ، وأعلى له الأمر ، لعزّة كانت
من مهمات القلب أمضاها ، وحاجة في نفس يعقوب قضاها ، فحللت
بمقامه الأسمى مادحاً ، ونزلت على دوحة فضله الباسقة صادحاً ، فرأيت
مجداً تقصر دونه مدى بلاغتي النظم والإنشاء ، وجوداً خضرم لا يحتاج
وارده إلى تطويل الرشاء ، وحلماً لا تجلجله رياح الغضب ، وعزماً لا تدّعيه
على صولتها القضب ، فاخضرت لما حللت بجنابه سنيّ العُبر ، ولما التقينا
صدّق الخبر الخبر : وأهديت إلى جنابه الأسمى - نصر الله عزّه وأعز نصره
وقدّر علوه ، وأعلى قدره - تحف مدائح الغر ، وقصائد المزية ببهجة
الزهر ، وغمرت النجوم الزهر . وخدمت مقامه بهذا الكتاب ، الذي ما أظن
قريحة أتت بمثاله فيما سلف من الزمن ، ولا أظن أن أحداً يجمع مثله فيما
بعد . وأين من بعد أن قدمت قبله هذه القصيدة ، وأودعتها نوعاً من جنس
ما أودعته فيه من غريب التشبيه ، ورفعتها صحبتته يوم الأحد لخمس خلون

من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالعسكر المنصور على تل
الحجل بمرج عكا وهى فى صفة العسكر^(١) :

طَرَبْتُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ بِالشَّامِ	وَمَشَيْتُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
لَدَى بَيْضِ قَوَادِمُهُنَّ تَهْفُو	تَلُوحُ لِنَاضِرِي مِثْلَ الْحَمَامِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ أُدْجِي إِذَا مَا	حَكَّتْ بِخِيَامِهَا بَيْضَ النَّعَامِ
وَلَا حَتَّ خِيَمَةُ السُّلْطَانِ فِيهَا	بَحْمَرَتِهَا كَبْرَقَ فِي غَمَامِ
حَكَّتْ وَوَسَطَى مِنَ الْبَاقُوْتِ لَمَّا	بَدَّوْا مِثْلَ اللَّائِي فِي انْتِظَامِ
فَتَحَكِي رُبُوءَ سُتِيرَتْ بَنَبَتِ الشَّ	قَائِقِي حِينَ لَاحَ مِنَ الْكُمَامِ
عَجِبْتُ لَهَا تَرَى الْآسَادَ تُبْدِي الـ	خُضُوعَ بِهَا لَوَافِرِ السَّنَامِ
إِذَا اضْطَفَّتْ ظُبَاءُ التُّرْكِ فِيهَا	جَفَوْتَ لِحُسْنِهِمْ كُلَّ الْأَنَامِ
وَلِنْ شَبَّهَتْ مَالِكَهَا بِلَيْثِ	عَجِبْتَ لِأَنَسِ غَزَلَانِ قِيَامِ
وَكَمْ بَدِرَ بِأُفْقِ قِبَاهُ يَسْرِي	يُجَرِّدُ ذَيْلَ شَعْرِ كَالظَّلَامِ ^(٢)
وَيَطْعَنُ كُلَّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهُ	سَنَانٌ جَاءَ مِنْ رُمُحِ الْقَوَامِ
وَلَوْ أَنَّ عِذَارِهِ الْمُخْضَرَّ أَضْحَى	لَحُمْرَهُ خَدَّهِ مِثْلَ الْفِدَامِ ^(٣)
يَخُطُّ لِعَاشِقِيهِ « لَا وَصَالُ »	أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى أَلْفِ وَلَا مِ
وَلِنْ جَاءَ الْقِتَالُ رَأَيْتَ يَوْمَ الـ	رُكُوبِ مِنَ الْأَعَاجِيبِ الْعِظَامِ
فَكَمْ شَمْسٍ تَجَرُّ هِلَالَ قَوْسِ	فَتُرْسِلُ مُحْرَقًا شُهْبَ السَّهَامِ
وَكَمْ فِي النِّقَعِ ظِيٍّ فَوْقَ طِرْفِ ^(٤)	كَبِيرِ فَوْقَ بَرْقِ فِي ظَلَامِ

(١) فى السلوك للمقرئى ١ - القسم الأول ص ١٠٥ تفاصيل الحرب السجال بين المسلمين وعلى رأسهم السلطان صلاح الدين الأيوبي وبين الفرنجة فى سبيل فتح عكا، وذلك فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .
(٢) قباه = قباه - والقباه : العبادة .
(٣) الفدام : جرقة توضع على فم الإبريق لتصفية الخمر .
(٤) الطرف . الحصان الكريم الأصل . والعذار : شعر العارض .

وكم من مغفر من فوق خد
وكم يهتز فيه غدير دِرْع
وصوت الكوس لا تنساه رعد
ويقطع مرج عكا كل طلب
ويبدو المرج والرايات صفر
تري حمرة البيارق فيه تبدى
وإن صفر بدت لك في عجاج
ووقت الزحف تنظر كل ليث
إذا ما قال كم حطمت ألفا
ويغدر رُمحه إن ماس سكرًا
وعكا قد حكّت بكرا شمسًا
وخندق عسكر الإفرنج يحكى
تراه خلفه الكومان يبدو
وخيل الشراك تركض خلفه في

بهي كالحباب على المدام^(١)
يسقى غصن بان من قوام
له قطر من النشاب هام^(٢)
كرضوى حين يطلع أو شمام^(٣)
تحاكى لونه غب الغمام
عجاجا كاللخان على الضرام^(٤)
رأيت التبر يسكن في الرغام^(٥)
لديه سيفه كالناب دام
فإن القول ما قالت حدام^(٦)
ألم يكرغ من الدم في مدام^(٧)
تسد ففتحها صعب المرام^(٨)
عليه الخيل ذرا في نظام
كمنطقة علت ردفي غلام^(٩)
ذبول خيامهن على الدوام

(١) المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت البيضة (الخوذة) . والحباب فقاقيع الخمر .

(٢) النشاب : النبل والسهام ، وهام : متساقط .

(٣) المرج : الأرض الخضراء الواسعة المليئة بالنبات ، ورضوى وشمام جبلان .

(٤) البيارق جمع يرق وهو اللواء أو الراية . والمجاج التراب المتصاعد والغبار ، والضرام النار

المشتعلة .

(٥) الرغام : بالفتح ؛ التراب .

(٦) عجز بيت مشهور هو :

إذا قالت حدام فصدقوها فإن القول ما قالت حدام

وهو مثل مشهور يضرب في تصديق الرجل صاحبه ، وحدام امرأة .

(٧) يكرغ الشرب بشره .

(٨) شמוש : متمنعة .

(٩) الكومان الكتبان ، والمنطقة : الزنار (الحزام) .

يُثِيرُنْ إِذَا رَكَضُنْ عَلَيْهِ نَفْعًا
وَكَمْ مَسْتَأْمَنُ قَدْ قَرَّ مِنْهُمْ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ مِنْهُمْ قَتِيلًا
إِذَا قَصَفُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِ لَاحَتْ
أَظُنُّ اللَّهَ مَا أَفْنَاهُ إِلَّا
هُوَ الْمَلِكُ الْجَسِيمُ الْبَاسُ أَضْحَى
هُوَ الْبَدْرُ الَّذِي مَا زَالَ يُدْنِي
تَرَاهُ سَافِرًا فِي الْحَرْبِ لَكِنْ
إِذَا زُفَّتْ إِلَيْهِ عُرُوسُ حَرْبٍ
وَسُوْدُذُ نَفْسِهِ مَا زَالَ يُزْرِي
أَيَا مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي
عَجِبْتُ لِنَارِ عَزْمِكَ كَيْفَ تَبْقَى
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَمْنُ النَّاسِ لَمَّا
يَحُلُّ الدَّرُّ فِي الْحَضَبَاءِ قَدْرًا
وَمَنْ سِوَاكَ فَضْلًا مَعَ مَلِكٍ
وَهَلْ نَجْمُ السَّهَابِ فِي الْجَوِّ نُورًا
وَقَدْ سِيرْتُ نَحْوَكَ بِنْتُ فِكْرِي
لَقَدْ وَشَّخْتُهَا بِحُلِيِّ الْمَعَانِي

بَلَا فِعْلٌ حَكَى سُخْبَ الْجَهَامِ (١)
لَأَجْلِ الْجُوعِ أَوْ طَوْلِ الْمَقَامِ
وَلَا قَبْرٌ لَهُ غَيْرُ الْقَتَامِ (٢)
بَدَا مِثْلَ الْحَرِيصِ عَلَى الْحُطَامِ
بِسَيْفٍ عَلَى الْمَلِكِ الْهُمَامِ (٣)
يُقَارِنُهُ مَعَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
شِهَابِ الرَّمْحِ أَوْ بَرَقِ الْحُسَامِ
يَلُوحُ مِنَ الْعَجَاجَةِ فِي لِثَامِ
جَفَا فِي وَضْلِهَا طِيبَ الْمَنَامِ
بِمَا قَدْ جَازَ مِنْهُ عَلَى عِصَامِ (٤)
وَيَا خَيْرَ الْأَنَامِ وَلَا أُحَامِي
وَلَا تُطْفَى وَبَحْرُ نَدَاكَ طَامِي
رَأَوْكَ وَأَنْتَ كَاللَّيْلِ الْمُحَامِي
مَحَلُّكَ إِذْ تُضَافُ إِلَى الْكِرَامِ
كَمَنْ سَوَّى الْحُسَامَ مَعَ الْكَهَامِ (٥)
يُقَاسُ بِبَهْجَةِ الْبَدْرِ التَّمَامِ
عُرُوسًا مَا تُزْفُّ إِلَى اللَّثَامِ
كَمَا أَلْبَسْتُهَا حُلْلَ الْكَلَامِ

(١) النقع : القيار المتصاعد من الركض ، والجهم : السحاب غير المطر .

(٢) القتام : التراب .

(٣) عل : هو علي بن يوسف الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي .

(٤) يشير إلى قول الشاعر :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكر والإفند آتما

(٥) الحسام : طع السيف القا والكهتام السيف غير القاطع

وقد أتبعْتُها أيضاً كِتَاباً بعثْتُ بهِ إلى الهِمَمِ السَّوَامِي
 أتى لِيُسْوَقَ لِي سُحْبَ العَطَايَا كَفَعِلِ الرِّيحِ بالغَيْثِ الرَّهَامِ^(١)
 فَعَجَّلَ لِي بُجُودَكَ يَا مَلِيكَ الـ أَنَامِ فقد أَطَلْتُ لهِ مُقَامِي
 وَدُونَكَ فَاسْتَمِعْ سِحْرًا حَلَالًا أتى يُلْهِى عن السَّحْرِ الحَرَامِ
 فَخَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ أَقْوَالُ الطَّغَامِ^(٢)
 وَعِشْ لَا زِلْتَ مُجْتَنِبَ الرِّزَايَا وَدُمَ لَا زِلْتَ مَرْعَى الذُّمَامِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . عونك اللهم .

أما بعد حمداً لله العزيزِ القهار ، عالمِ خفايا الأسرار ، وبوادي الأَجْهار
 المنزَّوة غيَّبه عن الإِشْهار والإِظْهار ، مقدِّرُ كلِّ ما يحدث في سواد الليل وبياض
 النهار المتكفل للإسلام بأعلى المنار ، المؤلف بين قلوب أهله فأصبحوا
 بنعمته إخواناً ، بعد أن كانوا على شفا جُرُفٍ من النار ، الذي لا ينجو
 مما قدَّره دان ولا عال ، ولا يحصن مما يريده سهولُ الطُّبَاءِ ولا أَوْعَارُ
 الأَوْعَالِ . أشهد أنه لا إله إلا هو الكبيرُ المتعال ، والصلاة على محمد
 نبيه وعبدِهِ ، وعلى أصحابِهِ الذين هم أفضلُ الخلق من بعده ، فإن الأرض
 لما أخذت زخرفها وازيَّنت ، وظهرت علاماتُ سعدِها وتبينت ، وتسلمت
 من الخطوب كتاب أمانها ، وعاد ربيعاً كلُّ زمانها ، وتحلت بعقود من
 جواهر زهرها النَّضِيرِ ، وطال عمر ربيعها الخَضِيرِ ، وأصحبت لأهلها بعد
 أن طالت شراستها ، ولانت لأربابها لما حسنت سياستها ، ووصلت لأرباب
 الفضائل وكانت هجرت ، وهب عليهم نسيم أصائلها بعد أن هجرت ،
 ويسرت عليهم أمورهم وكانت عُسُرت ، وأطلقتهم من وثاقِ الفقر بعد

(١) الرهام : المطر الخفيف

(٢) الطغام : أوغاد الناس وسفلتهم

أَن قَسَرْتُ وَأَسَرْتُ ، وَجَبَرْتُهُمْ مِنْ صَدْعِ النُّوَائِبِ حِينَ حَطَمْتُ وَكَسَرْتُ ،
 وَسَكَنْتُ عَنْهُمْ بِحَارِ الْخُطُوبِ بَعْدَ أَنْ طَمْتُ ، وَأَوَقَفْتُ دُونَهُمْ رِيَّاحَ الْإِ
 بَاطِلِ ، وَأَوَفْتُ أَهْلَ الْفَضْلِ دِيُونَهُمْ ، وَكَمْ أَوَفْتُ عَلَى الْغَرِيرِ الْمَاطِ
 شَمَلَهَا مِنْ أَيَّامِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْعَادِلِ ، الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ
 وَالِدِينَ ، مَنْقَلِدِ بَيْتِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْكُفْرَةِ الْمُشْرِكِينَ ، أَبِي الْمُظْفَرِ يَ
 ابْنِ أَيُّوبَ ، مُحْيِي دَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِي مَلَكَهَا فَمَا جَارَ بَلْ عَدِ
 وَسَلَكَهَا فَمَا حَادَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَلَا عَدَلَ . وَأَثَارَتْ رِيَّاحُ عَزَائِمِهِ سَحَابَ
 وَسُورَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ أَهْلِهَا بِوُجُودِهِ ، وَأَحْيَا طَلَلَ الْمَجْدِ بَعْدَ أَنْ كَانَ دَا
 وَشَعَرَ بِفَضْلِهِ فَأَضْحَى بِسَيْفِهِ وَرَمَحَهُ لِلْبُرُودِ وَالرُّعُوسِ مِنَ الْكِمَاةِ نَاطِلًا وَنَا
 وَنَجَلَهُ الْمَلِكُ الْأَفْضَلَ الْعَالِمَ الْعَادِلَ ، الْمَجَاهِدَ الْمُرَابِطَ . الْمُؤَيَّدَ الْمُظْفَرَ ، الْمُنْعِ
 نُورِ الدُّنْيَا وَالِدِينَ ، سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، مُحْيِي الْعَدْلِ فِي الْعَالَمِ
 مِنْصِفِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِينَ ، قَامِعِ الْكُفْرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ ، قَاهِرِ الْخَوَارِجِ وَالْمُنْتِ
 قَسِيمِ الدَّوْلَةِ ، فَخْرِ الْأُمَّةِ مُجِيرِ الْمِلَّةِ ، نَاصِرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِي
 مَآثِرُهُ شَهْبَاءٌ فِي ظُلُمَاتِ الْخُطُوبِ ، وَظَهَرَتْ مَكَارِمُهُ بِشَرًّا فِي وَجْهِ الزَّمَادِ
 كَثْرَةُ الْقُطُوبِ ، وَأَذْلَجَتْ بَنَاتُ الْأَفْكَارِ فِي لَيْلِ الْغَرَائِبِ إِلَيْهِ ، فَحِ
 عِنْدَ الصَّبَاحِ وَجْهَ السُّرَى ، وَأَقْسَمَ الزَّمَانُ بِأَنْ نَظِيرَ مَجْدِهِ مَا رَأَاهُ ، وَلَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ كَأَنَّهُ بَدْرُ الدُّجَى إِنْ لَاحَ أَوْ لَيْثُ
 فَلَّهُ هُوَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَوْسَعَ صَدْرُهُ وَأَفْسَحَهُ ، وَأَعَذَّبَ لَفْظُهُ وَأَفْصَدَ
 وَأَمْنَعَ جَاهَهُ وَأَحْصَنَهُ ، وَأَجْمَلَ أَدَبَهُ وَأَحْسَنَهُ ، وَأَسَحَّ جُودَهُ وَأَمْطَرَهُ ، وَ
 ذِكْرُهُ وَأَعْطَرَهُ . إِنْ ذَكَرْتَ الْكَرَّمَ فَهُوَ أَوْسُهُ وَخَاتِمُهُ ، وَإِنْ ذَكَرْتَ الْمَجْدَ
 فَاتِحُهُ وَخَاتِمُهُ ، أَوْ وَصَفَ الْبِأْسَ فَعَنْتَرُهُ فِيهِ خَادِمُهُ . قَدْ اخْتَالَ

الأندية والمحافل ، وزهت به الكتائب والجحافل ، وازدانت به الطروس والأقلام ، وارتاحت له البنود والأعلام ، فَوَجَبَ على من شملته حاشيتاً دولته ، وضمته حسنُ إِيالته ؛ أن يبذل جهده في الخدمة بما تصل قدرته إليه ، ويرجو به حسن الزلفى لديه .

ولما كان المملوك ممن يشرف بوطء البساطِ الكريم ، ويميزُ بانتسابه إلى المقامِ العظيم تأكد الوجوبُ عليه في توالى ما يخدم به من خدمه ، وتعين له ذلك لأن يلتحق بمن اشتهر بأولويته في الخدمة وقدمه ، فنظر فيما يخدم به الجناب الأسمى - زاده الله سموًا وعلوًا - فوجد فن التشبيه بين الأشعار على القدر ، نابه الذكر ، لا يمكن كل الناس سلوك جادته ، ولا يقدر إلا اليسير منهم على إجادته ، حتى استهوله أكثر الشعراء واستصعبه ، وأبى بعضهم أن يجهد بأن يروض مصعبه ، وقالوا إذا قال الشاعر « كَأَنَّ » فقد ظهر فضله أو جهله ، ولم يجد أحدًا من المؤلفين ولا مصنفًا من المصنفين اشتغل بتمييز ذهبه عن مدره ، ولا خاض في بحاره لا استخراج درره ، ولا انتقى خلاصةً من خبثه ولا فصل جده من عبثه ، فاختر هذا المجموع - شهد الله - من أكثر من خمس عشرة ألف ورقة ، وجمع فيه جُملاً من غرائب أبياتِه ، ومعجزات آياته ، ليكون أنساً للمجلس الأسمى في هذا الوقت وأمثاله ، وطلعةً لما بعده مما يرد عليه الأمر باقتفاء مثاله ، واختصره غاية الاختصار ، واقتصر على المحاسن أشد الاقتصار لمعرفة باشتغال المجلس الأسمى بتدبير الكتائب ، وتجهيز العساكر والمقائب ، وحسن القيام بإيالة الخلائق ، وتعلقه من أمر الحروب بأشد العلائق . والمملوك يستعين بالله تعالى ويسأله أن يرزقه من المجلس موافقة الغرض ويقويه من الخدمة على أداء المفترض .

وهذا حين نبتدئ مستعيناً بالله ، ومتوكلاً عليه ، راغباً في العصمة من الغلط. إليه ، بعد تسمية الكتاب وتبويبه ، وتنميق مقصده وترتيبه .
أما الاسم : «فغرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » ، ومقصود الكتاب ينحصر في ستة أبواب :

الباب الأول : في تشبيه الأجرام العلوية .

الباب الثاني : في تشبيه المياه والأنهار .

الباب الثالث : في تشبيه الأنوار والأثمار والنبات .

الباب الرابع : في التشبيه الواقع في الخمریات .

الباب الخامس : في التشبيه الواقع في الغزل .

الباب السادس : في تشبيهات مختلفة .

الباب الأول

تشبيه الأجرام العلوية
وفيه عشرة فصول

الفصل الأول في ذكر التشبيه الواقع في الهلال

من أحسن ما قيل فيه قول ابن المعتز من مزدوجته ^(١) :
وقد بدت فوق الهلال كُرْتُهُ كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابِتٌ لِحَيْتُهُ
وكذلك قوله ^(٢) :

أَهْلًا بِفِطْرِ قَدْ أَنْارَ هِلَالُهُ الْآنَ فَاغْدُ عَلَى الشَّرَابِ وَبِكْرِ ^(٣)
وانظر إليه كزورقٍ من فِصَّة قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عُنْبَرٍ

وأخذ هذا المعنى ظافر الحداد ^(٤) فقال من قطعة :
وَالْجَوُّ مِنْ شَفَقِ الْغُرُوبِ مُفْرَوَزٌ كَحَدِيقَةٍ حُفَّتْ بِوَرْدٍ أَخْمَرِ
وبدا الهلال لِلْيَلَّتَيْنِ كَأَنَّهُ فِتْرٌ حَوَى تَفَاحَةً مِنْ عُنْبَرٍ

وأخذ ابن قلاؤس ^(٥) قول ابن المعتز وزاد عليه زيادة من قبل الصنعة فقال ^(٦) :
أَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ فَوْقَ النَّيْلِ غَارِبَةً وَأَنْظُرْ لِمَا بَعْدَهَا مِنْ حُمْرَةِ الشَّفَقِ

(١) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٦ .

(٢) الديوان ص ٣١٣ .

(٣) ورواية الديوان لمعجز البيت « فالآن فاغد إلى المدام » .

(٤) من الشعراء المصريين المجهين . ذكر ابن خلكان أن له ديوان شعر أكثره جيد ، وبلغ جماعة من المصريين (الفاطميين) ، وروى له الحافظ السلفي في معجمه شعرا . وتوفي سنة ٥٢٨ هـ . على خلاف بين هذا العام و عام ٥٢٩ هـ ، بينما يحمل ابن تقي بردي وفاته سنة ٥٦٣ هـ .

(٥) الشاعر الكنتري (ولد سنة ٥٣٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٧ هـ بعذاب غريقا) ، وله ديوان شعر

مطبوع .

(٦) ديوان ابن قلاؤس ص ٧٥ ، وبدائع البدائع ص ١٣٧ .

غابتْ وَأَبَقَتْ شُعَاعاً مِنْهُ يَخْلُقُهَا كَأَنَّمَا احْتَرَقَتْ بِالْمَاءِ فِي الْعَرَقِ^(١)
 وَلِلْهِلَالِ فَهَلْ وَافَى لِيُنْقِذَهَا فِي إِثْرِهَا زَوْقٌ قَدْ صَبَغَ مِنْ وَرَقِ
 وَمِنْ هَذَا الْإِعْجَازِ قَوْلُ أَبِي مَنْصُورٍ الدِّيلَمِيُّ أَنْشَدَهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي تَتْمَةِ
 الْيَتِيمَةِ^(٢) :

وَحَاكِي هِلَالِ الْأَفْقِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى مِرَاةً تَبْدَى بِغُضُّهَا مِنْ إِهَابِهَا
 وَمَا يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ الْمَعْتَزِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ^(٣) :

قُمْ فَاسْقِنِي الْخَمْرَ يَا نَدِيمِي فَإِنَّهُ آفَةُ الْهُمُومِ
 فَقَدْ تَبْدَى هِلَالُ شَهْرٍ قُدُومُهُ أَيْمَنُ الْقُدُومِ
 كَأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَخٌّ يَنْتَظِرُ الصَّيْدَ لِلنَّجُومِ

وَزَادَ عَلَيْهِ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ^(٤) فَقَالَ :

اسْقِنِي وَاسْقِ صَاحِبِي بِأَكْفٍ الْكَوَاعِبِ
 مِنْ مُدَامٍ مَزَجَتْهَا بِدُمُوعِ السَّحَابِ
 وَالْهِلَالُ الَّذِي يَلُوكُ حُ خِلَالَ السَّحَابِ
 مِثْلَ فَخٍّ مِنَ اللَّجَّةِ يَنْ لَصِيدِ الْكَوَاكِبِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَالِدِيُّ^(٥) وَقَصَّرَ :

رُبَّ لَيْلٍ فَضَحَّتْهُ بِضِيَاءُ الْ رَّاحِ حَتَّى تَرَكَتُهُ كَالنَّهَارِ

(١) ديوان ابن قلاؤس « وأبدت » .

(٢) والبيت ليس باليتيمة المطبوعة ، ولم نشر على ترجمة الشاعر .

(٣) هذه الأبيات غير مذكورة بديوان ابن المعتز المطبوع .

(٤) القاضي التنوخي من شعراء القرن السادس المشهورين بالإكثار من البديع في الشعر .

(٥) يسمى هو وأخوه أبو عثمان وسعيد « الخالديان » ، وقد برعا في الأدب والشعر وكانا يشتركان في

نظم الشعر وينفردان « ولايكادان في الحضر والسفر يفترقان » . راجع ترجمتهما في اليتيمة للثعالبي . وهما من

رجال القرن الرابع الهجري .

ذی سماء کَحْرَمٌ^(١) وَنُجُومٌ مُشْرِقاتٌ كَنُرْجَسٍ وَبَهَّارِ
وَهَلالٍ يَلُوحُ في ساعِدِ الغَرِّ بِكَدْبُوسٍ فَضَّةٍ أَوْ سِوَارِ
وَأَجُودٌ مِنْهُ قَوْلُ الْأَمِيرِ تَمِيمٍ ، وَإِنْ كَانَ مَأْخُودًا مِنْهُ^(٢) :

رُبَّ صَفْرَاءَ عَلَّلْتَنِي بِصَفْرَا ۖ وَجُنْحُ الدُّجَى خَلِيعُ الْإِزَارِ
وَكَأَنَّ الدُّجَى غَدَائِرُ شَعْرِ وَكَأَنَّ النُّجُومَ فِيهِ مَدَارِي
وَانْجَلَى الْغَيْمُ عَنْ هَلالٍ تَبَدَّى فِي يَدِ الْأَفْقِ مِثْلَ نِصْفِ سِوَارِ
وَأَخَذَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَبِيبٍ التَّمِيمِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٣) :

وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مِنْ هَلالٍ كَأَنَّمَا تَفَرَّقَ مِنْهُ الْغَيْمُ عَنْ نِصْفِ دُمْلَجٍ
وَأَخَذَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الزَّيْدِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ^(٤) فَقَالَ مِنْ
قَصِيدَةٍ^(٥) :

كَأَنَّ طُلُوعَ أَنْجُمِهِ كُؤُوسٌ سَقَى الشَّرْقُ الْغُرُوبَ بِهَا عُقَارَا
وَفِي ذَيْلِ الْغُرُوبِ سَلِيلُ شَمْسٍ كَمَا شَطَرَتْ مُنْعَمَةً سِوَارَا
وَأَخَذَهُ نَشُو الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْجَمِ وَزَادَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ غُرُوبَ الشَّمْسِ فَقَالَ :
وَعَشَى ۖ كَأَنَّمَا الْأَفْقُ فِيهِ لَا زَوْرَدٌ مَرِصَعٌ بِنُضَّارِ
قُلْتُ لَمَّا دَنَتْ لِمَغْرِبِهَا الشَّمْسُ سُ وَلاَحَ الْهَلالُ لِلنُّظَّارِ
أَقْرَضَ الشَّرْقُ صَنْوَةَ الْغَرْبِ دِينَا رَأً فَأَعْطَاهُ الرِّهْنُ نِصْفَ سِوَارِ

(١) الْخُرْمُ : نَوْعٌ مِنَ الزَّهْرِ .

(٢) تَمِيمُ بْنُ الْمُعْزِ لَدَيْنَ اللَّهِ الْفَاطِمِيُّ الْأَمِيرُ الشَّاعِرُ ، وَكَانَ فِي دَوْلَةِ الْفَاطِمِيِّينَ كَاتِبَ الْمُعْتَزِيِّ
الْعَبَّاسِيِّ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٧٤ هـ .

(٣) لَمْ نَعْمُلْهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ وَيَغْلِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِعْرَاءِ الشَّامِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ . وَالْدُمْلَجُ السَّوَارُ ،
أَوْ حَلِيَّةٌ تَلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ .

(٤) الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّجَالُ الْوَزِيرُ الشَّاعِرُ الْقَيْرَوَانِيُّ مِنْ أَعْيَانِ الْقَيْرَوَانِ فِي
الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَقَدْ مَدَحَهُ ابْنُ رَشِيقٍ وَقَدْ مَ لَهُ كِتَابُ الْعَمَادَةِ .

(٥) الْبَيْتَانِ فِي يَدَائِعِ الْبَدَائِعِ ص ١٢٩ وَرِوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْمَطْبُوعِ « وَشَاءَ » .

ومن الشعر الذى تظهر عليه الشطارة قول مؤيد الدين الطغرائى أبى إسماعيل^(١) :
 قُومُوا إِلَى لَذَائِكُمْ يَا نِيَامَ وَأَتَرِعُوا الكَأْسَ بِصَفْوِ المَدَامِ
 هَذَا هِلَالُ الشَّهْرِ قَدْ جَاءَنَا بِمَنْجَلٍ يَخْصُدُ شَهْرَ الصَّيَامِ
 وقال ابنُ وكيع^(٢) من قصيدة :

ولاح لي هلالُها كقوسِ رامٍ إذ يَغْطُ
 أو حَاجِبِ ذِي شَمَطٍ ظَلَّ مِنَ التَّيِّهِ يُمَطُّ

وزاد المملوك على هذا زيادة من طريق الصنعة فقال :
 انْظُرْ لِحُسْنِ هِلَالِ الجَوْ كَيْفَ سَرَى إِلَى مَنَازِلِهِ فِي غَايَةِ الصَّغَرِ
 كَأَنَّمَا قَوْسُهُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَطَرْفِهِ حَاجِبٌ قَدْ شَابَ فِي كِبَرِ

وقال ابن حمديس فى طلوع الهلال^(٣) ، عند السحر فى أواخر الشهر وأجاء :
 وربَّ ليلٍ سهرناه وقد طَلَعَتْ بَقِيَّةُ البَدْرِ فِي أَوَّلَى بَشَائِرِهِ
 كَأَنَّمَا أَذْهَمُ الإِظْلَامَ حِينَ نَجَا مِنْ أَشْهَبِ الصُّبْحِ أَلْقَى نَحْلَ حَافِرِهِ
 ومما ينسب إلى ابن المعتز^(٤) :

قم يا غلامُ فهاهنا كَرْخِيَّةٌ حمراء تحكى حُمرة المارِينِج

(١) الطغرائى هو الكاتب الشاعر المشهور وصاحب لامية المعجم . قتل سنة ٥١٣ هـ . ترجمته فى وفیات الأعيان ١ / ٤٤٠ . وله ديوان مطبوع . والبيتان من قصيدة ص ١١٩ ، ورواية عجز البيت الأول « ونهبوا المود وصفوا المدام » وصدر الثانى « هلال القطر » .
 (٢) ابن وكيع الحسن بن على . أبو محمد ، شاعر مصرى توفى سنة ٣٩٣ هـ وأكثر شعره فى وصف الخمر والزهر ، وقد طبع جزء من شعره وقام على تحقيقه الدكتور حسين نصار .
 (٣) ابن حمديس الصقلى ، عبد الجبار بن حمديس أبو محمد ، كان شاعرا وصافا لطيفة وتوفى بجزيرة ميورقة سنة ٣٥٧ هـ ، وديوانه مطبوع ، والبيتان به ص ١٩٢ ، ورواية البيت الأول « ورب صبيح رقبناه » وكذا فى نهاية الأرب ١ / ٥٣ ، وفى الواقى « ورب ليل سريناه » .
 (٤) لم ترد الأبيات فى ديوانه المطبوع . وكرخية منسوبة إلى الكرخ ، ضاحية ببغداد كانت مشهورة بالخمر ونسبت إليها الخمر الجميلة فى أشعار العباسيين .

وَانْظُرْ إِلَى حُسْنِ الْهِلَالِ كَأَنَّهُ نُونٌ مَذْهَبَةٌ عَلَى فَيْرُوزِجٍ

وقال السري من قطعة (١) :

صَحِيحَتْ أَوْجُهُ اللَّذَازَةِ بِالْفِطْرِ رِ وَلَا حَتَّ طَسْوَالِغُ السَّرَاءِ
وَكَأَنَّ الْهِلَالَ نُونٌ لُجَيْنٍ غَرَقَتْ فِي صَحِيفَةٍ زَرْقَاءِ

وَأَخَذَهُ الْوَأَاءُ فَقَالَ (٢) :

هَلَالُهَا مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ كَمُذْهَبِ النُّونِ مِنَ الْكِتَابِ
أَوْ طَرَفِ السَّيْفِ مِنَ الْقِرَابِ

وَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَدَّادِ الْأَنْدَلُسِيُّ أَخْذًا عَجِيبًا فَقَالَ (٣) :

وَيْدَا هَلَالُ الْفَطْرِ قِيهَا سَائِرًا وَسَطَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ الْعُرْجُونُ
فَكَأَنَّ « بَانَ الصَّوْمُ » خُطَّ بِجَوِّهِ خَطًّا دَقِيقًا بَانَ مِنْهُ النُّونُ

وَأَخَذَهُ ظَافِرُ الْحَدَّادِ فَقَالَ (٤) :

لَا تَجَلَّى هَلَالُ الْعِيدِ عَادَ بِمَا قَدْ كُنْتُ أَتُسُّ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرْبٍ
يَلُوحُ فِي الْأَفْقِ الْغَرِيبُ مِنْ شَفَقٍ كَالنُّونِ خُطَّتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الذَّهَبِ

وللسري الموصلي ، وأجاد (٥) :

أَلَا عَذُّ لِي بِيَاطِيَةٍ وَكَاسِ وَرُغْ هَمِي بِبَابِرِيٍّ وَطَاسِ

(١) ديوان السري الرفاء ص ١٢ - ١٣ .

(٢) الواواء القمشي من شعراء اليتيمة ج ١ قال عنه الثعالبي: « من حسنات الشام وصاغة الكلام »

واليتان في ديوانه ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) من شعراء الأندلس ترجم له صاحب نفح الطيب ٥ / ٢٤١ ، وابن الأبار في التكملة ص ١٣٣ ، وقال عنه: « كان من قبيل الشعراء وأفراد البلغاء » . والبيت الأول في نفح الطيب « هلال الأفق أحى ناسخا عهد الصيام » ، والبيت الثاني في النفح مضطرب .

والمرجون : أصل الملق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه شاريخ البلح .

(٤) ظافر الحداد شاعر مصري من شعراء القرن السادس الهجري .

(٥) الأبيات في اليتيمة للثعالبي ج ٢ / ١٧٨ مع خلاف في بعض الألفاظ والباطية لإناء زجاجي .

وذكرني بشعر أبي نواس على روض كشعر أبي فراس
وغيم مرهفات البرق فيه عوار والرياض به كواي
وقد سللت جيوش الفطر فيه على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطير طوق على لبآت زرقاء اللباس

وقد أربي هذا على قول ابن المعتز^(١) :

وكان الهلال طوق حروس بات يُجلى على غلايل سود

وقال ظافر الحداد وأجاد :

أما ترون هلال العيد حين بدا للعين منه بقايا جرم دائره
كحرف جام من البلور قابله ضوء وأخفى الدجى إشراق سائره
أو درهم فوق دينار تجلله سترًا وضاق عن استيعاب آيره

وقال ابن المعتز من قصيدة^(٢) :

ولاح ضوء هلال كاذ يفضحنا مثل القلامه قد قُدت من الظفر

وقال على بن محمد بن حبيب التميمي من قصيدة :

في ليلة أنف كان هلالها صدع تبين في إناء زجاج
كفل الزمان لأختها بزيادة من نوره فأتى كوقف العاج^(٣)

وقال من أخرى :

فلما قضى منه السحاب قضاءه وأنفق في تحديق كل ناظر
بدا مستديق الجانبيين كأنه على الأفق الغربي مخلب طائر

(١) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٦ وروايته « هلال السماء . . . » .

(٢) والقصيدة غير واردة في ديوانه المطبوع .

(٣) الوقف السوار .

وهو من قول ابن وكيع :

طاف بها يجلّو ظلام الغَيْهَبِ كالبدْرِ يَمْشِي في الدُّجَى بكَوْكَبِ
وقد بدا ضَوْءُ هِلَالٍ أَحْدَبِ يَلُوحُ في الجَوِّ كَقَرْنَيْ عَقْرَبِ
كَمَنْسَرٍ من طَائِرٍ أَوْ مِخْلَبِ^(١)

وقال التميمي أيضاً من قصيدة :

إذا استثبتته العينُ لاحَ كأنَّه وقد كاد يَخْفَى في الدُّجَى خَطُّ مَنْرِقِ
وأَضْمَرُهُ الإسْهَادُ حَتَّى كأنَّه على الأفقِ الغَرْبِيِّ قَوْسٌ مُفَوِّقِ^(٢)

وقال ابن وكيع من قطعة :

يلوحُ لي هِلَالُهَا كمثلِ نِصْفِ الزُّرْدَةِ^(٣)

(١) الْمَنْسَرُ أو الْمَنْسَرِ المتقار في جوارح الطير .

(٢) مفوق : أى معوج ، وفوق القوس شد وتره - فاعنى - ليطلق السهم .

(٣) الزردة : الدرع .

الفصل الثاني

في تشبيهه مع الثريا وسائر النجوم

ومن أحسن ما سمع المملوك في ذلك هذان البيتان ، وهما منسوبان إلى
ابن المعتز :

كأَنا اللَّيْلُ وَالهِلَالُ وَقَدْ بَدَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ مَنْقُضَةٌ
رَامَ مِنْ الزَّيْجِ قَوْسُهُ ذَهَبٌ يَنْثُرُ مِنْهُ بِنَادِقِ الْفِضَّةِ

وقال ابن قلاقس فيه وفي النجوم من قصيدة^(١) :

أَلَمْ وَقَلْبُ الْبَرْقِ فِي الْجَوِّ خَافِقٌ حِذَارًا وَطَرْفُ النَّجْمِ فِي الْجَوِّ سَاهِدٌ
وَفِي جِدْرِ زَنْجِيٍّ الدُّجَى مِنْ هِلَالِهِ وَأَنْجُمِهِ طَوْقٌ لَهُ وَقَلَامِدٌ

وقال أيضاً فيه وفي الثريا^(٢) :

يَا رَبَّ لَيْلٍ قَدْ نَضَى لِبَاسَهُ لَمْ يَلْبِثِ النَّجْمُ بِهِ أَنْ جَاسَهُ
دَعِ امْرَأَ الْقَيْسِ وَدَعِ أَمْرَأَسَهُ فَتَرُ الْهِلَالَ سُرْعَةً قَدْ قَاسَهُ
مُنْكَسًا نَحْوَ الثَّرِيَّا رَأْسَهُ هَلْ تَعْرِفُ الْعُرْجُونَ وَالْكِبَاسَهُ^(٣)

وهذا غاية في الجودة .

(١) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

(٢) ديوانه ص ٥٧ ورواية البيت الأول « يارب ليل . . » وعجزه « قد عطر الوصل لنا أنفاسه »
والبيت الثاني في الأصل « أفراسه » ، والصحيح ما أثبتناه كما في الديوان ، ويقصد قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ

(٣) الكباسة بالكسر العذق التام بشماريخه وبسره .

وقال مؤيد الدين الطغرائي فيه وفي الثريا^(١) :

وترى الثريا والهِلالَ مظاهراً بِمَعْنَبٍ في حُلَّةٍ ومِجْسَدٍ
كالدرِّ فَصَلٍ في وشاحٍ خَرِيدَةٍ حَسَناءَ تُجَلِّي في نِقَابٍ أَسْوَدٍ
وكانَهُ وكأنَّها مِن فَوْقِهِ عُنُقُودَةٌ في زورِقٍ من عَسَجِدٍ

ولأبي عاصم البصري فيه وفي الثريا والزُّهرة وأحسن^(٢) :

رَأَيْتُ الهِلَالَ وقد أَحَدَقَتْ نُجُومُ الثُّرَيَّا لَكِنِّي تَسْبِقُهُ
فَسَبَّهْتُهُ وهو في إِثْرِها وبِينِ هُما الزُّهْرَةُ المَشْرِقَةُ
بِقَوْمٍ لَرَامٍ رَى طائِراً فَاتَّبَعَ في إِثْرِه بُنْدُقَةُ

وله فيه وفي الزُّهرة^(٣) :

قَارَنَ الزُّهْرَةَ الهِلَالَ وكانَا في افْتِرَاقٍ مِن غَيْرِ صَدٍّ وَهَجْرَةٍ
وَإِذَا ما تَقَارَنا قَلْتُ طَوْقُ مِن لُجَيْنٍ قد رُكِبَتْ فِيهِ دُرَّةٌ

وقال الواواء من قطعة^(٤) :

ما ترى الصُّبْحَ كيفَ قد غَلَبَ اللَّيْلُ لَ وقد أَقْبَلَ النِّسِيمُ العَلِيلُ
وكانَ الهِلَالَ تَحْتَ الثُّرَيَّا مَلِكُ فَوْقَ رَأْسِهِ إِكْلِيلُ

(١) ديوان الطغرائي ص ١٢٠ على خلاف في بعض الألفاظ ، ورواية ابن ظافر أدق . وربما كان

الخلاف من صنع التحريف في نسخة الديوان المطبوعة .

والجسد : القميص الذي يلبس البدن ؛ الخريدة اللؤلؤة لم تشق ، والفتاة البكر .

(٢) ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ولم يترجم له ج ٢ ص ٣٤٠ ط . الصاوي .

(٣) البيتان باليتيمة ، ورواية عجز الأول « في افتراق ما بين صد . . . » وعجز الثاني « . . . قد

لمقت فيه . . . » .

(٤) في ديوان الواواء ص ١٠٧ ، والبيت الأول « ما ترى الليل كيف قد غلب الصبح » .

وللأمير أبي الفضل الميكالي فيه وفي الزهرة^(١) :

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا نجت هلال ضوؤه يحكي اللهب
ككرة مجلوة من فضة أوفى عليها صلجان من ذهب

وقال ابن المعتز فيه وفي الثريا^(٢) :

زارني زائري وقد هرم اللئ ل ودب المشيب في عارضيه
وكان الهلال نصف سوار والثريا كف تشير إليه

وينسب إليه من قطعة فيها :

يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود

وقال المملوك فيه وفيها من قطعة :

والليل قد أبدى الثريا جناحه فكانه موسى يضم يمينه
وكان بحر الليل درج أسود خط الهلال به يتبر نونه^(٣)

وقال أيضاً فيه وفيها وفي الليل من قطعة :

ولاح ظلام الليل فيه هلاله ونجم الثريا للغروب قد اقترب
كأذهم نهد ذي هلال مفضض على ظهره قد شد سرج من الذهب

(١) من شعراء البيتية، وترجم له ، وقال فيه : « وما عل ظهرها اليوم أحسن منه كتابة وأتم بلاغة... فهو من ابن العميد عوض ، ومن صاحب خلف ، ومن الصابي بدل ، ثم إذا تعاوى النظم فكان عبدالله بن المعتز وعبد الله بن عبد الله بن طاهر وأبا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا » . والبيتان في ديوانه ص ٣٦ وفي البيتية ٤ / ٣٧٣ ورواية البيتية في عجز الأول « .. لوئه يحكي » وكذلك رواية الديوان . وصدر البيت الثاني في الديوان والبيتية « ككرة من فضة مجلوة » .

والزهرة : كوكب سيار يدور حول الأرض .

(٢) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

(٣) درج : بفتح الأول ، اللوح الذي يكتب فيه .

وقال أيضاً في صباه فيه وفي الليل والنجوم :

انْظُرْ إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَقَدْ بَدَأَ فِيهِ الْهَلَالُ لَدَى نَجُومِ كَاللَّهَبِ
وَكَاَنَّ جُنْحَ اللَّيْلِ ثَوْرٌ أَبْلَقُ وَهَلَالُهُ فِيهِ قُرُونٌ مِنْ ذَهَبٍ^(١)

وقال أيضاً من قطعة :

وَلَا حَ فِي الْغَرْبِ هَلَالٌ حَكَّى مَعَ الثُّرَيَّا فِي الدُّجَى حِينَ لَا حَ
فَخَّ نُضَارٍ قَدْ رَأَى شَخْصَهُ طَيْرٌ فَأَهْوَى نَحْوَهُ بِالْجَنَاحِ^(٢)

والبيت الثاني فيه ريادة على قول ابن المعتز :

كَأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَخٌّ يَنْتَظِرُ الصَّيْدَ لِلنُّجُومِ

(١) أبلق : يختلط فيه السواد بالبياض .

(٢) النضار : الذهب والفضة ، وقلب على الذهب .

الفصل الثالث

في تشبيهه عند انتصافه ، وكماله ، وفي حالات مختلفة

قال أبو بكر الخالدي فيه عند تَسْتَرِهِ بِالْغَيْمِ ، وَأَجَادُ^(١) :
 ١ | والبدرُ منتقِبٌ بغيَمٍ أبيضٍ هُوَ فِيهِ بَيْنَ تَخْفَرٍ وَتَبْرِجٍ
 كَتَنَفْسِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمَرَاةِ قَدْ نَظَرَتْ مُحَاسِنُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ
 وَأَخَذَهُ ابْنُ بُرْدِ الْأَنْدَلُسِيِّ فَقَالَ مِنْ قِطْعَةٍ^(٢) :

والبدرُ كالمرآةِ غَيْرَ صَقْلَةٍ عَبَثَ الْعِدَارَى فِيهِ بِالْأَنْفَاسِ
 وقال إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُرَادِيِّ الْقَيَّرَوَانِيُّ يُلْغِزُ فِيهِ وَيُشَبِّهُهُ فِي حَالَاتٍ
 مُخْتَلِفَةٍ ، وَيَمْدَحُ الْمُعْزَّ بْنَ بَادِيَسَ مَلِكَ الْقَيَّرَوَانِ :

دَغَّ ذَا وَقْلٍ لِلنَّاسِ مَا طَارِقٌ يَطْرُقُهُمْ جَهْلًا وَلَا يَتَّقِي
 لَيْسَ لَهُ رُوحٌ عَلَى أَنَّهُ يَرْكَبُ ظَهَرَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ
 شَيْخٌ رَأَى آدَمَ فِي عَصْرِهِ وَهُوَ إِلَى الْآنَ بِخَدِّ نَقِي
 هَذَا وَيَمْشِي الْأَرْضَ فِي لَيْلَةٍ أَعْجَبَ بِهِ مِنْ مُوثِقٍ مُطْلَقِ
 وَتَارَةً يَوْجَدُ فِي مَغْرِبٍ وَتَارَةً يَوْجَدُ فِي مَشْرِقِ

(١) البيتان في البيتية ج ٢ / ١٩٠ وروايتهما مختلفة :

وتنقبت بخفيف غيم أبيض هي فيه بين تخفر وتبرج
 كتنفس الحسناء في المرأة إذ كلت محاسنها ولم تتزوج

(٢) من شعراء الأندلس المشهورين في القرن الخامس ، ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الأول ،
 المجلد الثاني ص ١٨ ، وابن سعيد في المغرب ج ١ / ٩١ ، والحميدى في جنوة المقتبس . والبيت في المغرب
 ومعه آخر هو :

والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التبان التفس بالقرطاس

وتارة نبصره عانماً
وتارة تلقاه في لُجة
وتارة تحسبه وهو في
ذبابه من صارم مُرقف
ذو زوجة أضحى له حسنها
حتى إذا جامعها يرتدى
وهو على عادته دائماً
ثم يجوب القصر من أجلها
وجسمه من ذهب جامد
ثم يرى في حين إتمامه
وهو إذا أبصرته هكذا
كأنه وجه المعز الذي
يسرى بشاطي البحر كالزورق
من فوقه الماء ولم يغرق
سُترته والبعض منه بقي
بارزة من جفيه المطبق
يختطف الأبصار بالروثي
بحلة كالورق المحرق
يجامع الأنثى ولا يلتقي
مشملاً في مطرف أزرق^(١)
وجلده صيغ من الزئبق
مثل مجن الحرب للمتقى
أحسن من صاحبة القرط^(٢)
تاه به الغرب على المشرق

وينسب إلى ابن الرومي في مثله^(٣) :

يا من كفرته الهلال أما ترى
كخريدة نظرت إلى ألف لها
قمر السماء وقد بدا في المشرق
فتنقبت خجلاً بكم أزرق

وقال الواواء :

والبدن أول ما بدا متلثماً
فكأنما هو خودة من فضة
يبدى الضياء لنا بخد مسفر
قد رُكبت في هامة من عنبر

(١) مطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٢) القرط : اسم لباس معرب .

(٣) ليس في مختار ديوانه المطبوع .

(٤) ديوان الواواء ص ٦٤ والبيته ١ / ٢٧٦ .

وقال الطغرأى مؤيد الدين في مقابلة النيرين^(١) :

فكأنما الشمس المنيرة إذ بدت والبدر يجنح للمغيب ويغرب
متحاربان مجنّ ذا قد صاغه من فضة ولذا مجنّ مذهب

وقال ابن مكنسة الإسكندري^(٢) :

أما ترى البدر وقد شق قميص الغسق
كأنه وجه السما في قناع أزرق

ومن قصيدة للشريف أبي الحسن على بن إسماعيل الزيدى^(٣) :

ألم وفوق رأس الليل تاج مكللة جوانبه بدر
وقد حملت به كف الثريا جنى الورد أبيض غب قطر
كان الزهرة الغراء فيه وقد طلعت يتيمة در بحر
وقد ولّى الظلام ببدر يم كأسود حامل مرآة تبر

ويقرب من هذا قول سليمان بن محمد الطرابلسي من قطعة^(٤) :

الويح لي من طول ليل كذت أنفذ قبل ينفذ
سامرت فيه كواكب كمصايح الرهبان ركد
فكأنها در ثر فوق أرض من زبرجد
والبدر في وسط السما كيزهم في كف أسود

(١) ديوان الطغرأى ص ١١٩ ورواية عجز البيت الأول فيه «وحداؤها في الأفق بدر يغرب» وصدر الثاني «متحاربان لذا مجن صاغه» .

(٢) ابن مكنسة : إسماعيل بن محمد ، أبو طاهر . ترجم له ابن شاعر في فوات الوفيات ، وذكر وفاته في حدود الخمسمائة ، وابن حجر في التجريد ورقة ٨٤ هـ وأورد له ابن أبي الصلت كما ذكر العماد - مختارات من شعره ، ونقل عنه العماد في الخريدة بعض شعره ج ٢ / ٢٠٣ - ص ٢١٥ طبع لجنة التأليف .

(٣) لم نعثره على ترجمة .

(٤) ذكره العماد في الخريدة قسم شعراء المغرب وقال إنه «سافر إلى أفريقية وانتقل إلى الأندلس وتوطنها واتخذها لمخالطة ملوكها سكتاً» .

وقال ابنُ وكيع في الجوزاء وفيه :

وليلةٌ أحييتُها ما بين عجبٍ وعجبٍ
طَارَ بِنَا في جُنْحِهَا جناحُ لهُوٍ وطربٍ
والبدرُ قد أَهْدَى لنا في ظُلْمَةِ الليلِ شُهْبَ
وقد دَنَتْ جِوْزَاؤُهُ إِلَيْهِ تَسْعَى من كَتَبَ
كَأَنَّهَا روميةٌ في أذُنِهَا شِنْفٌ ذَهَبٌ^(١)

وقال ابن رشيق فيه وفي الشريا^(٢) :

يا رَبَّ ليلٍ بَتُّهُ مثل مَبِيتٍ لِنَائِغَةٍ
ولم يساورني سِوَى عَقْرِ صُدُغٍ لَا دِغَةٍ
وقد بدا البدرُ المنيرُ وَالثرياَ بَازِغَةٍ
كَأَنَّهُ تَرُسُ لُجَيْنٍ حَوْلَ دَرَعٍ سَابِغَةٍ

وقال أيضاً من قطعة :

والثرياَ قبالَةَ البدرِ تحكى بِاسِطاً كَفَّهُ لِيَأْخُذَ جَامَاً

وقال ابن بابك في أرجوزة^(٣) :

والبدرُ كالمرآةِ وَاللَّالَاءِ حَلِيتُهَا كَوَاكِبُ الْجَوَازِ
كَأَنَّهُ في كَبِدِ السَّمَاءِ حَدِيقَةٌ فِيهَا غَدِيرٌ مَاءِ

(١) شنف : الشنف القرط الأعلى وهو ما علق في أعلى الأذن .

(٢) الحسن بن رشيق القيرواني ، شاعر من شعراء القيروان المشهورين ، وأحد علمائها المرموقين وتوفي سنة ٤٦٣ هـ ، وله عدة تصانيف منها « العمدة في صنعة الشعر » ، « والأنموذج » في شعراء القيروان ، وقراءة الذهب . . . وغيرها . ترجم له ابن خلكان ، وفيات ج ١ / ٣٦٦ .

ويقصد ابن رشيق قول النابغة الذبياني :

وبيت كافي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم فاقع

(٣) من شعراء اليتيمة للشمالي ذكره ج ٣ فقال : « شاعر شमारو إحسان السبك ، وإحكام الصرف ، وإبداع الوصف ، يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المفلحين من الشعراء المتقدمين ، ويناسب تارة في الرشاقة والملاحاة قول المهديين من المحدثين والمولدين والبيتان في ج ٤ ص ٣٩٢ .

وقال في المعنى من قصيدة :

والليل درعٌ قد تسمّر ظلّه والنجمُ في لحظاته إغضاءً
والبدْرُ يضحكُ كالغدير تكشّفت عن جانبيه حديقه خضراءُ

ولأبي نصر سهل بن المرزبان فيه وفي الثريا^(١) :

كم ليلةٌ أخيّتُها ومُؤانسي طُرْفُ الحَدِيثِ وطيبُ حَثِّ الْأَكْوَاسِ
سَمَّيْتُ بِدَرَ سَمَائِهَا لَمَّا دَنَتْ مِنْهُ الثَّرِيَا فِي مُلَاعَةِ حِنْدَمِ
مَلِكًا مَهِيًّا قَاعِدًا فِي رَوْضَةٍ حَيَاةٍ بَعْضُ الزَّائِرِينَ بِنْرِجَمِ

وقال أبو محمد عبد العزيز الحاكم المعافر الصقلي^(٢) :

وَكَاَنَّ الْبَدْرَ وَالْمَرِيخُ إِذْ وَافَى إِلَيْهِ مَلِكٌ يَوْقِدُ لَيْلًا شَمْعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ

وقال علي بن محمد بن حبيب التميمي من قصيدة :

وَرَأَيْتُ الشُّعْرَى كَجَذْوَةٍ نَارٍ وَالثَّرِيَّا كَالْجَوْشَنِ الْمَزْرُورِ^(٣)
وَتَرَى أَنْجَمَ الْمَجَرَّةِ مِنْهَا فِي مَسِيلِ كَالْجَذُولِ الْمَطُورِ
وَكَاَنَّ النُّجُومَ زَهْرُ رِيَاضٍ قَدْ أَحَاطَتْ مِنْ بَدْرِهَا بِغَدِيرِ
بِمَنْيَرٍ قَدْ اسْتَدَارَ بِهِ التَّمَّةُ ثُمَّ فَاصَّحَى كَجَامَةِ الْبَلُورِ

وقال ابن المعتز في تشبيهه عند انتصافه^(٤) :

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النُّومِ لَوْ يَدْرِي كَاَنَّ جَنِيًّا عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُسْتَبْرِقٍ نِصْفُهُ كَاَنَّهُ مِجْرَفَةٌ الْعِطْرِ

-
- (١) ذكره صاحب اليتيمة ٤ / ٣٩٢ ورواية البيت الثاني بها « منه الثريا في قميص سنسلي » .
(٢) ذكره العماد الأصماني في الحريدة قسم شعراء المغرب نقلا عن الدرة الخطيرة لابن القطاع الصقلي ، وقد وصفه « بالبراعة في الصناعة والمهارة في العبارة » ، والتتزه في رياض الرياضات » والبيتان المذكوران في الحريدة طبع تونس ١٩٦٦ ص ٨٢ .
(٣) الجوشن : الدرع . المزور : المضموم حلقاته بعضها إلى بعض . والجامة الكأس .
(٤) ديوان ابن المعتز ٣١٧ ورواية العجز على جمر وصدر البيت الثاني : « في قمر مشرق » .

الفصل الرابع

وما يتعلق بوصف القمر ووصف ضوئه على الماء

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول القاضي التنوخي^(١) :
لم أنس دجلة والدجى متصوب والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنها فيه رداء أزرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقال المملوك من^(٢) يظن أنه زاد فيها على هذا المعنى :
والليل فرع بالكواكب شائب فيه مجرته كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال ببحره متصيداً حوت النجوم بزورق
حتى إذا هبت على الماء الصبا وألح نور تمامه بالمشرق
أبدى لنا علماً بهيجاً مذهباً قد لاح من تجعيد كم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صا نغها يؤلف بينها بالزئبق

وهذا معنى غريب لا يظن المملوك أنه سبق إليه .

ومن أحسن ذلك أيضاً قول ابن التمار الواسطي^(٣) :

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهب والطرب
أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق الغربي تحسبه قد مد جسراً على الشطين من ذهب

(١) يتيمة الدهر ج ٢ / ٣٣٩ ورواية البيت الثاني « فكأنها فيه بساط . . . » .

(٢) من شعراء اليتيمة ج ٢ ص ٣٧٠ من شعراء الشام ، ويقول في شعره . « شعره يتفنى بأكثره

ملاحة ورشاقة وإنما كانت يقول تطرباً لا تكسباً ، وقد بلغني له أبيات قلائل إلا أنها قلائد » .

ورواية البيت الثالث في اليتيمة : « والبدر في الجانب الغربي » .

وقد قال المملوك من قطعة زاد فيها على هذا المعنى من قبل الصنعة وهي:
 بشاطي نهر كالسماء نجومه الـ حصى فوقه مثل الهلال شماری^(١)
 فلما أتانا عسكر الليل راكباً على الشهب في نفع الدياجر ساری
 ألح عليه البدر في الغرب نوره فسارت خفايا فوقه ودراری
 كأن جیوش الليل حاولن قطعه فمد عليه البدر جسر نصار
 ومن أطرف ذلك قول منصور بن كیغلغ^(٢):

قام الغلام يُديرها في كفه فحسبتُ بدر التّم يلثم كوكبا
 والبدر يجنح للأفول كأنه قد سلّ فوق الماء سيفاً مذهباً

ومثله في الحسن قول ابن وكيع :

قم يا غلام أدر على بسحرة كاساً كطعم العيش بل هي أطيب
 لا سيما والنيل يلمع فوقه بدر لوقت مغيبه متصوب
 وكان صفح الماء دزج أبيض فيه لضوء البدر سطر مذهب

ويلحقه في الجودة قول الأمير تميم :

يا ربّ ليلى بته ناعماً بين ربّي المختار والجسر
 أخرج فيه لصبا من صبا وأستحثّ الخمر بالخمّر
 والبدر قد شدّ على نيله منطقة من خالص التبر

وقال كشاجم^(٣):

ما زلت أسقاها على وجه غزال موفى

(١) السمارى والسماريه : نوع من الزواوق .

(٢) من شعراء اليتيمة ج ١ ص ٩٣ ويقول فيه الثعالبي وفي أخيه أحمد: « أدبيان شاعران من أولاد أمراء الشام » . ورواية البيت الأول فيها « ... بدر التّم يحمل كوكبا » والبيت الثاني « والبدر يجنح للغروب » .

(٣) كشاجم محمود بن الحسين ، شاعر كاتب من شعراء سيف الدولة ، عرف بجودة وصفه للطبيعة ، أقام بمصر زمنا وكان يتشوق لها في شعره ، توفي سنة ٨٣٢٠ . راجع ترجمته في حسن المحاضرة ج ١ / ٢٦٨ .

مُخْتَمٍ بِخَاتَمٍ بِمِثْلِهِ مُنْطَقٍ
وَالْبَدْرُ فَوْقَ دِجْلَةٍ وَالصُّبْحُ لَمَّا يُشْرِقُ
كَحَلَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَوْقَ رِداءٍ أَزْرَقِ

وقال علي بن محمد التميمي من قصيدة :

وتخال مطردَ الحبابِ بنوره في حيثُ ما استقبلتَ معدنَ زئبقِ
يختالُ فوقَ الماءِ من لألائهِ في مثلِ منطقةِ اللجينِ المطرقِ

ومن أخرى له :

وكانَ السَّحابُ تَذُرُّوْا عَلَى الْأَرْضِ
تَتَلَقَّى أَضْواءَهُ حُبُّكَ الْمَاءِ
خِلْتُ مِنْهُ بِالْمَاءِ قَلْبًا خَفُوقًا
كَمَا لَا عِبَّ الْحَبَابُ الْغَرِيقَا

وقال السلاحي من قصيدة :

عَلَى نَهْرٍ سَلٍّ فِي دُجَى اللَّيْلِ مَنْ رَأَى
إِذَا طَلَعَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَرَى
يُرى قَدْ أَعَادَ اللَّيْلُ مِسْكَاً ثَرَى لَهُ
كَوَاكِبُهُ زُهْرًا تَكَامَلْنَ أَمْ زَهْرًا
بِهِ الْعَيْنُ إِلَّا الثَّلَجَ مُسْتَوْدَعًا خَمْرًا
وَمَاءٌ أَعَادَ الْبَدْرُ فِضَّتَهُ تَبْرًا

وأنشدني القاضي النفيس عبد الغني بن القطرسي الكاتبُ لنفسه

وأجاد فيه (٢) :

يَا حَبْدًا النِّيلُ وَحُسَّهُ نُ مَوْجِهِ الْمُطَرَّدُ

(١) السلاحي من شعراء اليتيمة، وذكره الثعالبي ضمن شعراء العراق فقال: « من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق ولد بكرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ . ، واختص بخدمة عضد الدولة ، وتوفي سنة ٣٩٤ هـ » . والأيات في اليتيمة ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) القاضي النفيس من أدياء المصريين في القرن السادس الهجري ، ذكره ابن خلكان (وفيات ج ١ / ١٤٨ - ١٥٠) فقال: « كان من الأدياء وله ديوان شعر أجاد فيه . وجاب النفيس البلاد واستجلى بشعره » ، وذكره العماد في الخريدة .

غرائب التنبيهات

والبدرُ يحكي فوقهُ من أفقهِ على يدِ
كجوشن^(١) من فضةٍ عليه ترسٌ عسجدِ

وقال المملوكُ بديها على شاطئ النيل :

جلستُ بشاطئ النيل ليلاً وقد بدأ
به ضوئُ البدرِ التَّمَّ والماءُ مُر
فخلنا له من مائه سيفَ فضةٍ
موشى من البدرِ المنيرِ يعة

وقال أيضاً :

تأملُ مياهَ الخليجِ الذي
وقد درجته الصبا سُحرةً
حكى زرداً صيفَ من فضةٍ
وقد موها بَعْضُهُ بالذهبِ
أتى لك من أمره بالعجبِ
وقابلهُ البدرُ لما غَرَبَ

ولابن رشيق من قصيدة :

وجرى شُعاعُ البدرِ فيه فانشنى
كاللأزورد المذهبِ الأثنا^(٢)

(١) الجوشن : الصدر أو الدرع أو المقدمة أو الشرفة .

(٢) الأزورد : معدن نفيس شفاف أزرق ضارب إلى الحمرة والخفيرة يتخذ للحل ، وله

الطلب .

الفصل الخامس

وما يتعلق بذكر تشبيه ضوء البدر على الماء
ذكر التشبيه المستحسن في ضوء الشمس والسراج

ومن أحسن ما قيل في تشبيه ضوء الشمس على الماء قول ابن المعتز
ووصف لإبلا^(١) :

فَتَبَدَّى لَهُنَّ بِالنَّجْفِ الْمُقْفَى ماء صافي الجِمام غَرِي
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى يَسْلُبُ الماء قذاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِي
فَإِذَا قَابَلَتْهُ ذَرَّةُ شَمْسٍ خِلَتَهُ كُسْرَتْ عَلَيْهِ الْحُلِي

وقال ابن قلاقس من قطعة^(٢) :

وَاللَّيْلِ تَحْتَ ثِيَابِ الْأَصْبِ لِي لُجَيْنٌ تَوْشَحَ بِالْعَسَجِدِ
فَأَشْبَهَ إِذْ دَرَجَتْهُ الصُّبَا بُرَادَةً تَبْرِ عَلَى مِبْرَدِ

وقال مؤيد الدين الطغرائي في تشبيه الشمس قابلت غديرا^(٣) :

حَوْلَ غَدِيرٍ مَأْوُهُ دَارِعٌ وَالْأَرْضُ مِنْ رَقَّتِهِ حَاسِرَةٌ
قَدْ رَكِبَ الْخَضِرَاءَ فِيهِ فَمِنْ حُضْبَائِهِ أَنْجُمُهَا الزَّاهِرَةُ
وَالشَّمْسُ إِذْ حَازَتْهُ وَقْتَ الضُّحَى حَسَنَاءُ فِي مِرَاتِيهَا نَاطِرَةٌ

(١) ديوان ابن المعتز ص ٤٧٠ ورواية البيت الثاني به « يسلب الريح قذاه » ، وصدر البيت الثالث « فإذا ضاحكته » طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ .

(٢) ديوان ابن قلاقس ص ٣٥ ورواية صدر البيت الثاني « يحاكي إذا » .

(٣) ديوان الطغرائي ص ١٢١ وفي الديوان عجز البيت الثاني « . . . أنجمه الزاهرة » .

وهذا من قول ابن المعتز يصف غديراً :
ما إن يزال عليه ظيُّ كارِعٍ كتَطَلَّعَ الحَسَناءُ في المِرآةِ

وقال ابن وكيع^(١) :

غَدِيرٌ تُدرِّجُ أَمْواجُهُ هُبُوبُ الرِّياحِ ومُرُّ الصِّبَا
إذا الشمسُ من فوقِهِ أَشرَقَتْ توهمتُهُ زرداً مُذهَباً

وقال السلاوي من قطعة^(٢) :

وهرُّ تمرُّجُ الأمواجِ فيه مراحَ الخيلِ في رَهَجِ الغُبَارِ
إذا أَصْفَرَتْ عليه الشمسُ خِلنا نَمِيرَ الماءِ يُمزِجُ بِالْعُقَارِ
كَانَ الماءُ أرضَ من لُجَيْنِ مَغْشاةً صفائحَ من نُضارِ

وقال أيضاً من قصيدة^(٣) :

ولم ترَ بحرًا جرى بِالْعُقَارِ ولا ذهباً صيغَ مِنْهُ جَبَلِ
إلى أن جَرَتْ دِجْلَةٌ بالشِّعَاعِ وطُنبَ بالنُّورِ أَعْلَا القُللِ
وكُنَّا نرى الموجَ من فَضَّةٍ فذهَبُهُ النُّورُ لَمَّا اشْتَعَلَ

وقال البُحْتَرى في بركة الجعْفَرى^(٤) :

إذا عُلَتْها الصِّبَا أَبَدَتْ لها حُبْكَأ مِثْلَ الجَوَاشِنِ مَصْقُولٍ حَواشِيها
إذا النُّجُومُ تراءَتْ في جَوانِبِها لَيْلاً حَسِبْتَ سماءَ رُكْبَتِ فيها

(١) ابن وكيع التميمي لحسين نصار ص ٣٩ ، ورواية صدر البيت الأول « يجمد أمواجه ... » وعجز البيت الثاني « توهمت جوشنا ... » .

(٢) يتيمة الدهر للثعالبي ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٨٦/٣٨٧ طبعة الصاوي ، ورواية عجز البيت الثالث « ... حتى اشتعل » .

(٤) ديوان البُحْتَرى ص ١٧ .

وقد أخذ هذا الصنوبرى فقال (١) :

ولما تعالى البدرُ واشتدَّ ضوؤه بدجلة في تشرينَ بالطولِ والعرضِ
وقد قابلَ الماءُ المُفضَّضُ نُوره وبعضُ نجومِ الليلِ يُطفئُ سنا بعضِ
توهمِ ذو العينِ البصيرةِ أنه يرى باطنَ الأفلاكِ في ظاهرِ الأرضِ

ولأبي الحسن الصِّقْلِي في تشبيه ضوء السراج على الماء ، وأحسن (٢) :
شربنا مع غروب الشمس شمساً مُشعشةً إلى وقتِ الطلوعِ
وضوء السرج فوق الليلِ بادٍ كأطرافِ الأسنَةِ في الدُّروعِ

وذكر أبو الصلت أمية في يوم المهرجان إلى الأفضل (٣) :

أبدعت للناس منظرًا حسنا لا زلت تُخي السُرورَ والطربا
ألقت بين الضدين مُقتدرا فمن رأى الماء خالطَ اللَّهبا
كأنما الماء والشموعُ به أفقُ سماء تآلفتُ شهباً (٤)
قد كان من فضةٍ فصيره توقدُ النارِ فوقه ذهباً

وأنشدني الفقيه همام بن راجي الله لنفسه :

رأيتُ الماءَ قابلهُ سراجٌ ولاحَ الضوءُ من فوقِ الحبابِ
فقلتُ لصاحبي لما اجتمعنا هدى البرق من خللِ السحابِ

(١) شاعر وصاف للطبيعة انظر ابن شاعر فوات ج ١ / ١١١ .

(٢) البيتان ذكرهما العماد في الخريدة قسم شعراء المغرب . وأوردهما ابن أبي الصلت في الرسالة ص ٢٢ نشر هارون وطبع سنة ١٩٥١ على خلاف في رواية البيت الثاني .

(٣) أمية أبو الصلت عالم شاعر توفى سنة ٥٢٩ وقيل سنة ٥٢٨ ، أو سنة ٥٤٦ وطبع له الرسالة المصرية بتحقيق عبد السلام هارون المجموعة الأولى من نواذر المخطوطات وقد وردت الأبيات في الرسالة ص ٢٢ ورواية صدر البيت الأول « . . . منظرًا عجباً » .

(٤) رواية البيت في الرسالة المصرية « كأنما النيل . . . » .

والبيت الثاني : « قد كان من فضة فصار سما وتحسب النار فوقه ذهباً » .

وهذا مأخوذ من قول غلام البكرى الأندلسي^(١) :

أعجب بمنظر ليلة ليلاء تحيى بها اللذات فوق الماء
في منظر يزهى بغرة أغيد يختال مثل البانة الغناء
قرنت يده الشمعتين بوجهه كالبدن بين النسر والجوزاء^(٢)
والتاح تحت الماء ضوء منهما كالبرق يخفق في عمام سماء

وأخذه غلام البكرى من قول إبراهيم بن غانم القيرواني في البحر :
يأتيك من كدر الزواجر متنه بممسك من مائه ومصنديل
وكان ضوء البدن في تمويجه برق تموج في سحاب مقبل

وقال المملوك من مزدوجة :

والشمس قد مالت لنحو المغرب فموهت لجينته بالذهب
وفتحت في ساعة الأصيل وزدتها في خده الأسيل
كأنما النور وتدرج الصبا ينشر فوق الماء درعاً مذهبا

(١) راجع بدائع البدائيه لابن ظافر ص ١٣٥ ، والبيت الأول « أحب ... » والبيت الثالث « والتاح فوق الماء . . . » و « كالبرق في أديم سماء » .
(٢) النسر كوكبان : في السماء الواقع والطائر أوبرج والجوزاء : برج في السماء .

الفصل السادس

فما قيل في تشبيه الثريا

أحسن ما قيل فيها قول الحاتمي^(١) :

وليل أقمنا فيه نُعْمِلُ كَأَسْنَا
ونجم الثريا في السماء كأنه
إلى أن بدا للصبح في الجوّ عسكرُ
على حلة زرقاء جيب مدنرُ

وقال ابن حمديس^(٢) :

وليل رَسَوْنَا في عُبابِ ظَلَامِهِ
وكان الثريا فيه سُبُعُ جَوَاهِرِ
وتحسبها في جَحْفَلِ الليل سُورِيَّةً
كان السها مُضْنَى أَتَوْهُ بِنَعْشِهِ
إلى أن طفا للصبح في أفقه نجمُ
يُفَصِّلُهَا جَزَعُ به فُصْلُ النُّظْمِ
عمائمهم بيض وخيلهم دهمُ
ذووه فظنوا أن موتته حتمُ

وأجمع ما قيل في تشبيهها قول السلمي^(٣) :

والثريا كراية أو كجَامٍ أو بَنَانٍ أو طائرٍ أو وشاحٍ

ويقرب منه قول الصنوبري ، وقيل إنه لابن المعتز ، وذكره الصولي :

قَمٌ فَاسْتَقْنِي وَالظَّلَامُ مُنْهَزِمٌ وَالصُّبْحُ بَادٍ كَأَنَّهُ عِلْمٌ

(١) الحاتمي ، أبو علي محمد بن الحسن توفي سنة ٣٨٨ هـ كاتب شاعر أديب . ترجم له ياقوت معجم الأدياء ٥٠١/٦ ط جب ، وابن خلكان وفيات ٣ / ٤٨٢ ط محي الدين ، والبيتان في زهر الآداب ٧٦٥/٢ ، وفي معجم الأدياء ج ٦ / ٥٠٢ وروايتها عجز الأول « ... الصبح في الليل عسكر » .
(٢) ديوان ابن حمديس ص ٤٠٦ ورواية عجز الثاني « فواصلها . . . » والثالث « وتحسبها من عسكر الشهب سرية » ، وصدر الرابع « ... مضى آتاه » وابن حمديس هو عبد الجبار بن حمديس الصقل ، رحل إلى الأندلس وكان من شعرائها المشهورين في بلاط ابن عباد .
(٣) يتيمة الدهر للحمالي ج ٢ / ٤١٣ .

وَالطَّيْرُ قَدْ أَطْرَبَتْ وَأَعْرَبَتْ الْأَ
لِحَانَ طُرًّا لَكِنَّهَا عَجْمُ
وَمِيلَتْ رَأْسَهَا الثَّرِيًّا بِأَسَدٍ
رَارٍ إِلَى الْغَرْبِ وَهِيَ تَحْتَشِمُ
فِي الشَّرْقِ كَأَسِّ فِي مَغَارِبِهَا
قُرْطُ فِي أَوْسَطِ السَّمَاءِ قَدَمُ

وأخذ أبو علي ابن رشيقي بعض هذا المعنى فقال :

وَلَيْلٍ بَعِيدُ الْجَانِبَيْنِ سَهْرَتِهِ
مَعَ النُّجْمِ حَتَّى مُقْلَتِي لَيْسَ تُطْبِقُ
وَقَدْ جَنَحَتْ فِيهِ الثَّرِيًّا كَأَنَّهَا
عَلَى عَاتِقِ الْجَوْزَاءِ قُرْطُ مُعَلَّقُ

وقال السَّريُّ الموصلي^(١) :

كَأَنَّ الثَّرِيًّا رَاحَةً تَشْبُرُ الدُّجَى
لَتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ لِي أَمْ تَعْرِضًا
فَاعْجَبْ بِلَيْلٍ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
يُقَاسُ بِشَبْرِ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انْقِصَا^(٢)

وأخذه أبو الوليد ابن زيدون^(٣) ، ونقص منه فقال :

زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةِ وَالثَّرِيَّا
رَاحَةً تَقْدُرُ الظَّلَامَ بِشَبْرِ

وقال ابن وكيع :

وَمَشْمُولَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ
تُنْمِيتُ الْهَمُومَ وَتُخَيِّى الْجَدَلِ
تَنَاولَتْهَا وَشَبَابُ الظَّلَامِ
قَدْ شَابَ مِنْ فَجْرِهِ وَاكْتَهَلَ
وَقَدْ شَاكَلَتْ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ
نَجُومُ الثَّرِيَّا لِلْحُظِّ الْمُقَلِّ
دَنَانِيرَ أَعْطَتْكَهَا رَاحَةً
سَوَادُ الْخِصَابِ بِهَا قَدْ نَصَلَ

(١) غير مثبت في الديوان المطبوع ضمن شعره ، وجاء في نهاية الأرب ج ١ / ١٣٦ نسبة البيت للرفاء .

(٢) في نهاية الأرب « عجبت لليل . . . »

(٣) ابن زيدون الشاعر الأندلسي توفي سنة ٤٦٣ هـ . ترجم له صاحب الذخيرة ج ١ قسم أول ص ٢٨٩ - ٣٨٣ والبيت في ديوانه تحقيق على عبد العظيم ص ٢٣١ .

وقال عبد الوهاب الأزدى القيروانى ، المنعوت بالمشعل فيها وفي المريخ
والمشتري^(١) :

كَأَنَّهَا رَاحَةٌ أَشَارَتْ لِأَخْلَدٍ تُفَاحٍ وَكَاسٍ

وقال ابن رشيق فيها وفي المريخ والمشتري :
رَأَيْتُ جَهْرَامَ وَالثُّرَيَّا وَالْمُشْتَرَى فِي الْعِيَانِ كَرَّةً
كَرَاحَةٍ خَيْرَتْ فَحَارَتْ مَا بَيْنَ يَأْقُوتَةَ وَدُرَّةً

وقال ابن الرومى^(٢) :
وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا فِي بُرُوجِ الْمَطَالِيعِ
كَفُّ خَوْدٍ تَخْتَمَتْ فِي رُغُوسِ الْأَصَابِعِ

وَأَخَذَهُ الْوَأَاءُ فَقَالَ^(٣) :
كَأَنَّمَا الْفَرْقَدَانِ فِيهِ عَلَى الثُّرَيَّا مُرَاقِبَيْنِ
كَأَنَّهَا كَفُّ لَزَوْرَدٍ فِيهَا تَطَارِيفٌ مِنْ لُجَيْنِ

وَأَخَذَهُ ابْنُ هَانِي الْأَنْدَلُسِي^(٤) ، وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ :
وَوَلَّتْ نَجُومٌ لِلثُّرَيَّا كَأَنَّهَا خَوَاتِمٌ تَبْدُو فِي بَنَانٍ وَتَخْتَفِي

وقال ابن خفاجة^(٥) :
وَكَأَنَّمَا نَجْمُ الثُّرَيَّا سُحْرَةٌ كَفُّ تُمَسِّحُ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

- (١) من شعراء أفريقية ، ورواه ، ابن منظور في « نثر الأزهار » ص ١١٣ ط . ١٢٩٨ هـ .
- (٢) لم ترد بديوانه المطبوع - والحدود الحسناء الشابة الناعمة .
- (٣) ديوان الوأء ص ١٢١ ، والفرقدان نجمان يهتدى بهما .
- (٤) ابن هاني : محمد ، أبو القاسم . شاعر مشهور توفي سنة ٣٧٠ قتيلا ببرقة .
- (٥) ابن خفاجة الأندلسي ، إبراهيم بن عبد الله ، أبو إسحاق من الشعراء الوصافين توفي سنة ٥٣٣ هـ .

ولنصور بن ، كيغلغ :
 ربُّ ليلى سهرتُ حتَّى تجلَّى
 مُغرماً في ظلامه أتملَّى
 والثريا كأنَّها رأس طيرٍ
 أذهم زينَ باللجام المحلَّى

وقال تميم بن المعز :
 ألا سقَّياني دُرَّة ذهبيةً . فقد ألبس الآفاق جنحُ الدجى دَعَجُ
 كأنَّ الثريا والظلام يحفُّها فصوصُ لجينٍ قد أحاطَ بها سَبَجُ^(١)

ومما ينسب إلى ابن المعتز هذان البيتان :
 ألا سقَّيها والظلامُ مقوَّضُ وطرفُ الدجى نحو المغارب يركُضُ
 كأنَّ الثريا في أواخر ليلها تفتحُ نونٍ أو لجامٍ مُقَضَّضُ

ولأبي العباس الضبي^(٢) :
 خلَّتْ الثريا إذ بدَّتْ طالعةً في الحِندس
 مُرسلةً من لؤلؤٍ أو باقية من فرجس

وقال حسين بن المهذب :
 كأنما الليلُ والثريا تسبحُ في جوِّه وتجرى
 زنجيةٌ جُرِّدتْ فأبدتْ في صَفْحَةِ الصِّدرِ عقدَ دُرٍّ

وقال ولده القاسمُ من قِطعةٍ :
 وكأنَّها لما دنتْ لغروبها نارُ تصوبُّ هابطاً من مَرَقَبٍ

(١) السبج : الخرز الأسود .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم النسي من أدباء القرن الرابع ، ذكره الثعالب في اليتيمة (ج ٣ ص ٢٦٠) وأثنى عليه ، وقال إنه من أصحاب الصاحب بن عباد ، وأنه اصططنه لنفسه وأدبه بأدابه . وقال : « قد كانت بلاغة العصر يعد الصاحب والصابي بقيت متماسكة بأبي العباس ، وأشرفت على التفات بموته » .

وقال ابن صردر من قصيدة فيها^(١) :

وكأنها والشمل يجمعها رهطٌ قد اجتمعوا على سرِّ
مثل العذاري من تعفُّفها تستصحبُ الدبرانَ كالخدر

وقال ابن حمديس من قصيدة^(٢) :

والثريا رجَحَ الجوُّ بها كابن ماءٍ ضم للجوِّ جناح
وكانَّ الشرقُ منها ناشقٌ باقةً من ياسمين أو آفاق^(٣)

وقال التهامي من قصيدة^(٤) :

والثريا ركودٌ فوقَ أرحلنا كأنها قطعةٌ من فروقِ النمر

ومن قطعة للوأواء^(٥) :

فتخيرتُ لها التشبيبَ بالقول المصيبِ
وهي كَأْسٌ في شروقٍ وهي قرطٌ في المغيبِ

وقال ابن وكيع فيها :

أقولُ لبذري والخمارُ يكلدني ولي طرقُ مجنونٍ وإطراقُ مُرْعش
ألا سقنيها والثريا كأنما كواكبها في جوها غصنُ مُشمش

(١) صردر هو الشاعر علي بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وديوانه مطبوع ، والبيتان ص ١٧٨ ورواية البيت الأول « فكأنها والشمس تجمعها رهط قد ازدحموا على سر » ؛ والدبران : نجم .

(٢) ديوان ابن حمديس ص ٨٤ ورواية الشطر الثاني للوكر جناح وصدر البيت الثاني في الديوان : « وكان الغرب . . . » .

(٣) والأفاح زهر أبيض اللون .

(٤) والتهامي ، علي بن محمد أبو الحسن من شعراء القرن الرابع (توفى مقتولا سنة ٤١٩ هـ) وديوانه مطبوع ، والبيت ص ٢٤ ، ورواية المعجز « . . . جلدة النمر » .

(٥) ديوان الوأواء ص ٣١ .

ولعبد المحسن الصُّورى من قطعة^(١) :

والثريّا خفّاقَةً بجناح الغـ رَبِّ تَهَوَّى كَأَنَّهَا رَأْسُ فَهْدٍ

وللأواء^(٢) :

وَكَاَنَّ الدَّرَاعَ تَحْتَ الثَّرِيَّا رَايَةً رَكَّبَتْ بَغِيرَ سِنَانٍ

ولأبي الحسن البديهي^(٣) :

رَبُّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِاجْتِمَاعٍ مَعَ بَيضٍ مِنَ الْأَخِلَاءِ غُرٌّ
وَكَاَنَّ الْكُوُوسُ زُهْرٌ نَجُومٍ وَالثَرِيَّا كَأَنَّهَا عِقْدُ دُرٍّ

وقال ظافر الحداد^(٤) :

كَأَنَّ أَنْجُمَهَا فِي اللَّيْلِ زَاهِرَةٌ دِرَاهِمٌ وَالثَرِيَّا كَفُّ مُنْتَقِدٍ

وليوسف بن حمويه القزويني :

زَارَنِي فِي الدُّجَى فَنَمَ عَلَيْهِ طِيبُ أَرْدَانِهِ لَدَى الرُّقَبَاءِ
وَالثَرِيَّا كَأَنَّهَا كَفُّ خَوْدٍ أَبْرَزَتْ مِنْ خُلَالَةٍ زَرْقَاءِ

وأخذه المملوكُ فَقَالَ مِنْ مَزْدُوجَةٍ :

وَالنَّجْمُ قَدْ لَاحَ لَنَا بِالشَّرِيقِ كَكَفِّ خَوْدٍ فِي قَمِيصٍ أَزْرَقِ

(١) أحد شعراء اليتيمة من أهل الشام ، قال عنه الثعالبي إنه من الأدباء المجيدين يتيمة الدهر

ج ٣٠٩/١ .

(٢) ديوان الوأواء ص ١٢٦ .

(٣) هو علي بن محمد ذكره صاحب اليتيمة من شعراء شهرزور في القرن الرابع وقال إن صاحب كان يتعصب عليه وكذلك أبو بكر الخوارزمي - يتيمة الدهر للثعالبي ج ٣ / ٣٤٠ . ٣٠٩ ط الصاوي

(٤) ذكره العماد في غريدة القصر ج ٢ / ٤ ، ورواية البيت « كَانَ أَنْجُمَهَا فِي اللَّيْلِ لَاحَةٌ .. » .

وقال ظافر الحداد :

كَأَنَّ الشَّرِيًّا تَقَدَّمَ الْفَجْرَ وَالْدُجَى
أَخُو سَطْوَةٍ وَاقِيَ فَأَوْمَى بِكَفِّهِ
يُضْمُ حَوَاشِي سِجْفِهِ لِلْمَغَارِبِ^(١)
عَلَى حَنْقٍ مِنْهُ لِتَهْدِيدِ هَارِبِ

وقال المملوك من قطعة :

يَا نَدِيمِي بَادِرْ لَشَرْبِ الْمُدَامِ
فَانْظُرْ الْجَوَّ كَيْفَ يَضْحَكُ لَمَّا
وَجِيُوشُ الصَّبَاحِ تَتَّبِعُ جَيْشَ اللَّـ
وَكَأَنَّ السَّمَاءَ بِنْدُ حَرِيرِ
وَالشَّرِيًّا كَمِثْلِ قُرْطٍ تَبَدَّى
وَاعَصْ قَوْلَ اللَّحَاةِ وَاللُّؤَامِ
كَسَرَ النُّورُ عَشْكَرَ الْإِظْلَامِ
يَلِي لَمَّا أَلَحَّ فِي الْإِثْرَامِ
أَسْوَدُ جَاءَ مُذْهَبِ الْأَعْلَامِ^(٢)
فِي يَدِ الْفَجْرِ مِنْ نِهَابِ الظَّلَامِ

(١) السجف بالكسر الستر .

(٢) البند : الراية .

الفصل السابع

فيما قيل في سائر النجوم من التشبيه

قال ظافر الحداد من قصيدة :

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَمَّا تَبَلَّجَتْ تَوَقُّدُ جَمْرِ فِي سَوَادِ رَمَادِ
حَكِي فَوْقَ مُمْتَدِّ الْمَجَرَّةِ شَكْلُهَا قَوَاقِعَ تَطْفُو فَرْقَ لُجَّةٍ وَادِ
وَقَدْ سَبَحَتْ فِيهِ الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا بَنِيْقَاتُ وَشَى فِي قَمِيصِ حَدَادِ^(١)
وَلَا حَتَّ بَنُو نَعِشٍ كَتَنَقِيْطِ. كَاتِبِ يُبْسِرُهُ لِلتَّعْلِيْمِ أَحْرُفَ صَادِ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْؤُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ رِدَاءُ عُرُوسٍ فِيهِ صَبْغُ مِدَادِ

وقال ابن شرف القيرواني من قطعة^(٢) :

تَحْتَ الظَّلَامِ الَّذِي مِثْلَ الظَّلِيمِ جَنَّا وَالْبَدْرُ بِيَضَتُهُ وَالْأَفْقُ أَدْحَى
حَنَى عَلَى وَاقِعِ النَّسْرَيْنِ ذِرْوَتَهُ كَأَنَّهُ بِيَدَقِ بَاثْنَيْنِ مَخْمَى
وَقَدْ تَوَلَّتْ بَنَاتُ النَّعْشِ هَابِطَةً كَأَنَّمَا هِيَ فِي بَحْرِ سُمَارَى
وَقِيصَرُ الشَّرْقِ قَدْ أَبْدَى طَلَائِعَهُ وَانْهَدَّ بِالْمَغْرِبِ الْجَيْشُ النَّجَاشَى

وقال القاضي التَّنُوخِي^(٣) :

كَأَنَّمَا الْمَرِيْخُ وَالْمُشْتَرَى قُدَّامَهُ فِي شَامِخِ الرُّفْعَةِ
مَنْصَرَفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ قَدْ أَوْقَدُوا قُدَّامَهُ شَمْعَهُ

(١) بنية : رقعة تزداد في نحر القميص لتوسيعه .

(٢) ابن شرف القيرواني ، من شعراء القيروان في القرن الخامس الهجري (توفي سنة ٤٦٠ هـ) وقد غادرها كاهن رشيق إلى الأندلس ، وكانت بينه وبين ابن رشيق مناظرة ومهاجاة .

(راجع فوات الوفيات ج ٢/ ٤١٠ - ٤١٢) ، والظلم ذكر النعام ، والبيدق : قطعة شطرنج .

(٣) البيتان في اليتيمة ج ٢/ ٣٧٧ وبنات نعش مجموعة كواكب ورواية عجز الثاني « وقد أخرجوا

قدامه . . . » .

وقال ابن المعتز في وصف سحابة^(١) :

كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصُّبْحِ
رِيَاضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نَدَاهُ تَفْتَحُ فِيهِ نُورُ الْأَقَاحِي

وأخذ أبو بكر الخالدي هذا المعنى فقال وقصر^(٢) :

أَرَعَى النُّجُومَ كَأَنَّهَا فِي أَفْقِهَا زَهْرُ الْأَقَاحِي فِي رِيَاضِ بَنَفْسَجٍ

وقال الواواء في المعنى^(٣) :

رُبَّ نَجُومٍ فِي ظِلَامٍ أَزْرَقٍ رَاعِيَتْهَا فِي مَغْرِبٍ وَمَشْرِقٍ
كَأَعْيُنٍ مِنْ خَجَلٍ لَمْ تُطْرِقِ أَوْ نَرْجِسٍ فِي رَوْضَةٍ مُفَرَّقِ

وأخذه العرقلة الدمشقي^(٤) فقال :

كَأَنَّ السَّمَاءَ وَقَدْ أَشْرَقَتْ كَوَاكِبُهَا فِي دُجَى الْحِنْدِسِ
رِيَاضُ الْبَنَفْسَجِ مُحِيطَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا جَنَى النَّرْجِسِ

وأخذه المملوك فقال :

وَاللَّيْلُ وَالْأَنْجُمُ فِيهِ حَكِي بَنَفْسَجًا أَزْهَرَةً فِيهِ الْأَقَاخُ

ويُنسب إلى ابن المعتز من قطعة :

وَتَوَقَّضُ الْمَرِيخُ بَيْنَ نُجُومِهِ كِبْهَارَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ^(٥)

(١) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٥ ورواية عجز البيت الثاني في الديوان (تفتح بينه نور . . .) وغفل : مبتل .

(٢) يتيمة الدهر ج ٢ / ١٩٠ .

(٣) ديوان الواواء ص ٩٣ ، ورواية صدر البيت في الديوان : « كأنها من خجل . . . » .

(٤) عرقلة . حسان بن نعيم ، أبو الندى شاعر دمشقي المولد والمقام ؛ توفي سنة ٥٦٧ هـ وقد قارب

الثمانين . راجع ترجمته في : غريدة القصر - شعراء الشام ج ١ / ١٨٣ والروستين ج ١ / ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٧٧ وفوات الوفيات لابن شاعر ج ١ / ٢٢٢ - ٢٢٧ .

(٥) البهار : زهراً صفر اللون .

وقال هاشم بن العباس المصري من قطعة (١) :

وَكَاثِمَا الْمَرِيخُ بَيْنَ نُجُومِهِ يَاقُوتُهُ فِي جَوْهَرٍ مُتَبَدِّدٍ

وقال ابن حمديس من قطعة (٢) :

فَكَأَنَّما عَقَدُ الْحَنَادِسِ بُوكِرَتْ بِيَدٍ مِنَ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ فَحُلَّتْ
وَكَاَنَّ أَنْجُمَهَا عَلَى أَعْجَازِهَا دَرَقٌ عَلَى أَعْجَازِ دُهُمٍ وَلَتْ

وقال ابن وكيع من قصيدة :

وللسماء وشَحُّ من النُّجُومِ وَسُمُطُ .
تَحْكِي بِسَاطًا أَزْرَقًا فِيهِ مِنَ التَّبَرِّ نُقْطُ .

وقال في الجوزاء وأجاد (٣) :

قَمِ فَاسْقِنِي صَافِيَةً تَهْتِكُ سِتْرَ الْغَسَقِ
أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ بَدَا فِي ثَوْبِ لَيْلٍ خَلَقِ
أَمَّا تَرَى جُوزَاءَهُ كَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ
مِنْطَقَةً مِنْ ذَهَبٍ فَوْقَ قِبَاءِ أَزْرَقِ

وقال أيضاً :

مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا وَأَسْقِي صَاحِبِي وَالصُّبْحُ فِي سِرْبَالِ تَبَرٍّ مُشْرِقِ
حَتَّى بَدَتْ زُهُرُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا دُرٌّ نُثِرْنَ عَلَى بِسَاطِ أَزْرَقِ

(١) هاشم بن العباس المصري ذكره السيوطي في « حسن المحاضرة » ج ١ ص ٢٦٩ ، وأثنى عليه .

(٢) ديوان ابن حمديس ص ٧٠ ، ورواية عجز البيت الثاني « . . درق على أكفال . . » الدرق :

الترس من الجلد ، الدهم : مفردة أدهم وهو الجواد الأسود .

(٣) ابن وكيع ص ٨٣ ورواية عجز البيت الأول « . . وتهتك جنح » .

وَشَارَكَهُ أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِيُّ فَقَالَ^(١) :

وليلةٍ ليلاءٍ في الـ لَمُونِ كَلَوْنِ المَفْرِقِ
كَأَنَّمَا نَجُومُهَا في مَغْرِبٍ وَمَشْرِقِ
دَرَاهِمُ مَنْشُورَةٌ فوقَ رداءِ أَزْرَقِ

ولابن وكيع أيضاً في المعنى^(٢) :

أَمَا تَرَى أَنْجُمَ الدِّيَاجِي تَزْهَرُ في جَوْهَا النَّفْيِ
تَحْكِي لَنَا لَوْلُوا نَشِيرًا على بِسَاطٍ بِنَفْسَجِي

ولابن مَكْنَسَةَ السَّكَنْدَرِيِّ من قصيدة :

وَالزَّهْرُ قَدْ حَفَّتْ بِهِ مِثْلُ عُيُونِ الرُّمَيِّ
كَأَنَّمَا أَشْهَادُهَا لَا مَعَةَ في الْأُفْقِ
مَدَاهِنُ من ذَهَبٍ قَدْ مِلَّتْ بِالزُّنْبُقِ

وقال مؤيد الدين الطغرائي في أنجم الرجم ، وإن كانت القافية لينة^(٣) :

وَلَيْلٍ تَرَى الشُّهْبُ مُنْقَضَةً به نحو مُسْتَرِقٍ سَمْعَةٍ
تَرَاهَا إِذَا انْتَشَرَتْ في السَّمَاءِ وَلَمْ تَخْلُ مِنْ ضَوْئِهَا بُقْعَةٍ
مَزَارِيقَ تَبِيرٍ تَرَامَتْ بِهَا بَنُو الْحُبَشِ في حَوْمَةِ الْوَقْعَةِ

وقال ابن زيدون من قصيدة^(٤) :

وَالدُّجَى من نُجُومِهِ في عَقُودٍ يَتَلَأْلَأُ من سِمَاكِ وَنَسِيرٍ
تَحَسَّبُ الْأَفْقَ تَحْتَهَا لِأَزَوْرَدًا نَثِرَتْ فَوْقَهُ دَنَائِيرُ تَبِيرٍ

(١) يتيمة الدهر للشعالبي ج ٢ ص ٢٠٤ ورواية البيت الثالث « . . . على بساط أزرق » .

(٢) ابن وكيع ص ١٠٠ ورواية عجز البيت فيه (في جوفها) .

(٣) ديوان الطغرائي ص ١١٩ ورواية الأبيات في الديوان مختلفة الألفاظ .

(٤) ديوان ابن زيدون نشر على عبد العظيم ص ٢٣١ .

ومن جيد الشعر المجهول في تشبيه السماء والنجوم :

سبحان من رفع السماء بأمره من غير أعمدة تكون عِمَادًا
وكانما هي خيمة مضروبة جعل الكواكب حولها أوتادًا

وقال المملوك :

وليل زارتني فيه حبيب مليح الشكل ساجي المقلتين
وقد بدت النجوم على سماء تكامل صحوها في كل عين
كسفف أزرق من لا زورد بدت فيه مسامر من لجين

الفصل الثامن

فيما قيل في تشبيه قوس قزح والثلج والبرق والغيـم

ومن أحسن ما قيل في قوس قزح قول سيف الدولة بن حمدان ، وينسب إلى ابن الرومي ، وهو الصحيح^(١) :

وساقٍ صَبِيحٍ للصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ	فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَةُ الغَمَضِ
يطوفُ بكاساتِ العُقَارِ كاتِّجُمٍ	فَمِنْ بَيْنِ مُنْقَضِ عَلَيْنَا وَمُنْقَضِ
وقد نَشَرَتْ أَيْدِي الجُنُوبِ مَطَارِفَا	عَلَى الجَوِّ دُكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
يُطْرِزُهَا قَوْسُ الغَمَامِ بِأَصْفَرِ	عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَخْضَرٍ تَحْتَ مُبَيَّضِ
كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاظِلِ	مُصْبَغَةٍ وَالبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

وللأواء ، وأجاد^(٢) :

سَقِيًّا لِيَوْمٍ بَدَا قَوْسُ الغَمَامِ بِهِ	وَالشَّمْسُ طَالَعَةُ وَالبُرْقُ خَلَّاسُ
كَأَنَّهُ قَوْسُ رَامٍ وَالبُرْقُ لَهُ	رَشَقُ السَّهَامِ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بُرْجَاسُ

وقال ابن بليطه الأندلسي من قطعة :

ولاح في الجوِّ قَوْسُ الجَوِّ مَكْتَسِيًّا من كُلِّ لَوْنٍ بِأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ

(١) وردت الأبيات بتمامها في ديوان ابن الرومي طبع الكيلاني ج ٢/٤٧٣ ، وقد نسبها الثعالبي في اليتيمة لسيف الدولة ، قائلا : « وهذا من التشبيهات الملوكية » يتيمة النمر ج ١/٣١ . ورواية البيت الرابع في الديوان :

يُطْرِزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَصْفَرِ عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِثْرُ مِيْضِ

(٢) يتيمة النمر ج ١ ص ٢٧٥ ، وديوان الأواء ص ٧٦ ورواية اليتيمة للأول (. . . قوس السماء) والديوان « سقيا ليوم غدا قوس الغمام به » .

والبرجاس : غرض ينصب في الهواء على رأس ريش يرى نحوه بالسهم .

وقال السري الموصلي من قطعة^(١) :

والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقال الصاحب بن عباد في الثلج وأجاد^(٢) :

أقبل الثلج فانبسط للسرور ولشرب الصغير بعد الكبير
فكان السماء صاهرت الأزض صار النثار من كافور

ولأحمد بن علي العلوي فيه ، واستدعى صديقاً :

هواك من الدنيا نصبي وإنني إليك لمشتاق كجفني إلى الغمض
فرزني وبادر يوم ثلج كأنه شمائم كافور نثرن على الأرض

وقال أبو الفتح البستي ، وأجاد^(٣) :

قد نظمنا السرور في عقد أنس وجعلنا الزمان للهو سلكا
وشربنا المدام في يوم ثلج عزل الغي فيه رشدًا ونسكا
فكان السحاب تنحل كافو را علينا ونحن نفتق مسكا

وقال ظافر الحداد :

ويوم ضاحك يبكي ضعيف معاقب السلك
أشوب ببرده بردًا كمبسم من حوى ملكي

(١) في البيتة ج ٢ / ١٦٩ .

(٢) بيتة الدهر للشمالي ج ٣ ص ٢٦١ . ورواية عجز البيت الأول « ولشرب الكبير بعد الصغير »

والصاحب بن عباد هو الوزير الكاتب الشاعر المثنوي سنة ٣٨٥ هـ .

ورواية الديوان (نشر الشيخ محمد آل ياسين بغداد ١٩٦٥) ص ٩٤ هـ :

أقبل الثلج في غلازل نور تنهذى بلؤلؤ مشور

(٣) البستي ، علي بن محمد ، أبو الفتح الكاتب الشاعر توفي سنة ٤٠٠ هـ ، وأولع في شعره

بالتجنيس ، ذكره الشمالي في البيتة مع أبيات من شعره ، والأبيات المذكورة ليست في الديوان المطبوع .

كَأَنَّ الرِّيحَ تَنْثُرُهُ على الأَرْضَيْنِ فِي وَشْكِ
تُغْرِبِلُ مِنْ خِلَالِ النَّ دَ كَافُورًا عَلَى مِسْكِ.

وقال كشاجم فيه من قصيدة^(١) :

الثلجُ يَسْقُطُ. أَمْ لَجَيْنُ يُسَبِّكُ أَمْ ذَا حصى الكافور ظَلَّ يُفَرِّكُ
ولِعتْ به الأرضُ الفضاءَ كأنَّها من كلِّ ناحيةٍ بشغَرٍ تَضَحُّكُ
شابتْ ذوائِبُها فَبَيَّنَ ضِحْكُها طرباً وعَهْدِي بالمَشِيبِ يُنْسِكُ
ومن قطعة له أيضاً^(٢) :

فَكَأَنَّ مَا يَنْهَلُ مِنْ سَيْلِ النَّدى أَيْدٍ نَثَرْنَ مِنَ الْجُمَانِ عَقُودَا
وقال أيضاً فيه وفي السحاب^(٣) :

غَيْثٌ أَتَانَا مُؤَذِّنٌ بِخَفْضِ مُتَّصِلُ النَّوِّ حَيْثُ الرِّكْضُ
كالجَيْشِ يَتَلَوُّ بَعْضَهُ بِالْبَعْضِ يَضْحَكُ عَنْ بَرْقٍ خَفَى الْوَمِضُ
كَالْكَفِّ فِي انْبِسَاطِهَا وَالْقَبْضِ دَنَا فَخِلْنَاهُ دُوَيْنَ الْأَرْضِ
إِلْفًا إِلَى إِلْفٍ بِسَرٍّ يُفْضِي ثُمَّ هَوَى كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْفَضِ
وقال ابن التَّمَّارِ فِي الْبَرْقِ مِنْ قِطْعَةٍ^(٤) :

فَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَيَوْمَنَا يَوْمُ التِّدَاذِ قَدْ آتَى بَرْدَاذِ

(١) الأبيات في ديوان كشاجم ص ١٤٠ ورواية صدر البيت « راحت به الأرض الفضاء . . . » .

(٢) ديوان كشاجم ص ٤٧ ، ورواية صدر البيت « فكأنما ينهل من سيف » .

(٣) الديوان نفسه ص ١٠٨ ، وقد ذكرت الأبيات على خلاف ما ذكر هنا وهي كما يلي :

غَيْثٌ أَتَانَا مُؤَذِّنٌ بِخَفْضِ	متصل الويل حَيْثُ الرِّكْضُ
يُفْضِي بِحُكْمِ اللَّهِ فَيَا يُفْضِي	كالجَيْشِ يَتَلَوُّ بَعْضَهُ لِبَعْضِ
يَضْحَكُ مِنْ بَرْقٍ خَفَى الْوَمِضِ	كَالْكَفِّ فِي انْبِسَاطِهَا وَالْقَبْضِ
دَنَا فَخِلْنَاهُ فَوْقَ الْأَرْضِ	متصلاً بطولها والعرض
إِلْفًا إِلَى إِلْفٍ بِسَرٍّ يُفْضِي	ثُمَّ هَوَى كَاللُّؤْلُؤِ الْمَرْفُضِ

(٤) يتيمة الدهر للشمالي ج ٢ - ٣٧٠ .

وانظُرْ إِلَى لَمْعِ الْبُرُقِ كَأَنَّهَا يَوْمَ الضَّرَابِ صَفَائِحُ الْفُولاذِ

وقال ابن المعتز في البروق من قصيدة^(١) :

أَرِقْتُ لِبُرْقٍ كَثِيرِ الْوَمِيزِ تَرَامِي غَوَارِيهِ فِي الشُّهُبِ
كَأَنَّ تَأَلَّفَهُ فِي السَّمَاءِ سُطُورٌ كُتِبْنَ بِمَاءِ اللَّذَبِ

وقال أيضاً من قصيدة^(٢) :

إِذَا تَعَرَّى الْبُرْقُ فِيهَا خِلْتَهُ بَطْنُ شَجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
وَنَارَةٌ تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقُ مَا لَ جُلُّهُ حِينَ وَثَبَ
وَنَارَةٌ تَخَالُهُ إِذَا بَدَا سَلْسِلًا مَضْقُولَةً مِنَ اللَّذَبِ

ولأبي بكر الخالدي في الرعد والبرق والسحاب ، وأجاد^(٣) :

وَسَحَابٌ يَجْرُ فِي الْأَرْضِ ذَيْلِي مِطْرَفٍ زَرَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ زَرًّا
بَرْقُهُ لَمَحَةٌ وَلَكِنْ لَهُ رَعٌ لَدُ بَطِيءٍ يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقَرًّا
كَخَلِيٍّ مُنَافِقٍ تَهَوَّاهُ يَبْدُو كَيْ جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا

وقال ابن قلاقس في مثله ، وإن كانت التوطئة ليست جيدة^(٤) :

كَأَنَّمَا الرَّعْدُ وَالسَّحَابُ وَقَدْ جَدَّ ذَهَابًا وَالْبُرْقُ إِذْ لَاحًا
ثَلَاثَةٌ مِنْ عُدُوهِمْ نَفَرُوا إِلَيْهِمْ قَدْ غَدَا وَقَدْ رَاحَا
فَسَلَّ هَذَا سَيْفًا لَهُ وَبَكَى هَذَا وَهَذَا مِنْ خِيفَةٍ صَاحَا

(١) البيتان غير واردين في الديوان المطبوع .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ١٦ ، وفي البيت الثاني جله : الجل ما قلبه الدابة .

(٣) يتيمة الدهر للشمالي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) ديوان ابن قلاقس ص ٢٨ ، ورواية عجز الثاني « قد غدا نحوهم وقد راحا » .

وقال أبو عثمان الخالدي^(١) :

كَأَنَّ الرَّحُودَ خِلَالَ الْبُرُوقِ وَالرَّيْحُ تُكْثِرُ تَحْرِيبُهَا
زَنُوجٌ إِذَا خَفَقَتْ بَيْنَهَا دَبَّادِبُهَا جَرَّدَتْ بَيَضَها

وقال أيضاً في الطل والسحاب والبرق من قطعة^(٢) :

أَمَا تَرَى الطَّلَّ كَيْفَ يَلْمَعُ فِي عُيُونِ نَوَّرَ تَدْعُو إِلَى الطَّرَبِ
فِي كُلِّ عَيْنٍ لِلطَّلِّ لَوْلُوءٌ كَدَمْعَةٍ فِي جُفُونٍ مُنْتَجِبِ
وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ مَمْسُكَةٍ قَدْ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالذَّهَبِ

وقال السري من قطعة^(٣) :

وَالْجَوُّ يَخْتَالُ فِي حُجُبٍ مَمْسُكَةٍ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا كَفُ ذِي رُغْبٍ

وللوزير المهلب^(٤) :

يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ شِبْهُ الْحِصَانِ الْأَبْرِشِ
وَكَانَ زَهْرَةً أَرْضُهُ قُرْشَتْ بِأَحْسَنِ مَفْرَشِ
فَسَمَاوُهُ دُسْنُ الْخُزُو زِ أَوَارُضُهُ خُضْرُ الْوُشَى

وهو من قول ابن الرومي^(٥) :

يَوْمُنَا لِلنَّدِيمِ يَوْمٌ سُرُورِ وَالتَّذَادِ وَنِعْمَةٍ وَابْتِهَاجِ
ذُو سَمَاءٍ كَأَدْكَنِ الْخَزْغِيْمَتِ فَوْقَ أَرْضِ كَاخْضَرِ الدِّيْبَاجِ

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٠١ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٩ ورواية البيت الثالث « قد كتبها البروق . . . » .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٣ .

(٤) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٣٧ ورواية صدر البيت الثاني « وكان زهرة روضة » والحصان الأبرش

على جلده فقط بيض أو سود تخالف لون جلده ، فهو منقطع .

(٥) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع لابن الرومي .

وللناشي الأصغر^(١) :

خليلي هل للمزن مقلّة عاشق
أشارت إلى أرض العراق فأصبحت
تسرّبل وشياً من خزوز تطرّزت
أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
وكاللولؤ المنثور أدمعها تجرى
مطارفها طرّزا من الوشي كالنّبر

وقال يوسف بن هارون الرّمادي الأندلسي من قطعة^(٢) :

والغيث من سحابه
كانه بُرّادة
طلّ ضعيف ينزل
من فضة تغرّبل

وقال المملوك من مزدوجة في البرق :

والبرق مذ أرهف من شفّاره
كانه والنور منه قد طفا
وتارة يبتدو كبند من ذهب
وتارة تحسبه إذ يعرض
وربما ترى به تداخلا
وتارة يخفق غير شارق
وتارة خفقا شديدا القصير
لاحت دماء المحل في غراره
نشوان رش في حديق قرّقا
يخفيض طورا ثم طورا ينتصب
كأرقش لسانه ينضنض^(٣)
تخاله من ذهب سلاسل
كانه خفق فواد العاشق
لمحا ضعيفا كاختلاج البصر

(١) وردت الأبيات في يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٣١ وقد نسبها الثعالبي لأبي العباس النامي، والنامي هو أحمد بن محمد بن أبي العباس، شاعر من فحول شعراء القرن الرابع ومن خواص سيف الدولة بعد المنتبي. ورواية البيت الثالث في يتيمة «طرزا من البرق كالنّبر» ورواية عجز البيت الثاني (كاللولؤ المنثور) .

(٢) والرمادي من شعراء الأندلس في القرن الرابع توفي سنة ٤٠٣ هـ ، وراجع في ترجمة نفع الطيب ج ٥ ص ٢١٤ ، والمغرب ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٤ ، والصلة لابن بشكوال، وجلة المتنبس ورواية النفع

والأفق من سحابه
كانه من فضة
طلّ ضعيف ينزل
برداة تغرّبل

(٣) أرقش : ثعبان منقط بسواد وبياض .

وينضنض . . يتحرك .

الفصل التاسع

في تشبيه المجرة

قال ابن المعتز من قطعة ، ويُنسبُ إلى الخبازِ البلدى :
وكانَ المَجَرُّ جَدُولٌ ماءٌ نورُ الأقحوانِ من جانبيه

وأخذه ابنُ حجاج فقال من قطعة ^(١) :
يا صاحبي استيقظاً من رَقْدَةٍ تَزرى على عَقْلِ اللَّيْلِيبِ الأكْبَسِ
هَذِي المَجْرَةُ والنُّجُومُ كأنَّها نَهْرٌ تدفُقُ في حَدِيقَةِ نَرْجِسٍ

وأخذه المَهْدَبُ بن الزبير وزاد عليه شيئاً من الصناعة ، فقال ^(٢) :
وترى المَجْرَةَ في النُّجُومِ كأنَّها تَسْقِي الرِّياضَ بِجَدُولٍ مَلانٍ
لو لم تكن نَهراً لما عامت بِهِ أبداً نُجُومُ الحُوتِ والسَّرَطانِ

وقال ابن صُرْدُرٍ من قصيدة ^(٣) :
وعلى المَجْرَةِ أنْجُمٌ نُظِمَتْ مثلَ الفِقارِ تُلوحُ في الظَّهِيرِ
هَذَا حَبَابٌ فوقَ صَفْحَتِها طَافٍ ، وهذا جَدُولٌ يَجْرِي

(١) ابن حجاج من شعراء بغداد في القرن الرابع الهجري ، وكان شعره يسخف لتناوله المعاني والموضوعات التي لا تستر من العقل بسجف . وله ديوان شعر لم يطبع . ذكره الثعالبي في البتيمة ج ٣ ص ٦٥ .

(٢) المهذب بن الزبير ، كاتب شاعر مصري معروف من شعراء القرن الخامس وأوائل السادس في عصر الفاطميين ، واختص بالوزير الشاعر الصالح بن رزيك ، ذكره العماد في غريدة القصر ج ١ ص ٢٠٩ ، وابن شاعر في فوات الوفيات ٢٤٣ - ٢٤٧ .

(٣) ديوان صردر ص ١٧٨ ، وقد درج الناسخ على أن يكتبه صربمر ، ورواية عجز البيت الأول في الديوان «مثل الفقار نستقن في الظهر» .

وقال ابنُ خَفَاجَةَ (١) :

لَيْسَ الْمَجْرُّ عَلَى السَّوَادِ فَخِلْتُهُ مُتْرَهَبًا قَدْ شَدَّ مِنْ زُنَّارِ

وقال المملوك من قطعة وقد تعلّمت :

وَاللَّيْلُ فَرَعٌ بِالْكَوَاكِبِ شَائِبٌ فِيهِ مَجْرَّتُهُ كَمِثْلِ الْمَفْرَقِ

(١) ديوان ابن خفاجة ص ٣٣ .

الفصل العاشر

في تشبيه الصبح

قال أبو بكر الخالدي من قصيدة ووصف ديكا^(١) :

مطربُ الصُّبحِ هيجَ الطُّرباً لما قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ انتَحَبَا
مُفْرَدٌ تَابَعَ الصُّبْحَ فَمَا يَذْرى رَضَى كَانَ ذَاكَ أَمْ غَضَبَا
ما تَنْكُرُ الطَّيْرُ أَنَّهُ مَلِكٌ لَهَا فَبِالتَّاجِ رَاحَ مَعْتَصِبَا
طَوَى الظَّلَامُ البُنُودَ مُنْصَرَفَا لَمَّا رَأَى الصُّبْحَ يَنْشُرُ الْعَدْبَا
وَاللَّيْلُ مِنْ فَتْكَةِ الصُّبْحِ بِدِ كَرَاهِبٍ شَقَّ جَيْبَهُ طَرِبَا

وشاركه السَّريُّ الموصلي فقال من قطعة^(٢) :

كراهبٌ جُنَّ لِلْهَوَى طَرِبَا فَشَقَّ جَلْبَابَهُ مِنَ الطُّرْبِ

وقال أبو بكر أيضاً من قصيدة :

ما عُدُّرْنَا فِي حَبْسِنَا الْأَكْوَابَا سَقَطَ النَّدى فَصَفَا الْهَوَا وَطَابَا
وَكَاثَمَا الصُّبْحُ الْمُنِيرُ وَقَدْ بَدَا بَازٍ أَطَارَ مِنَ الظَّلَامِ غُرَابَا

وقال ظافر الحداد^(٣) :

وصبيحةٍ باكرتُها في فِتْيَةٍ أَضْمَحُوا لِكُلِّ نَفْسَةٍ كَالْأَنْفُسِ

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٨٥ ورواية البيت الرابع « . . حين رأى الفجر » .

(٢) ديوان السري ص ٦٣

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٤ ط . الصاوي ١٩٣٤ م .

(٤) غريدة القصر للعماد ج ٢ ص ٧ قسم شعراء مصر مع خلاف يسير في بعض الألفاظ فالبيت

الثاني رواية العماد « والبدر قد ول . . . » والثالث « والنور قد أغنى . . . » والمجز « سيل يسيل . . . »

واللَّيْلُ قَدْ وَلَّى بَعْبَسَةَ رَاحِلٍ وَالصُّبْحُ قَدْ وَافَى بِبِشْرِ مُعْرَسٍ
وَالْفَجْرُ قَدْ أَخْفَى النُّجُومَ كَأَنَّهُ سَيْلٌ يَفِيضُ - عَلَى حَدِيقَةِ نَرْجِسٍ

وقال محمد بن عطية بن حيان القيرواني الكاتب^(١) :

فكَأَنَّمَا الصُّبْحُ الْمُطِلُّ عَلَى الدُّجَى وَنَجُومُهُ الْمَتَاخِرَاتُ تَقْوُضًا
نَهْرٌ تَعْرِضُ فِي السَّمَاءِ وَحَوْلَهُ أَشْجَارُ وَرْدٍ قَدْ تَفَتَّحَ أَبْيَضًا

وقال ابنُ وكيعٍ من قصيدة :

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ بَدَا فِيهِ مِنَ الصُّبْحِ وَخَطُ^(٢)
وَنَحَلَتْ ذَا فِي جِسْمِ ذَا حِينَ تَعْرِى وَانْكَشَطُ^(٣)
غَلَا لَهَ فِضْيَةٌ عَنْ جِسْمِ زَنْجِي تَعْطُ^(٤)

وَأَخَذَهُ أَبُو الْفَتْوحِ ابْنُ قَلَاقِسٍ فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٥) :

حَتَّى تَبْدَى الصُّبْحُ مِنْ جَنْبَاتِهِ فَكَأَنَّهُ الزَّنجِيُّ شَقَّ قِبَاوَهُ

وقال ابن المعتز ، وهو أحسن ما قيل في الفجر المعترض^(٥) :

وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ وَأَصْنَى نَجْمُهُ وَاسْتَوْفَزَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ
مُعْتَرِضًا يَفْجُرُهُ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَسٍ بِيضَاءَ دِهْمَاءِ اللَّبَبِ

وله أيضاً من قطعة^(٦) :

وَالصُّبْحُ يَتَلَوُّ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ عَرِيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجٍ

(١) لم نعثَر له على ترجمة فيما رجعنا له من المصادر ويغلب أنه من رجال القرن الخامس الهجري .

(٢) الوخط اختلاط الشيب بالشعر .

(٣) عط الثوب : شقه طولاً أو عرضاً .

(٤) لم يرد بديوانه المطبوع .

(٥) ديوان ابن المعتز ص ١٦ ، ورواية الديوان لمعجز البيت الأول « . . . ولما ينتصب » .

(٦) ديوان ابن المعتز ص ٢٦٢ . واستوفَزَ : تحفز في قعدته وتبها للقيام ، واللَّبَب الصدر .

وقال القاضي التَّنَوُّخِي فِيهِ مِنْ قِطْعَةٍ (١) :

كَأَنَّ عَيُونََ السَّاهِرَاتِ لِطُولِهَا إِذَا شَخَّصَتْ فِي الْأَنْجُمِ الزُّهْرَ أَنْجُمُ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاكِئُ يَلُوحُ وَيَخْفَى أَسْوَدُ يَتَبَسَّمُ

وَأَخَذَهُ ابْنُ وَكَيْعٍ فَقَالَ :

وَالْفَجْرُ قَدْ خَالَطَ بِالنُّورِ الْغَسَقُ فَجَاءَ فِي هَيْئَةِ طَرْفٍ ذِي بَلَقٍ
تَبَسَّمَ الزَّنَجِيُّ عَنْ ثَغْرِ يَفْقُ (٢)

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٣٧ ، ورواية البيت الأول « . . عيون الساهرين » .

(٢) اليقق : الأبيض الناصع البياض .

الباب الثاني

في التشبيه الواقع في صفات المياه والأنهار والغدران

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : فيما قيل في الأنهار عند تجعيدها بمرّ الريح عليها .

الفصل الثاني : في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة .

الفصل الثالث : في ذكر التشبيه الواقع في تغير ماء الأنهار بالمدود .

الفصل الرابع : فيما يتعلق بوصف الأنهار وذكر ما قيل من التشبيه في المراكب .

الفصل الخامس : في تشبيه القوارات وما شابهها .

الفصل الأول

فيما قيل في الأنهار عند تجعيدها بمر الريح عليها

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير تميم بن المعز^(١) :
 يومٌ لنا بالنيل مُختَصِرٌ ولكلِّ وقتٍ مسرَّةٌ قِصَرُ^(٢)
 والسفنُ تَصْعَدُ كالخيولِ بنا فيه وجيشُ الماءِ ينحدرُ
 وكأنما أمواجه عُكْنُ^(٣) وكأنما داراته سررُ

وقال ابنُ وكيع في تشبيهه بالعُكْنِ :
 خُذْهَا بِكَفِّي فَاتِرِ الْجُفُونِ عَلَى خَطِيجِ أَمَلِسِ الْمُتُونِ
 أمواجه كعُكْنِ الْبُطُونِ ذِي زَرْدٍ كَالزَّرْدِ الْمُوضُونِ
 كَسَلَخِ أَيْمٍ أَوْ كَسَلَخِ نُونِ^(٤)

وله أيضاً :
 سَقَانِي كَأَسِّ الرَّاحِ شَاطِئُ جَدُولِ تَدَارِيحُهُ يَحْكِيَنَ بَطْنًا مُعَكَّنًا
 إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ خِلَتْهَا بَتَكْسِيرِهَا إِيَّاهُ ثَوْبًا مَغْبِنًا^(٥)

ولمَّا أَخَذَ الْأَمِيرُ تَمِيمُ أَبْيَاتَهُ مِنْ قَوْلِ الصَّنُوبَرِيِّ :
 طَرِبْتُ إِلَى شَطْطِ الْفُرَاتِ عَشِيَّةً بِكُلِّ فَتًى كَالسَّيْفِ أَرْوَغَ صِنْدِيدِ

(١) الأبيات في الرسالة المصرية ص ١٩ .

(٢) رواية ابن أبي العسل في الرسالة : ويكل يوم . . .

(٣) في الرسالة المصرية «فكانما أمواجه عُكْنُ». والمكْن جمع عكنة، ما تطوى وتثنى من لحم البطن.

(٤) في الرسالة المصرية : كسج ميم أو كسج نون ، والموضون المتقارب النج ، والأيم

الحية ، والنون نون الكتابة ، والحوث العظيم .

(٥) النون ما قطع من أطراف الثوب فأسقط .

وقد عبثت فيه الصبا فتخاله طريق لجين دأ ربي وأخايد
تروك دارات عليه كأنها خواتم حسن في خدود مها غيد
وقال الرصافي الأندلسي (١) :

وجدول كاللجين سائل صافي الحشى أزرق الغلائل
عليه شكل صنوبري . . . تفتل من مائه خلاجل
ووجدت منسوباً إلى الواواء (٢) :

شربنا على النيل لما بدا بمدّه يزيد ولا ينقص
فخلنا تحرك أمواجه كأعطاف جارية ترقص

وأخذه الحسن بن رشيق فقال من قصيدة :
خليلى هل أعطيتم اللحظ حقه من البركة الحسناء شكلاً ومنظراً
إذا باشرت أولى النسيم حسبتها من الرنج المفروك (٣) ثوباً منشراً
كان شباكاً ألقيت في متونها فأبقت مثلاً فوقها قد تسطراً
ويتركها مر القبول كما انشئت معاطف ثوبى راقص قد تكسراً
وقال أيضاً وزاد وأجاد :

لدينا بركة كالبدن حسناً وليس يُصيّبها كالبدن نقص

(١) الرصافي الأندلسي هو محمد بن غالب ، أبو عبد الله ، توفى سنة ٥٧٢ هـ ، كان شاعر عصره ، وسكن غرناطة وقتاً ومنح صاحبها ، ينظم البديع ، ويبدع المنظوم . قال عنه ابن الأبار ، فى التكملة : « وكان من الرقة وسلاسة الطبع ، وتنقيح القريض وتجويده على طريقته متحدة » وقال عنه صاحب المغرب منسوباً إلى بعض العلماء : « هو ابن روى الأندلس لحسن اختراعه وتوليده » . راجع فيه المغرب فى حل المغرب ج ٢ طبع دار المعارف ص ٣٤٢ ، والتكملة لابن الأبار ص ٢٣٧ ، والعماد فى الشذرات ٤ / ٢٤١ . والبيتان فى ديوانه نشر لإحسان عباس طبع بيروت سنة ١٩٦٠ .

(٢) البيتان ليسا مذكورين بديوان الواواء .

(٣) الرنج والرناج : النارجيل ، وهو جوز الهند . المفروك : المصبوغ صبغاً شديداً والمفروكة حلوى تصنع من السميد والسمن والسكر يذر على وجهها الفستق واللوز . والقبول : الريح العلية .

كَأَنَّ الرِّيحَ تَأْتِيهَا بَرِيًّا حَبِيبٌ قَدْ تَبَاعَدَ مِنْهُ شَخْصٌ
فِيُطْرِبُهَا إِلَى أَنْ يَعْتَرِيهَا مِنْ الإِطْرَابِ تَصْفِيقٌ وَرَقْصٌ

وهذا المعنى مأخوذ من أبياتٍ وجدتها منسوبةً إلى ابن المعتز ، ولست أظنها له :

كَأَنَّمَا الذُّبُلُ إِذَا نَسِيمُ رِيحٍ حَرَكَةٌ
بُنْيَةٌ تَرْقُصُ فِي غُلَالَةٍ مُسَكَّةٌ
تُرِيكَ مِنْ تَخْلِيعِهَا فِي كُلِّ عُضْوٍ حَرَكَةٌ

وأخذ ابن رشيق البيت الثالث من قول ابن وكيع :

قَمِ فَاسْقِنِي قَهْوَةً إِذَا انْبَعَثَتْ فِي بَاخِلٍ جَادَ بِالذِّى مَلَكَةٌ
لَوْ خَامَرَتْ صَخْرَةً بِسُورَتِهَا لِأَحْدَثَتْ فِي سُكُونِهَا حَرَكَةٌ
عَلَى غَدِيرٍ إِذَا الصَّبَا دَرَجَتْ فِي مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لَنَا حُبَكَةَ
كَأَنَّ أَيْدِيَ الرِّيَّاحِ قَدْ بَسَطَتْ لَنَا عَلَى وَجْهِ مَائِهِ شَبَكَةَ

والأصل قول الصَّنَوْبَرِيِّ :

سَقَى حَلْبًا سَافَكُ دَمْعُهُ بَطِيءُ الرُّقُودِ إِذَا مَا سَفَكَ
مِيَادِينُهَا بُسْطُهُنَّ الرِّيَاضُ وَأَنْهَارُهَا وَسْطُهُنَّ الْبِرْكُ
تَرَى الرِّيحَ تَنْسُجُ مِنْ مَائِهَا دُرُوعًا مُضَعَّفَةً أَوْ شَبَكُ
كَأَنَّ الزُّجَاجَ عَلَيْهَا أُذِيبَ وَمَاءُ اللَّجَيْنِ بِهَا قَدْ سُيِكَ

وقال ظافر الحداد من قصيدة :

وُطُورًا عَلَى مَاءِ الْخَلِيجِ وَقَدْ جَلَا عَلَيْهِ نَسِيمُ الرِّيحِ كَشْحًا مُعَكَّنًا
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ ثَوْبٌ مَرَايَشُ وَقَدْ شَابَهُ لَوْنُ الضُّحَى فَنَلَوْنَا
وَكَانَ كَأَخْنَاكِ الطُّبَاءِ تَشَاءَبَتْ فَأَظْهَرْنَ تَدْرِيجًا هُنَاكَ مُغْضَنَا
إِذَا بَرَمَ التِّيَّارُ دَارَاتِهِ حَكَى أَنَامِلَ خِرَاطِ تَجَرَّدَ مِذْهَنَا

ولمحمد بن الحسن فيها ، وذكر تغييره بالمد^(١) :
والنهرُ مكسُوٌ غُلالةٌ فِضَّةٌ وإذا جَرَى سَيْلٌ فثوبٌ نُ
وإذا استقامَ رأيتَ صَفْحَةً مُتَّصِلَةً وإذا استدارَ رأيتَ عِطْفَ :
وقال الأميرُ أبو فراس^(٢) :

أَنْظُرْ إِلَى زَهْرِ الرَّيْبِ والماءُ فِي بَرَكَ الْبَدِيعِ
وإذا الرِّيحُ جَرَتْ عَلَيَّ فِي الدَّهَابِ فِي الرَّجُوعِ
نَثَرْتُ عَلَى بَيْضِ الصَّفا نَحْجَ بَيْنَنَا حَلَقُ الدُّرُوعِ

وقال أبو الصلت من قطعة^(٣) :

لِلَّهِ يَوْمِي بِبِرْكَةِ الْحَبَشِ والجوُّ بَيْنَ الضُّيَاءِ وَالغَبَشِ
وَالنَّيْلُ بَيْنَ الرِّيحِ مُضْطَرَبٌ كَصَارِمٍ فِي يَجِينِ مُرْتَعِشِ

وقال ابن حمديس يصفُ نَهْرًا من قطعة^(٤) :

لَهُ رِغْدَةٌ تَعْتَادُهُ فِي انْحِدَارِهِ كَمَا تَبْسُطُ الْكَفَّ الْبَنَانُ وَتَهْ
وَتَحْسِبُهُ إِنْ حَبَكَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا عُمُودًا علاهُ النَّقْشُ وَهُوَ مَفْ

وقال ظافرُ الحِدادُ من قصيدةٍ يصفُ نَهْرًا :

تَرَى مِنْهُ تَحْتَ الْمَاءِ دِرْعًا وَجَوْشَنًا وَسِيفًا بَلَا غَمْدَ إِذَا كَانَ
كَانَ الصَّبَا لَهَا أَدَارَتَ حَبَابَهُ تُمِرُّ عَلَى سَيْفٍ صَقِيلٍ مِ

(١) الرسالة المصرية ص ١٩ وروايته :

الرَّوْضُ مَكْسُوٌّ مِنَ الْأَزْهَارِ

وَالنَّهْرُ مَكْسُوٌّ غُلَالَةً فَضَّةً .

فَإِذَا اسْتَقَامَ رَأَيْتَ صَفْحَةً مُتَّصِلَةً

المتصل : السيف

(٢) يتيمة النهر للشاعري ج ١ ص ٥٨ وفي ديوان أبي فراس ص ١٢٥ .

(٣) الرسالة المصرية ص ٢١ ورواية عجز البيت الأول «والأفق تحت الضياء والغيش » ،

آخر الليل بين الضياء والظلمة .

(٤) ديوان ابن حنبلين ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

وقال ابن رشيقي من قصيدة :

والماء ساجٍ مستكينٌ هيبَةٌ لمعز دين الله ذي الآلاء^(١)
ذوبٌ من البلُّور عادَ لوقتِه في هيئة الياقوتِ الزرقاءِ
يَحْكِي المَبَارِدَ بالمتُونِ وتارةً كبطُونِ حَيَّاتٍ على رمضاءِ
وقال ابن المعتز من قصيدة^(٢) :
وكانَ دِرْعاً مُفْرَغاً من فِضَّةٍ ماء الغديرِ جرت عليه صَبَاك

وقال ابن التمار الواسطي^(٣) :

أما ترى اليومَ في أثوابِه الجُدِّ يحكيك يا غرة الأيام والأبدِ
فاشربْ وسقِّ الندامى من مُشْعِشَةٍ كلونِ خدك لم تنقُص ولم تزدِ
على خليج^(٤) إذا هبَّ النَّسيمُ به أبصرته من حبيك الريح كالزردِ

ومن أحسن ما قيل ومن أطرفه قولُ المعري من قصيدة :

وكم تصبَّذتُ والصُّبا شَرَكِي سربَ ظباءِ الحَاطِظِ ظُبَا
على غديرٍ بروضَةٍ نظمتْ نوارها حولَ بدرِ شُهْبَا
يَذُقُ فِيهِ الغمامُ أَشْهُمَهُ فيكْتَسِي من نِصَالِها حَبَا
ويُعْجِمُ الطَّلُّ ما تَخُطُّ عَلَى صفحتيه مرُّ شَمَالٍ وصبا
ضروبُ وُثَى كأنما خَلَعَ الأَدِي م عليهنَّ بُرْدَهُ طَرَبَا

(١) يقصد المعز بن باديس صاحب القيروان في عهد الشاعر .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ٢٨٠ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٤) في اليتيمة : على غدير .

وقال الرصافي الأندلسي في نهر عليه شجرة (١) :

ومهلّهل الشّطّين تحسّب أنّه متسيلّ من دُرّة لصفائِه
فأعت عليه مع الهجيرة سرحة صَدِقتْ لفيثتها صفيحة مائه
فتراه أزرق في غلائلِ سُمرة كالدارع استلقى لظلّ لوائِه

وقال ابن قلاقس من قطعة (٢) :

ومجلس أشقّ تعاريجُه نهرٌ كما شقّ الطرُوبُ الرّدا
كأنّه والمساء في مثنه صرّحْ سُلَيْمانَ الذي مرّدا
يلمّع كالسيفِ فإنْ درّجتْ مِنْه الصّبا أبصّرتَه مبرّدا

وقال أيضاً في برّكة (٣) :

قد صَفّت واعتلى الحبابُ عليّها فهي سيّان مع كُؤوس الرّاح
يا لها أنصلاً بواطنَ لولا زردٌ ظاهراً يدي الرّياح
أي دِرْع مَوْضُوءَةِ النّسجِ تَمْتدُّ دُ السّواقِ مِنْها يبيّض الصّفاح

وللمولى تاج الملوك ، نور الله ضريحه (٤) :

أنظرْ إلى النّيلِ الَّذِي ظهَرَتْ به آياتُ ربّي
فكانه في جريّه دمعى وفي الخفّة انّ قلبي

(١) الأبيات في ديوان الرصافي الينسي بتحقيق الدكتور إحسان عباس ط . دار الثقافة ببيروت

. ١٩٦٠

(٢) الأبيات غير واردة في الديوان المطبوع ص ٢٦ ورواية الأول « ويهدل . . » .

(٣) وهذه أيضاً غير واردة في الديوان .

(٤) تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي أخو السلطان صلاح الدين ، وكان أصغر أولاد

أبيه ، وله ديوان شعر فيه الغث والسمين ، لكنه بالنسبة إلى مثله جيد وتوفى سنة ٥٧٩ هـ راجع ترجمته في

وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

الفصل الثاني

في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة

من أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير أبي فراس^(١) :
 وكأنما البرك الملاء يحفها أنواع ذلك النبت والزهر
 بسط من الديباج بيض فروزت أطرافها بفراوز خضر
 وقال الأمير تميم في بركة الحبش وخايج بني وائل :
 كأن البركة الغناء لما غدت بالماء مفعمة تروج
 وقد لاح الضحى مرآة قين^(٢) قد انصقلت ومقيضها الخليج
 وشاركه ابن وكيع فقال :

وقد حكى غديره في زهره حين اغتمط^(٣)
 مرآة جال ماهر موضوعة فوق نمط
 وقال ابن خفاجة^(٤) :

للله نهر سأل في بطحاء أشهى وروداً من لى الحسناء
 وغدت تحف به الغصون كأنها هذب تحف بمقلة سوداء

(١) غير مذكورة في ديوانه .

(٢) القين : الحداد أو الصانع .

(٣) اغتمط : اختفى ، والنمط البساط .

(٤) ديوان ابن خفاجة ص ٣٥٦ . ورواية عجز البيت الثاني في الديوان (بمقلة زرقاء) .

وقال أبو مطرف بن الدبّاغ في مثله :

ومطرِدٍ صيغَ من لؤلؤٍ وقد أعشبَ النَّبتُ في جَانِبَيْهِ
كَأَنَّ يَنَابِيعَهُ مَحَجَّرُ وَقُضْبُ الرِّيحَيْنِ هُدْبٌ عَلَيْهِ

وقال ظافرُ الحُدّاد في بحر النيل وبركة الحبش^(١) وشبَّيهما من أوضاع

أهل مصر :

تَأَمَّلْتُ بَحَرَ النَّيْلِ طَوَّلاً وَخَلْفَهُ من البركة الغناء شكلٌ مَقَرُّ
فَكَانَ وَقَدْ لَاحَتْ بِشَطِئِهِ خُضْرَةٌ وكانت وفيها الماءُ باقٍ مُوقَرُّ
عِمَامَةٌ شَرِبَ ذِي حَوَاشٍ بِخُضْرَةٍ أَضِيفَ إِلَيْهَا طِيلَسَانٌ مُقَوَّرُّ

وقال أيضاً وأجاد :

لِلَّهِ يَوْمٌ أَنَالَهُ النَّيْلُ لِحُسْنِهِ جَمَلَةٌ وَتَفْصِيلُ
فِي مَنْظَرٍ مُشْرِفٍ عَلَى خَضِرٍ كَأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ قَنْدِيلُ
كَأَنَّمَا الْبَحْرُ عِنْدَ مَفْتَرِقِ الْـ مَاءِ أَيْنَ مِنْ رَأْسِهَا سِرَاوِيلُ

وقال في معناه :

أَنْظُرْ إِلَى الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ وَالنَّيْلِ وَاسْمَعْ بَدَائِعَ تَشْبِيهِى وَتَمْثِيلِ
وَانْظُرْ إِلَى الْبَحْرِ مَجْمُوعاً وَمَفْتَرِقاً هُنَاكَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالسَّرَاوِيلِ

وقال أيضاً في المعنى :

وَالنَّيْلُ مِثْلُ عِمَامَةٍ نُشِرَتْ مُحْشَاةً بِأَخْضَرِ

(١) بركة الحبش من منازة مصر الإسلامية، وكانت في ظاهر مدينة الفسطاط من قبلها بين النيل والبحل،
والبيت الأخير « عمامة شرب » ونرجح أنها « عمامة شيخ » حتى يستقيم المعنى .

والجسرُ فيها كالطرازِ ومن به رقمٌ مَصَوَّرٌ^(١)
والبحرُ من رأسِ الجزيرِ رقة كالسراويلِ المُجَدَّرِ

وقال ابن حمديس في بركة شَقَّها نَهْرٌ^(٢):

وزرقاء في ليلِ الشَّبابِ تَنَبَّهَتْ لتَحْيِيكِهَا رِيحٌ تَهُبُّ مَعَ الفَجْرِ
يَشْقُ حشاها جسدولٌ مُتَكَفِّلٌ بِسَقْيِ رِياضِ النَّبْتِ في حُلْلِ الزَّهْرِ
كما ضربَ المِقْدَامُ بالسَّيْفِ دارِعاً بِدِرْعِ فَشَقَّ الصَّدْرَ مِنْهُ إلى الخَصْرِ

(١) هكذا في الأصل وربما كانت مابه رقم مصور : والرقم الخطأ أو الرسم : والمجدر المصاب بالجدري .

(٢) ديوان ابن حمديس ص ١٨٧ ورواية صدر البيت الأول « وزرقاء في لون السماء . . . » ، وعجز البيت الثاني « بسق رياض ألست حلل الزهر » والثالث « كما طعن المقدام في الحرب دواعا بمغضب فشق . . . » ورواية الديوان أحسن في عجز البيت الثالث ، لأن في قوله : دارعاً بدرع ، تكرار .

الفصل الثالث

في ذكر التشبيه الواقع في تغير ماء الأنهار بالمدود

وقال أبو بكر الصنوبري فيه ^(١) :

ولقد ظَعِنْتُ إلى الفُرا	تِ بكلِّ ذى كرم ومجدٍ
والشمسُ عند غروبها	صفراءُ مذهبةُ الفِرْنْدِ
والماءُ حاثيتاهُ خضرا	وَأَن من آسٍ ورُنْدِ
تحبوه أَيْدِي الرِّيحِ إِن	وَلَّتْ على قُربٍ وبُعْدِ
بِطرائقٍ من فِضَّةٍ	وطرائقٍ من لا زورِدِ
والسُّفنُ كالطَّيْرِ انْهَرَتْ	في الجَوِّ من مثنى وفَرْدِ
حتى إِذَا جَزُرُ الفُرا	تِ مَضَى وأَعْقَبَهُ بِمَدِّ
أَلْفَيْنِهِ وَكَأَنَّهُ	مُلْقَى عليه رداءُ وَرْدِ
مَتَمَلِّلا كالصَّبِّ أَوْ	ذَن من أَحَبَّتِهِ بِصَدِّ
وَكأَنَّمَا بحشاهُ ما	بِحَشَاى من قَلْقٍ ووجودِ

وقال الأمير تميم ^(٢) :

أَما تَرى الرُّعْدَ بَكَى واشتَكى	والبرقَ قد أَوَمَّصَ واستَضَحَكَ
وانظُرْ إلى غَيمٍ كَصَبْغِ الدُّجَى	أَضْحَكَ وَجَهَ الأَرْضِ لَمَّا بَكَى
وانظُرْ لِحِماءِ النَّيْلِ في مَدِّهِ	كَأَنَّمَا صُنْدِلَ أَوْ مُسَكَا

(١) الرسالة المصرية ص ١٨ ورواية البيت الأول « ولقد طربت إلى ... » وفي البيت الرابع :

هبت . وفي الثامن أبصرته وكأنه . والفِرْنْد رونق السيف وصفائه ووشيه ، والآس نبت ؟ والرند : تحرة صغيرة طيبة الرائحة .

(٢) الرسالة المصرية ص ١٧ / ١٨ مع خلاف في بعض الألفاظ .

وصندل : ضمخ بالصندل ، وهو نوع من الطيب .

وقال عبد الله بن مشرقة وأجاد^(١) :

راقى النيل صفاء بعد تكدير صفائه
كان مثل الورد غصا فهو الآن كمائه

وأخذه أبو الصلت وزاد عليه ، فقال في نيل مصر^(٢) :

والله مجرى النيل فيها إذا الصبا
أرتنا به من مرها عسكرا مجرى
إذا مدحاكى الورد غصا وإن صفا
حكى ماءه لونا ولم يعده نشرا

(١) ذكره ابن أبي الصلت في الرسالة المصرية ، وذكر البيتين مع بعض خلاف في الألفاظ .

(٢) الرسالة المصرية ص ١٩ .

الفصل الرابع

فما يتعلق بوصف الأنهار وذكر ما قيل من التشبيه في المراكب

ومن جيد ما قيل في ذلك قول بعضهم :
تَجُولُ على لَجٍّ تيارها من الخيل دُهمٌ بلا أبلق
زَبَازِبُ تحكى إذا مُيزت عقارب تسمى على زُبَقٍ^(١)
وأحسن منه قول من قال :

كانها في غامر الأمواج عقارب دبّت على زجاج
وأخذت من هذا المعنى وزدت عليه فقلت في صفة نيل مصر :
فكم حاكّة تجرى عليه وروميس وكم من عُشاريّ عليه وقارب^(٢)
كفرخ زجاج أزرق متجعد جرت فوقه للخوف سودّ عقارب
وقال ابن حمديس يصف سفينة^(٣) :

طيارة ولها فرخان واعجبا إذ لا تزقهما حتى يزقها
كانما البحر عين وهي أسودها يسبحها فيه والعبران جفناها
وهو مأخوذ من قول السلاوي^(٤) :

وميدان تجول به خيول تقود الدارين ولا تقاد
ركبت به إلى اللذات طرفاً له جسم وليس له فواد
جرى فطننت أن الأرض وجهه ودجلة ناظر وهو السواد

(١) زبازب : جمع ، مفردة زبب ، وهو ضرب من السفن .

(٢) حاكّة وروميس وعشارى : أنواع من السفن .

(٣) ديوان ابن حمديس ص ٥٦٠ والعبران الشيطان .

(٤) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

الفصل الخامس

في تشبيه الفوارات وما شابهها

ومن جيد ما قيل في الفوارات قولُ السَّريِّ من قصيدة :

رفعتُ إلى الجوزاءِ فواراتِها عُمداً تُصابُ بوئبها الجوزاءُ
كادتُ تردُّ على الحيا الطافه لو لَمْ يُعِلْ أطرافهنَّ حياءُ
مثلُ القنا الخطيِّ قومٌ مثله وجرتُ عليه القضةُ البيصاءُ

وقال من أخرى في المعنى :

وسهم فوارةٍ ما ارتدَّ رائده حتَّى أصابَ من العيوقِ ما طلبا
كأنَّ بركتهُ دِرْعُ مضاعفةٍ تُقِلُّ رنحَ لجينٍ منه مُنتصبا

وقال ابنُ قلاؤسٍ، وأحسنُ^(١) :

منارةٌ للرُخامِ قائمةٌ عنها شرارُ المياهِ مُنفضةُ
كانها فازهٌ مُكلَّلةٌ عمودها من سبائكِ الفضةِ

ومن جيِّدِ الشَّعْرِ المجهولِ فيها :

وفوارةٍ رَدَّتْ على السُّحبِ ماءها وزادَ على الإخبارِ عنها عيائها
إذا ما تراءتْها العيونُ حَسِبَتْها قناةً من البلورِ فيها سِنائها

(١) ديوان ابن قلاؤس المطبوع من ٩٠٠ هـ والفازة مظلة قائمة على عمود أو عمودين .

وقال الأعمى التَّطِيلِي فِي أَسَدِ نَحَاسٍ يَغْدُقُ الْمَاءَ ، مِنْ قِطْعَةٍ (١) :

فَكَأَنَّهُ أَسَدُ السَّمَاءِ يَمْجُجُ مِنْ فِيهِ الْمَجْرَةُ

— وَقَالَ يَعْلى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِدْرِيسِي فِي صُورِ نَحَاسٍ تَقْدِفُ الْمَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهَا :

وَتَنْهَضُ الْمَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهَا صُورٌ مِنْهَا وَتَحْسِبُهَا وَالْمَاءُ مَرْتَدِفٌ

تَشَابَهَتْ فِي أَوَانِ الْقُرِّ وَاحْتَفَلَتْ أَنْفَاسُهَا وَالْهَوَى فِي جِسْمِهَا كَشَفٌ (٢)

(١) الأعمى التَّطِيلِي ، أحمد بن عبد الله بن هريرة ، من شعراء الأندلس في القرن السادس توفي سنة ٥٢٥ هـ ، وديوانه طبع بتحقيق الدكتور إحسان عباس ببغروت . راجع ترجمته في قلائد العقيان للفتح ص ٢٧٣ ، وفكت الهيمن الصفدي ص ١١٠ ط . ا. الحمالية . والمغرب لابن سعيد ، والبيت في نفع العليب ج ٤ ص ٣٧٣ وبدائع البداهة لابن طاهر ص ١٣٠ .

(٢) وأوان القر : أوان البرد .

الباب الثالث

في تشبيه الأزهار ، والأثمار ، والنبات

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في تشبيه الأزهار

من أحسن ما قيل في النرجس قولُ ابن وكيع :

اشربْ فليستَ على صخوٍ بمعنورٍ واطربْ على صوتِ ناياتٍ وطنبورٍ
أما ترى النرجسَ الريانَ يلحظنَا كأنَّ أجفانهُ أجفانُ مخمورٍ
كأنَّ أصفره في وسطٍ أبيضه قراضةٌ أودعتْ أحشاءَ بلورٍ
أما تراه ومرُّ الرِّيحِ يعطفه كأنه زعفرانٌ وسطٌ كافورٍ
إذا بدا في اختلافٍ من تلونه أراك كيف امتزاجُ النارِ بالنورِ

ويُنسب إلى المأمور في من قطعة ، وإن لم يكن فيها حرف تشبيه (١) :

وياقوتة صفراء في رأس دُرَّة مركبة في قائمٍ من زبرجَدٍ
كأنَّ جُمانَ الطلِّ في جنباتها بقية دمعٍ فوق خدٍ مُوردٍ

ولا بن المعتز (٢) :

وعُجْنَا إلى الروض الذي طله الندى وللغجر في ثوبِ الظلامِ حريقُ
كأنَّ عيونَ النرجس الغص بينه مداهنٌ درُّ حشوهن عقيقُ
كأنَّ جُمانَ الطلِّ في جنباتها بكاء جُفونٍ دمعهن خلوق (٣)

(١) المأمور ، عبد السلام بن الحسين المأمور من أولاد المأمون أمير المؤمنين . يقول الثعالبي :

« رأيت المأمور يبخارى سنة ٣٨٢ هـ . وتوفي سنة ٣٨٣ هـ بتيمة العمر ج ٤ . »

(٢) الأبيات ليست في ديوانه المطبوع ، وجمعت في نهاية الأرب للنويري ج ١١ ص ٢٣٤ ط .

دار الكتب ، . البيت الأول « ولصبح في ثوب ... »

(٣) الخلق : ضرب من السيب أعظم أجزائه الزعفران .

وقال أبو الفرج البغّاء وأحسن^(١) :

ونرجس لم يعد مبيضه الـ كاس ولا أصفـره الـ راحا
تخال أقحاف لجين حوت من أصفـر العسجد أقداحا
ويُنسب إلى العكريل^(٢) :

كانما النرجس لما بدا لناظري في ساحة المازمين
زبرجد قد جعلوا فوقه أقداح تير في صواني لجين
وقال ظافر الحداد :

كانما النرجس الطافي حين بدا قعاب تير على حاقات بلور
كانما أوراقه والشمس تقصرها أوراق شمع فيمن خام ومقصور^(٣)
وقال أبو العلاء السروي فيه ، وأجاد^(٤) :

حى الربيع فقد حيا بباكور من نرجس ببهاء الحسن مذكور
كانما جفنه بالغنج منفتحاً كاس من التبر في منديل كافور
ولأبي عبد الله الحداد الأندلسي وأجاد :

أنظر إلى النرجس الوضاح حين بدا كأنه ناظر من جفني منهوت
كأذرع العيد في خضر البرود جلت على أناملها صفـر الـ يواقيت

(١) أبو الفرج البغّاء هو عبد الواحد بن نصر الخزومي من نصيبين ، اتصل في شبابه بسيف الدولة ، وتوفي بعد سنة ٣٩١ هـ . يتيمة الدهر للثعالبي ج ١ ، والأبيات ص ٢٦٥ ، والقحف إناء من الخشب كأنه نصف كاس .

(٢) العكريل ترجم له عماد الدين الأصبهاني في الخريدة بين شعراء سقلاط ونقل عن ابن الزبير أن سألته كان مقراض الأعراض . وقد بلغ المائة من عمره ، ولم يسمع له من الشعر في المديح سوى النذر اليسير .

(٣) قصر : يس عنقه . ومقصور : نسج أبيض دقيق من القطن ، وعام : المادة التي لم تهذبها الصنعة .

(٤) أبو العلاء السروي ذكره الثعالبي في يتيمة ج ٤ ص ٥١ بين شعراء طبرستان وأدبائها .

ولابن مكنسة الإسكندري من قصيدة^(١) :

ونرجس إلى حدائق الربا محدق
كانما صفرته على بياض يقق
أعشار جزو ذهبته من ورق في ورق

ولعبد القاهر بن طاهر التميمي :

سقتني لتروى الروح راحاً وحقت
على نرجس حيث به وكانما
مواعيدها ذات الوشاح بإنجاز
أنا ملها انضمت إلى حدق البازي
وللعرقلة^(٢) :

ناولني من أحب نرجسة أحسن في ناظري من الورد
كانما يبيضها مرصعة من خده والصفار من خدي

وكتب ابن الرومي إلى عبد الله بن المسيب من قطعة^(٣) :

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا في نرجس مع ابنة العنبر
وهم بحال لو بصرت بها سبخت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب

وينسب إليه أيضاً^(٤) :

أبصرت طاقة نرجس من كف من أهواه غصة
فكانها قصب الزبر جد أنبتت ذهباً وفصة

(١) ذكر الأبيات النويري في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٣١ وقدم لها بقوله : وقال آخر : ورواية البيت الأول « ونرجس إلى حدائق الرياض محدق » وهو خطأ .

(٢) العرقلة : حسان بن نمر أبو النخعي (توفي سنة ٨٦٧ هـ) شاعر دمشق مجود ، ترجم له العماد في الحريدة قسم شعراء الشام ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) ديوان ابن الرومي طبع كيلاني ص ١٧٩ ،

(٤) البيهقي غير مذكورين في الديوان المطبوع ، وقد وردا في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٣٢ .

وَيُنْسَبُ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِ :

نرجسةٌ لا حَظَنِي طرفُها تلوحُ في بحرٍ دُجَى مُظْلِمِ
كَأَنَّمَا صُفِّرَتْهَا فِي الدُّجَى صفرةٌ دينارٍ على دِرْهَمِ

وقال المملوك من مزدوجة :

ونرجسٍ ينظرُ من أَجْفَانِ مختلفاتِ الشَّكْلِ والألوانِ
من أبيضٍ من تحتِ لونٍ أَصْفَرِ لَهُ نَسِيمٌ كَنَسِيمِ العنبرِ
ينظرُ إذ جَلَّ عن النُّعُوتِ دراً خَلِيطَ أَصْفَرِ الياقوتِ

ومن جيد الشعر قول ابن قادوس يهجو^(١) :

ونرجسٍ أَهْدَيْتُهُ فلم يَكُنْ مستملحاً وإنَّما تُهْدَى المُلَحُ
يزورُ عَنْهُ ناظرٌ وناشِقٌ كَأَنَّهُ ثَغَرٌ تَغْشَاهُ قَلَحُ

ومن أحسن ما قيل في الورد قول محمد بن عبد الله بن طاهر^(٢) :

أما ترى شَجَرَاتِ الوردِ مُظْهِرَةً لتأبداً قد رُكِّبْنَ في قُصْبِ
كَأَنَّهُنَّ يَوَاقِيتُ يُطِيفُ بِهَا زُمُرْدٌ وَسَطَهُ شَدْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

وقال إسماعيل الأصبهاني وأحسن :

الوردُ في حُلٍّ وحَلِيٍّ ما يُرى في مِثْلِهَا إِلَّا الكعابُ الرُّودُ
والوردُ فِيهِ كَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ نَزَعَتْ وَرْدٌ مَكَانَهُنَّ خُودُ

(١) هو القاضي عمود بن إسماعيل بن حميد ، أبو الفتح ترجم له العماد في الحريدة ج ١ ص ٢٢٦
وذكره أمية بن أبي الصلت في الرسالة المصرية وتوفي سنة ٤٥١ هـ . وراجع ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي
ج ١ ص ٣٢٤ ، وناشق : نقش ثم ، قلع ، صفرة الأسنان .

(٢) الأبيات في نهاية الأرب ج ١١ ص ١٨٩ ، وقال التوحيدي إنها تروى أيضاً لعل بن الجهم .

وقال السري أيضاً في تشبيهه بالخُدود^(١) :

لو رَحِبَتْ كَأْسُ بَذَى زُورَةٍ لَرَحِبَتْ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا
جَاءَ فَخَلَنَاهُ خَدُودًا بَدَتْ مَضْرَمَةً مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا

وقال الطُّغْرَائِي فِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَأَحْسَنَ^(٢) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جُنْدَ الْوَرْدِ وَافَى بِخُضِرٍ مِنْ مَطَارِدِهِ وَصُفْرِ
أَنِي مُسْتَلِثِمًا بِالشُّوْكِ يَحْكِي نِصَالِ زَبَرْجَدٍ وَتِرَاسِ تِبْرِ

وقال فيه قبل انفتاحه وبعده^(٣) :

شَجَرَاتُ وَرْدٍ أَصْفَرٍ بَعَثَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مَتِيمٍ طَرَبًا
خَرَطَتْ بَنُودَ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ أَجْوَأُهَا مِنْ عَسَجِدٍ أَهْبًا
فَإِذَا الصَّبَا فَتَقَتْ كَمَاثِمَهَا سَحَرًا وَمَالَ الْغُصْنُ وَانْتَصَبَا
شَبَّهْتُهَا بِخَرِيدَةٍ وَضَعْتُ فِي الْخُضِرِ مِنْ أَثْوَابِهَا لَهَبًا
سَبَكْتُ يَدَ الْغَيْمِ اللَّجِينِ لَهَا وَكَسَتْهُ صَبْغًا مُونِقًا عَجَبًا
يَا مَنْ رَأَى مِنْ قَبْلِهَا شَجَرًا سُقِيَ اللَّجِينِ وَأَثْمَرَ الذَّهَبَا

وقال الخالدي في الأحمر :

ورْدَةٌ بَسْتَانٍ بِخَابِيَةٍ زَيْنَتْ مِنَ الْحُسْنِ بَنُوعَيْنِ
بَاطِنُهَا مِنْ قِشْرِ يَاقُوتَةٍ وَظَهْرُهَا مِنْ ذَهَبٍ عَيْنِ
قَبْلَتِهَا حَبًّا لَهَا إِذْ بَهَا حَيَّانِي الْبَدْرُ عَلَى عَيْنِي
كَأَنَّهَا خَدٌّ عَلَى خَدِّهِ يَوْمَ اجْتَمَعْنَا غَدَوَةَ الْبَيْنِ

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) ديوان الطغرائي ص ١٢٣ مع اختلاف في الألفاظ .

(٣) أورد الأبيات النويري في نهاية الأرب ج ١١ ص ١٩٤ مع خلاف في ترتيب الأبيات والألفاظ .

ولسعد بن حميد^(١) :

أَتَاكَ الْوَرْدُ مُبَيَّضًا مَصُونًا كَمَعْشُوقٍ تَكْنَفُهُ صُدُودُ
كَأَنَّ عُيُونَهُ لَمَّا تَوَافَتْ نَجُومٌ فِي مَطَالِحِهَا سُعُودُ
بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمَرَارُ كَمَا أَحْمَرَّتْ مِنْ الْخَجَلِ الْخُدُودُ

ومما ينسب إلى ابن المعتز :

أَهْدَتْ إِلَى يَدِ نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهَا الْوَرْدَ نَوَعَيْنِ مَجْمُوعَيْنِ فِي طَبَقِ
كَأَنَّ أَبْيَضَهُ فِي وَسْطِهِ أَحْمَرُهُ كَوَاكِبَ أَشْرَقَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ
وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا^(٢) :

ووردة في بَنَانٍ مِعْطَارٍ حَيٍّ بِهَا فِي خَفِيٍّ أَسْرَارِ
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَقَطَهَا عَاشِقٌ بَدِينَارِ

وَأَنشَدَنِي الْقَاضِي النَّفِيسُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْفَطْرُسِيُّ^(٣) ،
وَأَجَاد :

وَشَادَنِي غَرْنِي مُخَادَعَةً مِنْهُ وَكُلُّ الْمِلَاحِ غَرَارُ
نَاوَلَنِي وَرْدَةً مُنْعَمَةً كَانَ بِهَا عَنْ رِضَاهُ إِشْعَارُ
وَقَالَ خُذْ وَجَنَتِي مُضَاعَفَةً وَفَوْقَهَا لِلْقَبُولِ دِينَارُ

(١) الأبيات منسوبة في نهاية الأرب لابن المعتز ج ١١ ص ١٩٤ .

ورواية الأول « أَتَاكَ الْوَرْدُ مُحِبُّوْبًا مَصُونًا » والثاني :

كَأَنَّ وَجْهَهُ لَمَّا تَوَافَتْ بِدُورٍ فِي مَطَالِحِهَا سُعُودُ

(٢) وينسبها الثعالبي لأبي طالب الرقي ج ١ وكذلك النويري في نهاية الأرب ج ١١ / ١٩٠ .

(٣) في الأصل القُرطبي ، وصحتها ما أثبتناه .

وقال صاعد اللغوى الأندلسي في وردة مطبوعة^(١) :

أَتَتَكَ أَبَا عامِرٍ وردةٌ يَذْكُرُكَ المِسْكُ أَنْفَاسُهَا
كعذراء أبصرها مُبْصِرٌ فغَطَّتْ بِأَكْمامِها رَاسَها

وقال ابن بابك من قصيدة :

ورْدٌ تَفْتَحُ ثُمَّ انْضَمَّ مَنْطِقاً كما تَجَمَّعَتِ الأفْواهُ لِلْقَبْلِ

ولأبي حفص المطوعي فيه وفي النرجس^(٢) :

أَلَسْتَ تَرَى أَطْباقَ وردٍ وَحوْلُها من النُّرجِسِ الغُصَّ الطَّرِيَّ قُدُودُ
فَتِلْكَ خَدُودٌ ما عَلَيْنَهُنَّ أَعْيُنٌ وهَذِي عَيُونٌ ما لهنَّ خُدُودُ

وقال المملوك من مُزْدَوَجَةٍ :

والورْدُ وَالطَّلُّ عَلَيْهِ فِي الْوَرْدِ كَخَدْ خَجْلانَ بَدَا فِيهِ عَرَقٌ

ومن أعجب الشعر قولُ ابن الرومي^(٣) :

يَا مَادِحَ الْوَرْدِ ما يَنْفَكُ فِي غَلِطَةٍ أَلَسْتَ تَنْظُرُهُ فِي كَفٍ مُلْتَقِطَةٍ
كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغْلِي حِينَ يُبْرِزُهُ عِنْدَ الْخَرَاءِ وَبَاقِي الرَّوْثِ فِي وَسْطَةِ

ومن أحسن ما قيل في الجُلْنَمارِ قولُ الأمير أبي فراس^(٤) :

وَجُلْنَمارٍ مُشْرِفٍ على أَعالي شَجِرَةٍ

(١) البيتان في نهاية الأرب للنويري ج ١١ ص ١٨٩ .

وصاعد هو أبو العلاء صاعد اللغوي رحل من بغداد إلى الأندلس في عهد ولاية المنصور بن أبي عامر ، وله مؤلفات ، وتوفي بصقلية سنة ٤١٧ هـ .

(٢) أبو حفص المطوعي من شعراء اليتيمة ، قال عنه الثعالبي إنه اتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكاكي ، وألف كتاباً في نظم الأمير ونثره ، وله كتاب آخر في التجنيس وغيره ، وشعره كثير الملمح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ أنيق ومعنى بدیع - ٤ / ٤٣٤ .

(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع .

(٤) ديوان أبي فراس ص ١٢٣ ، ونقلهما الثعالبي في اليتيمة ج ١ ص ٥٨ - ٥٩ .

كَانَ فِي رَعُوسِهِ أَخْمَرِهِ وَأَضْفَرِهِ
قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مُعْصَفَرَةٍ
وَلَهُ أَيْضاً^(١) :

ويوم جلا عنه الربيعُ رياضَهُ
كَانَ ذُبُولَ الْجُلْنَارِ مُطْلَةً
بأنواع حلي فوق أثوابه الخضرِ
فضُولُ ذُبُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ
وقال ابن وكيع فيه^(٢) :

وَجُلْنَارٍ بِهِيٌّ ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بَدَا لَنَا فِي غُصُونٍ خُضِرٍ مِنَ الرِّىِّ مُيِّدُ
يَحْكِي فُصُوصَ عَقِيقٍ فِي قَبَةِ مِنْ زَبَرٍ جَدُ

وقال القاضي ابن سناء الملك^(٣) :

وَجُلْنَارٍ عَلَى غُصُونٍ وَكُلُّ غُصْنٍ بِهِيٌّ مَائِسُ
يَحْكِي الشَّرَارِيْبَ وَهِيَ خُضْرٌ وَهُوَ بِأَطْرَافِهَا كَبَائِسُ

ومن أحسن ما قيل في البنفسج قولُ ابن المعتز^(٤) :

يَحْكِي الْبِنْفَسِجُ فِي أَوَاقٍ زُرْقَتِهِ أَوَائِلَ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ

(١) ديوان أبي فراس ، وجلنار فارسية وهي زهر الرمان أحمر اللون .

(٢) ابن وكيع ص ٥٣ .

(٣) ديوان ابن سناء الملك طبع الهند ص ٤٤٧ ، وهو هبة الله بن سناء الملك من شعراء مصر في عصر الأيوبيين وتوفي سنة ٦٠٨ هـ .

(٤) الأبيات في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ونسبها إلى أبي القاسم بن هذيل الأندلسي قال : « ويروى لابن المعتز . وهي ثلاثة أبيات مجتمعة آخرها قوله :

كَأَنَّهُ وَضَعَفَ الْقَضَبُ تَحْمَلُهُ أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ

ولبعضهم في هذا المعنى والزيادة عليه^(١) :

بَنَفْسَجٌ بِذِكِّي الرِّيحِ مَخْصُوصٌ مَا فِي زَمَانِكَ إِذْ وَافَاكَ تَنْغِيصُ
كَأَنَّهُ شَعْلُ الْكِبْرِيتِ مُضْرَمَةٌ أَوْ خَدُّ أَعْيَدَ بِالتَّجْمِيشِ مَقْرُوصُ
وقال ابنُ المعتز من قصيدة^(٢) :

وَكَاَنَّ الْبَنَفْسَجَ الْغَضَّ يَحْكِي أَثَرَ الْقَرْصِ فِي خُدُودِ الْجَوَارِي
وقال أبو الحسن العقيلي في الزيادة عليه^(٣) :

اشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الْبَنَفْسَجِ قَهْوَةً تَنْفِي الْأَسَى عَنْ كُلِّ صَبٍّ مُكَمَّدٍ
فَكَأَنَّهُ قَرْصٌ يَخْدُ غَرِيرَةً أَوْ أَعْيُنُ زُرْقٍ كَحِلْنٍ بِإِثْمِدٍ
وينسب إلى ابن المعتز من قطعة^(٤) :

تَرَاهُ فَتَحْسَبُ أَلْوَانَهُ فُصُوصاً مِنَ الْفِضَّةِ الْمُحْرَقَةِ
وللصنوبري :

وَكَاَنَّ خُرْمَهَا الْبَدِيعَ إِذَا بَدَا مِنْهَا رُمُوسٌ قَدْ بَدَرْنَ رِقَابَهَا

ولبعضهم في هذا المعنى^(٥) :

مَا سَ الْبَنَفْسَجُ فِي أَغْصَانِهِ فَحَكَّى زُرْقَ الْفُصُوصِ عَلَى خُضْرِ الْقَرَّاطِيْسِ
كَأَنَّهُ وَهُبُوبُ الرِّيحِ تَعْطِفُهُ بَيْنَ الْحَدَائِقِ أَعْرَافُ الطَّوَاوِيْسِ

(١) البيتان في نهاية الأرب للنويري ج ١١ ص ٢٢٧ ورواية البيت الثاني :

« كَأَنَّمَا شَعْلُ الْكِبْرِيتِ مَنْظَرُهُ أَوْخَدُ الْبَخ » .

(٢) البيت في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٨ منسوب لأبي هلال العسكري وروايته .

« وَبِحَافَاتِهَا الْبَنَفْسَجُ يَحْكِي الْبَخ »

(٣) البيتان في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٧ وأبو الحسن العقيلي من شعراء مصر في القرنين الرابع

والخامس الهجريين ، مدحه الصفدي في الوافي بحسن الاستمارة ، وذكره العماد في « خريدة القصر » ج ٢ ص ٦٢-٦٣ ، وديوانه مطبوع . باسم « الشريف العقيل » والإثمد : الكحل .

(٤) البيتان في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٨ .

(٥) البيتان في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٧ والأصل في البيت الثاني « ... تعلمه » والتصحيح من النويري .

وينسب إلى ابن الرومي فيه (١) :

بنفسجاً هاتِ فلاني نمتي شاهذته أشربُ ما شيتاً
ليس من الزهر ولكنه زبرجدٌ يحملُ ياقوتاً

وقال منصور الهروي فيه وفي النرجس (٢) :

قرن الزمان إلى البنفسجِ نرجساً متبرجاً في حُلّة الإعجاب
كخُدودِ عشاقٍ غدتْ ملطومةً نظرتْ إليها أعينُ الأخاب

ومن أحسن ما قيل في السوسن قولُ ابن المعتز في مزدوجته : في الأبيض

منه (٣) :

والسوسنُ الأبيضُ منشورُ الحُللِ كقطنٍ قد مسّه بعضُ البللِ

وقال الأحيطل الأهوازي وقصر (٤) :

سقياً لروض إذا ما نمتُ نبهني بعد الهدوء به قرعُ النواقيس
كان سوسنه في كلِّ شارقةٍ على الميادين أذئابُ الطواويس

ومن أحسن ما قيل في الآذريون قولُ ابن المعتز :

سقياً لأيامٍ مضتْ وللعصورِ الخالية
ما بينَ روضاتٍ لنا بكلِّ حُسنٍ حالية
كانما أنهارها من ماءٍ وزِدٍ جارية

(١) البتآن ليا في ديوانه المطبوع .

(٢) منصور الهروي هو منصور بن الحاكم ذكره الثعالب في اليتيمة بين أعيان هراة ج ٤ ص ٣٤٩ .

(٣) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٧ .

(٤) البتآن في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٧٥-٢٧٦ مع خلاف في الألفاظ . والسوسن منه أنواع

كثيرة وزهرته كبيرة لامعة اللون ومن ألوانه البنفسجي والأبيض والأصفر .

كَأَنَّ آذِرِيُونَهَا تَحْتَ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا الْغَالِيَةِ
ولأبي الحسن العقيلي فيه (١) :

تاه الربيعُ بِآذِرِيُونِهِ وَزَهَا
كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيُرْزَجُ بِهِجُ مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبَجُ
وقال ابن وكيع فيه (٢) :

قَمِ فَاسْقِنِي صَافِيَةً تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَةَ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ
كَأَنَّ آذِرِيُونَهَا أَصْفَرَهُ وَأَحْمَرَهُ
سَحِيقُ مِسْكِ مُودَعٌ فِي خِرْقٍ مُعْصَفَرَةٍ

ومن جيد ما قيل في المنشور السندى قولُ ابن المعتز (٣) :

ومنشورةٌ نَثَرْتُ فِي الْقُلُوبِ سُرُورًا عَلَى بَهْجَةٍ مُشْرِقَةٍ
تَرَاهَا فَتَحَسَّبُهَا فِي الْعِيَانِ صَلِيْبًا مِنَ الْفِضَّةِ الْمُخْرِقَةِ

وقال ظافر الحدَّاد في الأصفر منه من قطعةٍ وأحسن :

وَالْأَصْفَرُ الْخَيْرُ صُلْبَانُ زَهَتْ بِصَحِيحٍ قَسَمَتَهَا عَلَى الصَّنَاعِ
كَقَرَّاضَةِ الدِّينَارِ قُسْمَ خَمْسَةٍ وَأَعِيدَ مَصْفُوفًا عَلَى أَرْبَاعِ

(١) الأبيات في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ورواية عجز الأول « لما بدا منه في جنح

الدمى أرج » .

(٢) ابن وكيع ص ٥٧ . والآذريون زهر يرتقال اللون ويكثر في المناطق المعتدلة، وشعاعه منطقة

البحر المتوسط ويقول الفزوني في مطالع البدور : « والآذريون من الأشجار الصابرة على العطش . وهي

كبيرة وصغيرة فالكبيرة شجرة مريم والصغيرة : « أذن المجوز » (مطالع البدور ١ / ١١١) .

(٣) البيتان غير مذكورين في الديوان .

وقال الملك عضد الدولة بن بويه الديلمي^(١) :

يا طيب رائحة من نفحة الخيري إذا تمزق جلباب الدياجير
كانها في أوان القُر أجينة بيض وحمُر وصفر من زناير

وتنسب إلى البحتري :

لما رأيت المنشور منتظماً ظللت فيما رأيت مبهُوتا
كانما أشرب المدام على أز ض بها تَنبِتُ اليواقيتا

وللعرقلة^(٢) :

قد أقبل المنشور ياسيدي كالدُر والياقوت في نظمه
ثناك لا زال كأنفاسه ومُخ من يشناك مثل اسمه

ولبعضهم فيه^(٣) :

أنظر إلى المنشور ما بيننا وقد كساه الطل قمصانا
كانما صاعته أيدي الحيا من أحمر الياقوت صلبانا

وقال ابن وكيع فيه من قصيدة^(٤) :

وانظر إلى المنشور في ميدانه يرنو إلى الناظر من حيث نظر
كجوهَرٍ مُختَلِفٍ ألوانه أسلمه سلك نظام فانتثر

(١) يتيمة الدهر للشعالي ج ٢ / ٢١٨ ورواية صدر الثاني « كان أوراقه في القد أجنة » وكذلك

المعجز مختلف . والخيري هو المنشور الأصفر .

(٢) الأبيات في المستطرف للأبشي ص ٢٤١ .

(٣) البيتان في نهاية الأرب للتوحي ص ١١ ص ٢٧٢ .

(٤) ورواية عجز الثاني « من أحمر الياقوت قضباناً » .

(٥) ابن وكيع ص ٧٧ والمنشور مختلف ألوانه ، منه أصفر ذهبي وهو الخيري ، وهو من فصيلة

الصليبيات ، وذكي الرائحة .

وقال ابن المعتز في مزدوجته في الياسمين الأصفر :
والياسمين في ذرى الأغصان منتظماً كقطع العقيان
ولبعضهم من قطعة قبل انفتاحه وأجاد^(١) :

خليلى هبا ينقضى عنكما الهوى وقوماً إلى روض وكأس رحيق
فقد لاح زهر الياسمين منوراً كاقراطٍ در قمعت بعقيق
ومن أحسن ما قيل في النيلوفر قول ابن حمديس الصقلي^(٢) :

ونيلوفر أوراقه مستديرة يفتح فيما بينهن له زهر
كما اعترضت خضر التراس وبينها عوامل أراح أسنتها حمر
وقال أيضاً وأجاد^(٣) :

اشرب على بركة نيلوفر محمرة الأوراق خضراء
كانما أزهارها أخرجت السنة النار من الماء
وقال الصالح بن رزك فيه من قطعة^(٤) :

وبدت أوراق نوقرها كنصال خضبت بدم

وقال ظافر الحداد فيه :

ونيلوفر يحكى لنا المسك بشره تراه على اللذات أفضل مسعد
تلبس لوناً يشغل اللحظ حسنه كما عبثت كف بخد مؤرد

(١) البيتان في نهاية الأرب لتويرى منسوبان لأبي إسحاق الحضرمي ج ١١ / ٢٣٦ - ٢٣٧

ورواية صدر الأول « خليلى هبا وانقضا عنكما الكرى » .

(٢) ديوان ابن حمديس الصقل ص ١٨٥ . والنيلوفر زهر يختلف الألوان من أزرق وأصفر وأحمر وأبيض وهو زهر ماء .

(٣) ديوان ابن حمديس ص ٥ وسطاح البلور للفزول ١١٢/١ .

(٤) ملاحق بن رزك الوزير المصري في عصر الفاطميين توفى سنة ٥٥٦ هـ ، وله ديوان شعر مطبوع
جميعه وبوبه محمد هادي الأمي ، طبع النجف بالعراق سنة ١٩٦٤ . ولم يرد له البيت .

وقال فيه يخاطب رئيساً :

يا سيداً عمت الدنيا نوافله
أنظر إلى نيلوفر في نرجسيته
وفات سبقاً فما تحصى فضائله
كانه ساعد ضمت أنامله

ولبعضهم :

لا تغفلن عن الصبح وقمينا
في بركة تبدي لنا نيلوفرأ
ننعم بأطيب لذة للأنفيس
خضلاً تضاحكه عيون النرجيس
كأسنة من فضة قد خضبت
يدم ولقت في عصائب سندس

ولبعضهم فيه :

نيلوفر جاءت به
كاناملي من فضة
أبدى الربيع الحالية
مسحت بقية غالية

ولغيره في النيلوفر الأصفر :

حيًا بنيلوفر براحتيه
منائرًا من زمرّد حملت
تخاله خلفة وتصوريرا
من ذهبٍ أصفرٍ طيفيرا^(١)

وقال المملوك فيه :

أرى بركة تزهو بنيلوفر ندي
تلوح بوجه الماء في حُسن لونه
كجوّ سماء زين بالأنجم الزهر
كأحقاق ياقوت بهن قراضه
وقد غشيت صونا بأغشية خضر

وقال السري الموصلي في حوض ريحان^(٢) :

وبساط ريحان كماء زبرجد
عبثت بصفحتيه النسيم فأرعدا

(١) طيفير : الطيفور طائر صدير .

(٢) يتيمة الدهر للشمالي ج ٢ / ١٧٨

ورواية عجز الأول « عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا » وعجز الثاني « مرمن النسيم سموا إليه عودا » .

يَشْتَاقُهُ الشَّرْبُ الْكَرَامُ فَكُلَّمَا مَرِضَ النَّسِيمُ أَتَوْا إِلَيْهِ عَوْدًا

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي (١) :

أَعَدَدْتُ مُحْتَفِلًا لِيَوْمِ فَرَاغِي رَوْضًا غَدَا لِنَسَانِ عَيْنِ الْبَاغِ (٢)
 رَوْضًا يَرَوْضُ هَمُومَ قَلْبِي حُسْنُهُ فِيهِ لِكَأْسِ اللَّهْوِ أَيْ مَسَاغِرِ
 وَإِذَا أَنْتَ قُضِبَانُ رِيحَانٍ بِهِ حَيْثُ بِمَثَلِ سَلَاسِلِ الْأَصْدَاغِ

ولأبي سعد الأصبهاني (٣) :

وَشِمَامَةٌ مَخْضَرَّةٌ اللَّوْنِ غَضَّةٌ حَوْتُ مِنْظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أَنْيَقَا
 إِذَا شَمَّهَا الْمُعْشُوقُ خِلَتْ أَخْضِرَارُهَا وَوَجَنَتْهُ فَيُرْوِزُ جَا وَعَقِيْقَا

ولأبي الحسن الصَّقَلِي فِي الْحَمَّاحِمِ (٤) مِنْهُ وَأَحْسَنُ :

أَنَا بِالرَّيْحَانِ مَفْتُ وَنْ وَلَا مُثْلُ الْحَمَّاحِمِ
 فَتَأَمَّلْنَاهُ تَجِدُهُ عُدْ رَا لِيَصَبُّ الْقَلْبَ هَائِمِ
 لَامَةً الْجُنْدِ بِخُضْ رِ الْقُمْصِ فِي حُمْرِ الْعَمَائِمِ

وقال ابن قادوس فيه :

هَلْدَى الْحَمَّاحِمِ زَهْرُ تَزْهُو بِكُلِّ النَّفْسِ
 كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو بُرَايَةً الْأَبْنُسِ

(١) ديوان الميكالي ص ٣٤ ونقلها الثعالبي في اليتيمة ج ٤ / ٣٧٢ مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٢) باغ فارسية معناها البستان أو الحديقة .

(٣) وأبو سعد الأصبهاني هو رجاء بن الوليد كان من جلة الكتاب والعمال المتصرفين على أعمال هراسان ، وكان له أدب فائق وشعر رائع . ذكره الثعالبي في اليتيمة ج ٤ ص ١٣٦ .

(٤) الحماحم الواحد حماحمة ، الحبق البستاني عريض الورق .

ولبعضهم فيه^(١) :

وريحانٍ تَمِيسُ به غُصُونُ يَطِيبُ بِشَمِّهِ شُرْبُ الكُؤُسِ
كُسُودَانِ لِبْسَنَ ثِيَابَ خَزٍّ وَقَدْ تُرَكُّوا مَكَاشِيفَ الرُّغُوسِ

ولغيره^(٢) :

أَمَا تَرَى الرِّيحَانَ أَبْدَى لَنَا حَمَاحِمًا مِنْهُ فَاحِيَا نَا
نَحْسَبُهُ فِي ظِلِّهِ وَالنَّدَى زُمُرًا يَحْمِلُ مُرْجَانًا

ومن أحسن ما قيلَ في الأَقْحُوَانِ قولُ ظَافِرِ الحَدَادِ^(٣) :

وَالْأَقْحُوَانَةُ تَحْكِي ثَغَرَ غَانِيَةٍ تَبَسَّمَتْ فِيهِ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
فِي الْقَدِّ وَالْبُرْدِ وَالرِّيْقِ الشَّهْيِ وَطِي بِرِ الرِّيحِ وَاللَّوْنِ وَالتَّفْلِيحِ وَالشَّنْبِ
كَشْمَسَةٍ مِنْ لُجَيْنٍ فِي زَبَرْجَدَةٍ قَدْ شَرَقَتْ تَحْتَ مِسْجَارٍ مِنَ الذَّهَبِ

وقال ابن عباد الإسكندري في المعنى ، وشاركه في كثير من اللفظ^(٤) :

وَالْأَقْحُوَانَةُ تَحْكِي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ ذِي ظَلَمٍ وَلَا شَذَبٍ
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ مِنْ فِضَّةٍ حُرْمَتْ خَوْفَ الْوُقُوعِ بِمِجْمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ

ومن جيد الشعر قولُ ظَافِرٍ فِيهِ مِنْ قِطْعَةٍ :

وَالْأَقْحُوَانَةُ فِي الرِّيَاضِ تَخَالُهَا ثَغْرًا يَعْصُ عَلَى حُرُوفٍ رَبَاعِيٍّ^(٥)

(١) البيتان في نهاية الأرب لنويري ج ١١ ص ٢٥٤ .

(٢) نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٥٤ ورواية الأول « أما ترى الريحان أهلى لنا حماما . . . » .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٨٩ والأقحوان ، الجمع أقالح واحته أقحوانة ، نبات زهرته مقلجة بيضاء صغيرة يشبهون بها الأسنان .

(٤) علي بن عباد ، ويعرف بابن القيم ، لأن أبيه كان قيم جامع الإسكندرية ، أحد شعراء المصريين في عصر الأمر والحافظ الفاطمين . توفي قتيلا سنة ٥٢٦ هـ . ذكره العماد في خريدة القصر قسم شعراء مصر - ج ٢ ص ٤٥ .

والشنب ؛ يباغس الأسنان ، أو ماء ورقة وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها . والنظم ؛ برقي الأسنان ، وهو التلجج ، والجمع ظلوم .

(٥) الرباع ؛ الثنيات الأمامية من الأسنان ، واللوح يكتب عليه .

ومن جيد الشعر المجهول فيه :

يارُبُّ ربيع مُقْفِرٍ مُوحِشٍ خالٍ نزلناه قُبَيْلَ العَشِي
كأنما نُورُ الأَقاحِي به نَغْرُفُ عَصٍ عَلَى مِشْمِشٍ
وقال المملوك فيه بديها^(١) :

انْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْأَقَاحُ مَبَاسِمًا ضَحَكَتْ إِلَيْنَا فِي قُدُودِ زَبَرْجَدٍ
كُفْصُوصُ دُرٍّ لَطُفَتْ أَجْرَامُهَا قَدْ نَظَمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدٍ
وقال ابن المعتز في البهار في المزدوجة^(٢) :

وحلق البهار بين الكاس جمجمة كهامة الشَّمَّاسِ

ومن أحسن ما قيل في الآس قولُ سليمان بن محمد الطرابُلسي :
أَحْسَنُ بِقُضْبَانِ آسٍ فِي سَائِرِ الدَّهْرِ تَوَجَّدَ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو سَلَّاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ
وقال الأَخِيطل الأَموَازي فيه^(٣) :

لَلْآسِ فَضْلٌ بِقَائِهِ وَوَقَائِهِ وَدَوَامٌ مِنْظَرُهُ عَلَى الْأَوَاقِ
قَامَتْ عَلَى أَغْصَانِهِ وَرَقَاتِهِ كُنُصُولٌ نَبِلَ جَدُّهُ مَوْتَلِفَاتِ

ومن أحسن ما قيل في الشَّقَائِقِ قولُ كشاجم^(٤) :
أما الظَّلامُ فقد لُفَّتْ غُلَّالَتُهُ وَالصُّبْحُ حِينَ بَدَأَ بِالنُّورِ يَخْتَالُ

(١) ذكر البيت النويري في نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٩٠ .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٧ ورواية البيت « وحلق البهار فوق الآس » والبهار نبت طيب الريح .

(٣) ذكرهما النويري في نهاية الأرب ج ١١ / ٢٤١ - ٢٤٢ وصغر الأول « ودوام نصرته ... » .

والثاني « قامت على قضبانها ورقاته كتنصال ... إلخ » ، وصدر البيت الأول في الأصل : « الآس فضل بقائه ووقائه » .

(٤) ديوان كشاجم ص ١٥٦ - ١٥٧ وصدر الأول : « أما الظلام وقد رقت غلالته ... » .

غرائب التنبيهات

فَانْظُرْ بَعَيْنَكَ أَغْصَانَ الشَّقَائِقِ فِي فُرُوعِهَا زَهْرٌ فِي الْحُسْنِ أَمْثَالُ^(١)
 مِنْ كُلِّ مُشْرِقَةِ الْأَوْرَاقِ نَاضِرَةٍ لَهَا عَلَى الْغُصْنِ لِيَقَادُ وَلِشَعَالُ
 كَانَتْهَا وَجَنَاتٍ أَرْبَعٌ جُمِعَتْ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَخْنِهَا خَالُ

وقال بعض آلِ حمْدَانَ :

شَقِيقَةٌ شَقٌّ عَلَى الْوَرْدِ مَا قَدْ اكْتَسَبَتْ مِنْ بَهْجَةِ الصَّبْغِ
 كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا وَجَنَةٌ يَلُوحُ فِيهَا طَرْفُ الصَّدْغِ

وَأَخَذَهُ الْأَمِيرُ مَجْدُ الدِّينِ أَسَامَةُ بْنُ مَنْقُذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ^(٢) :
 لَأَعْجَبُ مَا صَاغَ الرَّبِيعُ مِنَ الزَّهْرِ مَدَاهُنُ تَبْرِ مَا يُصْغَنُ مِنَ التَّبْرِ
 شَقَائِقُ فِي أَغْصَانِ تَبْرِ كَانَتْهَا خُلُودٌ بَدَتْ فِيهَا عَوَارِضُ مِنْ شَعْرِ

وقال ابن وكيع :

شَقِيقَةٌ جَاءَتْكَ مِنْ رَوْضَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ مَشْمُومٍ
 سَوَادُهَا فِي صَبْغٍ مُحَمَّرًا كَشَامَةٌ فِي خَدِّ مَلْطُومٍ

وقال أبو الفضل الميكالي^(٣) :

سَلَّ الرَّبِيعُ عَلَى الشُّتَاءِ صَوَارِمًا تَرَكْتُهُ مَجْرُوحًا بِلَا أَغْمَادٍ
 وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ السَّمَاءِ بِأَذْمَعٍ ضَحِكْتُ لَسَاجِمِهَا رَبِّي الْأَنْجَادِ
 وَبَدَتْ شَقَائِقُهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا تُزْهِى بِثَوْبَيْ حُمْرَةٍ وَسَوَادِ
 فَكُنُو حُمْرَتِهَا خَضَابُ نَجِيعِهِ وَسَوَادُ كُسُوتِهَا لِبَاسُ حِدَادِ

(١) في الأصل مختال وقد أثبتنا رواية الديوان لعدم التكرار وحسن أداء المعنى .

(٢) أسامة بن منقذ من أمراء بني منقذ أصحاب شيزر ، شاعر شامي من شعراء القرن السادس له

مصانيف عديدة في الأدب والشعر مثل بديع الشعر ، والاعتبار ، وله ديوان شعر من جزمين وتوفى سنة ٨٥٨٤هـ .

(٣) ديوان الميكالي ص ٣٤ والبيت الثاني « وبكت له عين السحاب . . . » .

وله أيضاً^(١) :

كَأَنَّ الشَّقَائِقَ إِذْ أُبْرَزَتْ غُلَالَةٌ لَازِدٌ وَثُوبٌ أَحْمَ
قِطَاعٌ مِنَ الْجَمْرِ مَشْبُوبَةٌ بِأَطْرَافِهَا لُحْمٌ مِنْ حَمَمٍ

أَخَذَهُ الطُّغْرَائِيُّ فَقَالَ^(٢) :

وبين الرياض الجُونِ زَهْرُ شَقَائِقِ تُطَارِدُهَا حُمْرٌ أَسَافِلُهَا سُخْمٌ
كَمَا طُرِحَتْ فِي الْفَحْمِ نَارٌ ضَعِيفَةٌ فَمِنْ جَانِبِ جَمْرٍ وَمِنْ جَانِبِ فَحْمٍ
وَأَخَذَهُ ظَافِرُ الْحَدَّادِ فَقَالَ :

وَالشَّقَائِقُ جَمْرٌ فِي جَوَانِبِهِ بَقِيَّةُ الْفَحْمِ لَمْ تَسْتَرْه بِاللَّهَبِ
وَقَالَ الْأَمِيرُ الْمِيكَالِيُّ أَيْضاً^(٣) :

تَصُوغُ لَنَا كَفُّ الرُّبَيْعِ حَدَائِقًا كَحَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سَمَطٍ لَآلِي
وَفِيهِنَّ أَنْوَارُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَّتْ خُدُودَ عَذَارَى زُيِّنَتْ بِغَوَالِي

وَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ الْقَيْرَوَانِيُّ^(٤) :

رَأَيْتُ شَقِيقَةً حُمْرَاءَ بَادٍ عَلَى أَطْرَافِهَا لَطِخُ السَّوَادِ
تَلُوحُ بِهَا كَأَحْسَنَ مَا تَرَاهُ عَلَى شَفَةِ الصَّبِيِّ مِنَ الْمِسَادِ

وَقَالَ ابْنُ الزُّزَّاقِ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٥) :

وَالنُّصْنُ فَوْقَ الْمَاءِ تَحْتَ شَقَائِقِ مِثْلُ الْأَسْنَةِ خُصِّبَتْ بِدِمَاءِ

(١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣٧٢ وديوانه ص ٣٥ ، ولاذ : ثوب من الحرير الأحمر .

(٢) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع . الجرن السود . والسخم : السواد .

(٣) ديوانه ص ٣٥ واليتيمة ج ٤ ص ٣٧٢ .

(٤) ديوان ابن رشيقي جمع وترتيب الدكتور عبد الرحمن يافى ، طبع دار الثقافة ببغروت ص ٦٦ .

(٥) ابن الزقاق البلنسي عل بن عطية الله بن مطرف السلي ، شاعر أندلسي من القرن السادس

المجري ، توفي سنة ٥٢٨ هـ والبيتان غير واردان في الديوان المطبوع بتحقيق مفيضة محمود ببغروت . راجع ترجمته فوات البغيات ج ٢ ، ١٢٥ - ١٢٨ والنهل والكلمة ، والمغرب ج ٢ ، والمطرب ، وشذرات الذهب .

كالصَّغْدَةِ السَّمَرَاءِ تَحْتَ الرَّايَةِ الحَمْرَاءِ فَوْقَ اللَّامَةِ الْخَضِرَاءِ
وَالْخَبَّازِ الْبَلْدِيِّ^(١) :

هَاتِ الْمُدَامَةَ يَا شَقِيقِي نَشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الشَّقِيقِ
كَاسَ الْعَقِيقِ نُذِيرُهَا مَا بَيْنَ كَاسَاتِ الْعَقِيقِ
وَقَالَ الطُّغْرَائِيُّ^(٢) :

وَتَرَى شَقَائِقَهُ خِلَالَ رِياضِهَا أَوْفَتْ مَطَارِدُهَا عَلَى أَزْهَارِهَا
وَكَنَّهَا وَالرَّيْحُ تَصْقِلُ خَدَّهَا وَالسُّحْبُ تَمْلُؤُهَا بِصَفْوِ قَطَارِهَا
أَقْدَاحُ يَا قُوتِ لَطَافُ أُتْرَعَتْ رَاخَفَاتِ الْمِسْكِ حَشَوَ قَرَارِهَا
وَكَنَّهَا وَجَنَاتُ غَيْدٍ أَخَذَتْ بِخُدُودِهَا حُمْرًا خُطُوطُ عِدَارِهَا
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِيهِ وَفِي الطَّلِّ^(٣) :

يُذَكِّرُنَا رِيحَ الْأَحْبَةِ كُلَّمَا تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ
شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فَكَانَهَا دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ
وَلابن وكيع في مثله :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا رَفِيقِي مِنْ السُّلَافِ الرَّحِيقِ
أَمَا تَرَى الطَّلَّ يَحْكِي عَلَى أَحْمِرَارِ الشَّقِيقِ
لَا إِلَهَ ضَمِنَتْهَا مَدَاهِنُ مِنْ عَقِيقِ
وَقَالَ ابْنُ حَمْدَيْسٍ^(٤) :

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي بَيْنَهَا تُبْلِلُهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ

(١) الخباز البلدي . عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي . يتيمة الدهر ج ٢ / ٢١٤ .
(٢) ديوان الطغرائي ص ١٢٤ ورواية عجز الأول « أوفت مطارها على أزهارها » وصجز الثاني « . . . مصوب قطارها » .
(٣) ديوان البحتري ص ٣٤ ورواية صدر الأول « يذكرونها الأوبة . . . »
(٤) ديوان ابن حمديس ص ١٩٢ ، ورواية عجز الأول « تبللها الأرواح في القصب الأخضر » .

كَمَا مَشَطَتْ غَيْدَ الْقِيَانِ شُعُورَهَا وَقَامَتْ لِرُقْصٍ فِي غَلَاثِلِهَا الْحُمْرِ

وَقَالَ الْمَمْلُوكُ فِيهِ ، وَمَا يُظَنُّ أَنَّهُ سُبِقَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

يَا صَاحِبِي قُمْ فَانْظُرْ الدُّنْيَا فَقَدْ جَاءَتْ لِيَهْجِنَهَا بِأَحْسَنِ مَنَظَرٍ
أَوْ مَا تَرَى جِيْشَ الشُّتَا لَمَّا مَضَى لِقِتَالِ جِيْشِ رَبِيعِنَا لَمْ يُنْصَرِ
بَلْ فَرَّ مُنْهَزِمًا وَطَبْلُ رُغُودِهِ عَطْلٌ وَبِيضُ بُرُوقِهِ لَمْ تُشْهَرِ
وَأَتَى بِعَسْكَرِهِ الرَّبِيعُ فَفَرَّقَتْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ جَنْدَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ
وَعَدَتْ لَهُ خُضْرُ الزُّرُوعِ كَأَنَّهَا قَدْ أَلْبَسَتْ حَلَقَ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
فِي كُلِّ خَضِرَاءِ النَّبَاتِ كَثِيَّةٌ فِيهَا شَقَائِقُهُ كَبَدٌ أَحْمَرِ

وقال في المعنى قطعة ، وهو يسردها على كمالها لإعجابه بها :

أَلَا خُرِسَتْ مِنْ رَوْضَةٍ قَدْ حَلَلْتُهَا وَقَدْ رَقَّ فِيهَا مَاؤُهَا وَهَوَاؤُهَا
وَقَدْ أَشْرَعَتْ فِيهَا الْجَدَاوِلُ جَرِيهَا إِلَى شَجَرٍ مِنْهَا يَجِيءُ نَمَاؤُهَا
وَلَا حَ لَنَا زَهْرُ الشَّقَائِقِ يَانِعًا كَمِثْلِ زُنُوجٍ ضَرَجَتْهَا دِمَاؤُهَا
فَمِنْ كُلِّ قَاعٍ أَخْضَرٍ وَشَقِيقَةٍ كَثِيَّةٌ حَسَنِ وَهَى فِيهَا لَوَاؤُهَا
وَعُتَتْ عَلَى الْأَوْرَاقِ وَرَقٌّ كَأَنَّهَا لِإِطْرَابِنَا قَدْ طَالَ مِنْهَا غِنَاؤُهَا
تَعَجَّبْتُ مِنْهَا أَلْبَسَتْ مِنْ سَوَادِهَا حِدَادًا وَقَدْ أَسْجَى الْقُلُوبَ بِكَاءِهَا
وَأَعْجَبْتُ مِنْ رَقِشِ الْمِيَاهِ وَقَصْدِهَا زُمُرْدُ أَشْجَارِ الرَّبَا وَهَوَاؤُهَا

وقال بالشام وقد رأى منها مروجاً كثيرة :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ شَقِيقِ الرَّبَا تَنْظُرْ إِلَى مَا يُجْمَلُ الزَّهْرَا

من كلِّ حمراءِ بها نَقْطَةٌ سوداءُ طابَتْ بيننا نَشْراً
كَيْثِلٍ خَدٌّ فوقَهُ شَامَةٌ مُسْوَدَّةٌ قَدْ أَنْبَتَتْ شَعْراً
أو قِطْعَةً المِسْكِ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي وَسْطِ كَأْسٍ مُلِئَتْ خَمْراً

وقال بديها بطريق الشام :

إِنِّي لِأُبْغِضُ لِلشَّقَائِقِ مَنْظَرًا سَمِجًا لَأَنَّ أَدِيمَهُ لَوْنُ الدِّمِّ
فَكَأَنَّمَا هِيَ جُرْحٌ طَعَنَهُ أَسْمَرٌ قَدْ سُدَّ أَوْسَطُهَا بِقِطْعَةٍ مَرَّهِمٍ
وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي تَشْبِيهِ وَرَدِّ البَاقِلَاءِ قَوْلُ الصَّنَوْبَرِيِّ (١) :
وَنَبَاتٍ بِاقِلَاءٍ يُشْبِهُ زَهْرَهُ بُلُقَ الحَمَامِ مُقِيمَةً أَذْنَابُهَا
وقال كشاجم في المعنى وقصر عنه (٢) :
تَخَالَ فِيهِ النُّورُ جُزْءًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ بُلُقَ طَيْرٍ وَقَعَ عَلَى القَصَبِ

ولأبي عامر محمد بن فرح الأندلسي (٣) :

كَلَفْتُ بَنُورٍ بِاقِلَاءٍ سَبْتَنِي كَمَا ثَمَّهُ فَسَرَّى فِيهِ فَاشٍ
إِذَا نَزَلَ القَرَّاشُ عَلَيْهِ يَوْمًا حَسِبْتَ النُّورَ أَفْرَاحَ القَرَّاشِ

ولابن وكيع فيه :

طَرَفَ البَاقِلَاءِ فِيهِ بَوْرِدٌ نَاطِرٌ اللَّحْظِ مِنْ عُيُونِ الحُورِ
بِبَيَاضِ سَوَادِهِ فِيهِ يَحْكِي سَبْجًا نَابِتًا عَلَى بَلُورِ

(١) البيت في فوات الوفيات لابن شاعر ج ١ ص ١١١ ، وصحبه « بلق الحمام مشيلة أذناها » .

(٢) لم يرد البيت في ديوان كشاجم .

(٣) لعله أبو عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذى النون ملك طليطلة راجع المغرب ٢٠ / ٣٠٣ .

وقال فيه أيضاً^(١) :

كَأَنَّ أَوْرَاقَ وَرْدٍ لِلْبَاقِلَاءِ بِهِيَّةِ
خَوَاتِمٌ مِنْ لُجَيْنٍ فُصُوصُهَا حَبِيشِيَّةِ

وقال أيضاً^(٢) :

نُورُ الْبَاقِلَاءِ نُورًا طَرِيفًا جَلٌّ فِي حُسْنِهِ عَنِ الْأَشْكَالِ
قَدْ حَكَى وَرْدَهُ لَنَا إِذْ تَبَدَّى سُرَّرَ الرُّومُ ضُمُخَتْ بِالْغَوَالِ

وقال فيه من قصيدة :

كَأَنَّ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذْ بَدَا لِنَاطِرِهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَوَرٌ
كَمِثْلِ الْحَاطِ الْيَعَافِيرِ إِذَا رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْحَذَرِ^(٣)
كَأَنَّهُ مِدَاهَنٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْسَاطُهَا فِيهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرٌ
كَأَنَّهَا سَوَالِفٌ مِنْ خُرْدٍ قَدْ زَيَّنَتْ سَوَادَهَا بَيْضُ الطَّرَرِ^(٤)

وله فيه^(٥) :

لِي نَحْوَ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ إِدْمَانٌ لِحَظٍ وَلَهَجٌ
كَأَنَّهَا مُبَيِّضَةٌ يَلُوحُ فِي ذَاكَ الدَّعَجُ
خَوَاتِمٌ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا فُصُوصٌ مِنْ سَبَجٍ

(١) ابن وكيع ص ١٠٠ ، وصدر البيت الأول « كأن أوراق زهر » .

(٢) ابن وكيع ص ٧٧ مع اختلاف في الألفاظ .

(٣) اليعافير : جمع ، ومفرده يعفور وهو النزال .

(٤) سوائف : جمع سائلة وهي صفحة المتق عند ملاقى القوط ، وانحدر الجوارى الأبقار .

(٥) نهاية الأرب للزبيدي ج ١١ ص ٢٢ - ٢٣ .

وله أيضاً :

أَلَا سَقْنِيهَا بِرَغْمِ الْعَدُولِ	تُحَاكِي لَنَا الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ
فَقَدْ نَوَّرَ الرُّوضِ مَنُثُورُهُ	وَأَحْسَنَ بِجَوْهَرِهِ جَوْهَرَ
وَنَوَّرَ وَرْدٌ مِنَ الْبَاقِلَاءِ	يُحَاكِي لَنَا النَّاطِرَ الْأَخْوَرَ
أَشْبَهُ أَسْوَدَهُ فِي الْبَيَاضِ	دَارِهِمْ قَدْ ضُمَّخَتْ عَنْبَرًا

الفصل الثاني

في ذكر التشبيه الواقع في الأثمار

من أحسن ما قيل في الأترج قول أبي طالب الرقي^(١) :
 مُصْفَرَّةُ الظَّاهِرِ بِيَضَاءِ الْحَشَا أَبَدَعَ فِي صَنَعَتِهَا رَبُّ السَّمَاءِ
 كَأَنَّهَا كَفُّ مُجِبُّ دَنِيْفٍ مُبَعَّدٍ يَحْسِبُ أَيَّامَ الْجَفَا
 وأنشد أبو علي بن رشيْق لبعض أهل القيروان :
 ما أحسن الأترج في الجنانِ لِبَعْضِهِ فوقَ ذُرَى الْأَغْصَانِ
 إشارةً التَّسْلِيمِ بِالْبَنَانِ

وقال ابنُ المُنيرة من قصيدة :
 وَكَأَنَّ الْأَتْرَجَ كَفُّ كَعَابٍ جُمِعَتْ لِضَمِّهَا بِسَوَارِ

وقال ابن رشيْق بديها^(٢) :
 أَتْرَجَةٌ سَبَطَتْ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةً نَلَقَى النَّفُوسَ بِحَظٍّ غَيْرِ مَنْحُوسٍ
 كَأَنَّمَا بَسَطَتْ كَفًّا لِحَالِقِهَا تَدْعُو بِطُولِ بَقَاءِ لَابِنِ بَادِيَسٍ

وقال كشاجم^(٣) :
 يَا حَبْدًا يَوْمُنَا وَنَحْنُ عَلَى رُؤُوسِنَا نَعْقُدُ الْأَكَالِيلَا

(١) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٨٣ وأبو طالب الرقي كما يذكر الثعالبي أحد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل في أغراضهم ، وينظمون الدر المفصل في معانيهم وألفاظهم .
 والأترج أو الأترج والتونج تمر من جنس اللبسون .

(٢) ديوانه جمع الدكتور ياغي ص ٩٢ ، وفي الرسالة المصرية ص ٤٥ ، وبدائع البدائع ص ١٦٨ .
 وابن باديس هو المعز بن باديس بن زيري صاحب القيروان (توفي سنة ٤٠٦ هـ) .

(٣) الأبيات غير واردة في ديوانه المطبوع ، ووردت في نهاية الأرب ج ١١ ص ١٨٣ .

فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا
كَأَنَّ أُتْرُجَهَا تَمِيلُ بِهِ
سَلْسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ
مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلًا
وقال الزاهي في أترجة (١) :

وَذَاتِ جِسْمٍ مِنَ الْكَافُورِ فِي ذَهَبٍ
كَأَنَّهَا وَهْيَ قُدَّامِي مُمَثَّلَةٌ
دَارَتْ عَلَيْهِ حَوَائِشُهُ بِمَقْدَارٍ
فِي رَأْسِ دَوْحَتِهَا قَاجٌ مِنَ النَّارِ
وقال أحمد المزدقاني :

فَدَيْتُ أُتْرُجَةً أَتَتَنَا رِقَّةٌ جَلْبَابُهَا تَسُرُّ
كَعَسَجِدٍ تَحَنُّهُ لُجَيْنٌ بَيْنَهُمَا جَوْهَرٌ وَدُرٌّ
وقال ابن مؤمن وقصر (٢) :

كَأَنَّمَا أُتْرُجُهُ الْمُصْبَعُ أَيْدِي جُنَاةٍ مِنْ زُنُودٍ تَقْطَعُ

وكتب المفجع البصري إلى غلامه أبي سعيد ، وقد أهدى له طبقاً فيه
أترج ونارنج وقصب سكر (٣) :

إِنَّ شَيْطَانَكَ فِي الظَّرِّ فِي لَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ
فَلِهَذَا أَنْتَ فِيهِ تَبْتَدِي ثُمَّ تُعِيدُ

(١) الزاهي ، أبو القاسم من شعراء البيتية ، وصاف محسن كثير الملح والظرف ، قال
الشمالي : « ولم يقع إلى شعره مجموعاً ، وإنما تطرفته من أفواه الرواة ، واستنفدته من التعليقات »
يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) في الرسالة المصرية نسبة أبو الصلت لأبي الحسن علي بن النون ، وعابه لغلطه فيه ، والشاعر
المذكور من مرة النعمان ، وقد لزم الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي الوزير الفاطمي .

(٣) المفجع البصري هو أبو عبد الله الكاتب كما ذكره الشمالي ، وقال إن له مصنفات كثيرة
وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه في البصرة في التأليف والإملاء . . وأما شعره فقليل ، كثير
الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف . البيتية ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

قد أَتَتْنا تُخْفَةُ مِنْدٍ لَكَ عَلَى الْحُسْنِ تَزِيدُ
طَبَقَ فِيهِ نُهُودٌ وَخُلُودٌ وَقُلُودُ

ومثل هذه القطعة قول أبي عبد الله بن الطوبى الصقلى^(١) :

جاءنى من عِنْدِ سَعْدٍ طَبَقٌ لِي فِيهِ سَعْدُ
فِيهِ رَاحٌ حَوْلَهَا آسُ وَتَفَاحٌ وَوَرْدُ
قُلْتُ أَهْلَى لِي فِيهِ مُلْحاً لَيْسَتْ تُحَدُّ
ذِي رُضَابٍ وَنُهُودٌ وَعِذَارَانٍ وَخَدُ

ومن أحسن ما قيل في النّارنج قول ابن وكيع^(٢) :

أَلَا سَقْنِي الرَّاحَ فِي جَنَّةٍ طَرَائِفُ أَثْمَارِهَا تُزْهِرُ
كَأَنَّ تَمَائِيلَ نَارِنْجِهَا إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ الْمُبْصِرُ
دَبَابِيسُ مِنْ ذَهَبٍ زَانِهَا مَقَابِيسُ كَيْمُخْنِهَا أَخْضَرُ

وقال صاحب بن عباد^(٣) :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِنْجِ مَا طَابَ عَرْفُهُ وَنَمَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَافِحُ
كَرَاتٌ مِنَ الْعِقْيَانِ أَحْكَمَ خَرْطُهَا وَأَبْدَى النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَالِجُ

وقال أبو الحسن العقيلي ، فشاركه في المعنى وزاد عليه^(٤) :

وَنَارِنْجَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا عَلَى غُصْنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ

(١) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبى الصقلى ، كان صاحب ديوان الرسائل والإنشاء وكان شاعراً طليحاً مترسلاً . ذكره العماد في الخريدة قسم شعراء المغرب ، نشر عمر الدسوقي وعلى عبد العظيم ص ٥٦ .

(٢) الأبيات ليست فيما طبع من مجموع شعره .

(٣) البيتان في المستدرک من ديوانه المطبوع بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ٢٠٠ وذكرهما الثعالبي في اليتيمة ج ٢ / ٢٦١ ، ونهاية الأرب ١١ / ١١٢ ، وبمعاهد التنصيص ٢ / ١٥٩ ورواية صبر الأول « فظل على الأغصان » ونوافج مفاخر والروائع أو المعير .

(٤) يتيمة الدهر ج ١ / ٤١٦ وصبر الثاني « . . . في صولجان زمرد » .

إذا مِيلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ بدتْ ذَهَبًا فِي صَوَلَجَانٍ زَبَرُجَدٍ

وقال أبو الحسن الصقلي^(١) :

تنعم بنار نَجِكَ الْمُجْتَنَى فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فيا مَرْحَبًا بِقُدُودِ الْعُصُونِ ويا مَرْحَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّصَارِ فَصَاغَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِنْهُ أَكْرَ

وقال كشاجم ، وأحسن^(٢) :

كَأَنَّمَا النَّارَنْجُ لَمَّا بَدَتْ أَغْصَانُهُ فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ
زُمُرْدٌ أَهْدَى لَنَا أَنْجُمًا مَصْوَغَةٌ مِنْ خَالِصِ الثَّنِيرِ
إِذَا تَحَيَّيْنَا بِهَا خِلْتَنَا نَسْتَنْشِقُ الْمِسْكَ مِنَ الْخَمْرِ

وشبهه المملوك في أشجاره فقال من قطعة :

تَرَى حُمْرَةَ النَّارَنْجِ بَيْنَ اخْضِرَارِهَا كَحُمْرَةِ خَدٍّ وَاخْضِرَارِ عِذَارِ
إِذَا لَاحَ فِي كَفِّ النَّدَامَى عَجِبَتْ مِنْ جِنَانِ تَحَايَا سَاكِئُوهُ بِنَارِ

وكان السلامي شاعراً مجيداً فسافر في صباه من مدينة السلام إلى الموصل وبها جماعة من كبار الشعراء ، منهم السري (الرفاء) ، والخالديان ، والتلعفري ، وأبو الفرج البغاه ؛ فأنكروا ما سمعوا من شعره ، فقال لهم أبو بكر الخالدي : أنا أكفيكم أمره . ثم صنع دعوة وجمعهم فيها ، وأخذوا في التفتيش عن مقدار بضاعته ، واتفق أن وقع بَرْدٌ ستر الأرض كثرة ، فقام الخالدي عجلاً ، وألقى عليه نارنجاً كثيرة ، وقال : يا أصحابنا اصنعوا

(١) الأبيات في نهاية الأرب للنويري ج ١١ / ١١٢ وأبو الحسن الصقلي هو علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر ذكره ابن أبي الصلت في الرسالة المصرية والعماد في الخريدة بين شعراء صقلية قسم شعراء المغرب ط السوق ص ٥٠ .

(٢) ديوان كشاجم ص ٨٥ .

في هذا شيئاً . فارتجل السلاحي على العجل ، فقال (١) :

لله درُّ الخالديِّ الأوحِدِ النَّذْبِ الخطيرِ
أَهْدَى لِمَاءِ الْمُزْنِ عِندَ دُجُودِهِ نَارَ السَّعِيرِ
حَتَّى إِذَا صَدَرَ الْعَتَا بُؤْسُ إِلَيْهِ عَنْ حَنْقِ الصُّدُورِ
بَعَثَتْ إِلَيْهِ بَعْدَهُ مَعَ خَاطِرِي أَيْدِي السُّرُورِ
لَا تَعْدِلُوهُ فَإِنَّهُ أَهْدَى الْخُدُودَ إِلَى الثُّغُورِ

وقال أبو الفرج الواواء (٢) :

ونارنج تَمِيلُ بِهِ غَضُونُ ومنها ما يُرى كَالصَّوْلَجَانِ
أَشْبَهُهُ نُذِيًّا نَاهِدَاتِ غَلَاتِلْهَا صُبِغْنَ بِزَعْفَرَانِ

وهذا معنى قد تداولته الشعراء وليس بالبديع .

ومما قاله فيه بعضهم :

إِذَا مَا تَبَدَّى فِي الْغُصُونِ حَسِبْتَهُ نُهَوْدَ عَذَارَى مَسْهُنَ خُلُوقِ (٣)
وَلَاخِرَ أَيْضاً (٤) :

تَطَالِعُنَا بَيْنَ الْغُصُونِ كَأَنَّهَا نُهَوْدَ عَذَارَى فِي مَلَاغِفِهَا الصُّفْرِ
وَلَاخِرَ أَيْضاً :

سَقَاهَا النَّدى وَالطَّلُّ حَتَّى كَأَنَّهَا شَبِيهَةٌ نُهْدٍ فِي غُلَاظَةِ لَذِ

(١) أورد الثعالبي الأبيات في يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٢) ديوان الواواء ص ١٢٤ .

(٣) الخلق : الطيب ، والثوب البالي .

(٤) في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري منسوب لابن هلال نفسه ج ٢ / ٣٢ .

وقال ظافر الحداد يشبهه في أشجاره ، وذكر تحدر القطر عليه
تأمل فذلك النفس يا صاح منظرًا يبيت به القلب الكئيب
حيًا وإبل يجرى على شجر بدا به ثمر النارنج كالأكبر
دموع حداثا الشوق فانهملت على خلود قراحت تحت أنف

وقال المملوك في طبق فيه نارنج عليه طلع مفرط :

أنظر إلى النارنج والطلع الذي جاء الغلام بجمهم
وكأنما النارنج قد صاغوه من ذهب قناديلًا وذلك
وأحسن ما قيل في التفاح قول ابن كريد^(١) -

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلتار نصفها أو
كان الكرى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق إلى خد

وقال الصاحب بن عباد وأجاد^(٢) :

ولما بدا التفاح أحمر مشرقًا دعوت بكاسي وهي ملأى من
وقلت لساقبها أدرها فإنها خلود عذارى قد جمن

وقال المملوك في تفاحة :

تفاحة محمرة قد بدت تملؤها الريح على غص
كانها خدان قد جمعا يلوح فيهما طابعا حد

(١) نهاية الأرب للنويري ج ١١ ص ١٦٤ ، وابن دريد هو الإمام في اللغة والأدب ،

المقصورة المشهورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه . توفي سنة ٣٣٩ هـ ببغداد وراجع

وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٤٨ - ٤٥٣ .

(٢) ذكرهما العمالي في اليتيمة ج ٣ ص ٢٦٠ .

وَيُنْسَبُ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي اللَّفَّاحِ (١) ، وَلَسْتُ أَظُنُّ لَهُ :

ودوحة لُفَّاحٍ جَنِينًا ظِلَالَهَا وَأَوْرَاقُهَا تَحْكِي لَنَا رِيَشَ طَاوُوسٍ
شَرِبْتُ بِهَا رُوحَ الْحُمَيَّا مُوَاصِلًا إِلَى الصُّبْحِ حَتَّى رُخْتُ فِي زِيٍّ قِسْيسٍ
وقد أَشْرَفَ اللَّفَّاحُ فِيهَا كَأَنَّهُ نُهَوْدُ عَذَارَى فِي مَرَائِشٍ تَنْسِي

وينسب إليه أيضاً :

أَنْظُرْ إِلَى اللَّفَّاحِ فِي شَكْلِهِ وَحُسْنِهِ الْمُبْتَدِعِ النَّقِيشِ
مِثْلَ عُرُوسٍ خُضِبَتْ كَفُّهَا لَمْ يَغْلِقِ الْحِنَاءُ بِالْعِشِّ

وقال كشاجم الأصغر (٢) :

جَاءَ الْمُضَيِّفُ بِلُفَّاحَةٍ فطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطِبْ
نَجُومٌ بِلَا فَلَكَ دَائِرٍ وَلَكِنْ أَوْرَاقُهُ مِنْ ذَهَبٍ
رَوَائِحُهَا مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ وَأَجْسَامُهَا أَكْرُ مِنْ لَهَبٍ

ولبعضهم :

فَدَيْتُ مِنْ حَيًّا بِلُفَّاحَةٍ أَحْيَا بِهَا قَلْبِي وَأَوْصَابِي
كَأَنَّهَا فِي كَهِّهِ أَكْرَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي ثَوْبِ عُنَابٍ

ومن أحسن ما قيل في الممشق قول ابن وكيع (٣) :

بَدَا مَشْمَشُ الْأَشْجَارِ يَذْكُو شِهَابُهُ عَلَى خُضْرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرُّيِّ مُبْدٍ
حَكَى وَحَكَتْ أَشْجَارُهُ فِي اخْضِرَّارِهَا جَلَا جِلَّ تَبِيرٍ فِي قِبَابِ زَبَرْجَدٍ

(١) الفلاح : نبات له أوراق كثيرة تتجمع على سطح الأرض ويظهر منها في أواخر فصل الشتاء زهر متفرق تحمل محله عنبات ضاربة إلى الصفرة وطيبة الرائحة ، وهي ثمرة وتسمى الفلاح أيضا .
(٢) الأبيات في نهاية الأرب للزهري ج ١١/ ١٧٧ ، ورواية صدر الأول : « أَتَانَا الْمُضَيِّفُ بِلُفَّاحَةٍ . . . » ومعز الثاني « وَلَكِنْ أَوْرَاقُهُ كَالْقَطَبِ » ، ومعز الثالث « وَأَجْسَامُهَا أَكْرُ مِنْ ذَهَبٍ » .
(٣) ابن وكيع ص ٥٢ - ٥٣ ، ورواية جيز الأول « عَلِ حَسَنُ أَغْصَانٍ مِنَ الدُّوحِ مِيدٌ » وصدر الثاني « حَكَى وَحَكَتْ أَغْصَانُهُ . . . » .

ولغيره في هذا المعنى :

بدا مشمش الأشجار فيها كأنه يلوح على تلك الغصون المائل
قِيَابُ بِمُخَضَّرِ الدَّبَابِيحِ غُشِّيَتْ وَقَدْ زُيِّنَتْ مِنْ عَسَجِدٍ بِجَلَا جِلٍ

وقال محمد بن عطية بن حيان الكاتب القيرواني :

ومشمش ما بدا يوماً لذي بصير إلا وأصبح بين العجب والعجب
كان مخبره وصفاً ومنظره شهد تكتفه قشر من الذهب

وقال ابن رشيق في هذا المعنى (١) :

كأنما المشمش لما بدت أشجاره وهو بها يلتهب
خضر قِيَابِ الْمُلْكِ حَفَّتْ بِهَا جَلَا جِلٌ مَضْقُولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ

ومن أحسن ما قيل في العنب قول ابن الرومي (٢) :

كان الرازقي وقد تناهى وتاهت بالعناقيد الكروم
قوارير بماء الورد ملأى تشف ولؤلؤ فيها يعوم
وتحسبه من الشهد المصفى إذا اختلفت عليك به الطعوم
فكل مجمع منه ثرياً وكل مفرق منه نجوم

وقال الصاحب بن عباد في حبة عنب (٣) :

وحبة من عنب قطفتها تحسدها العقود في الترائب
كانها من بعد تميزي لها لؤلؤة مثقوبة من جانبي

(١) ديوان ابن رشيق المجموع ص ٣٩ ونهاية الأرب ج ١١ ص ١٤١ .

(٢) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) ديوان الصاحب - ضمن المستدرك - ص ١٩٢ ، في البيت ج ٣ ص ٢٦٢ .

ومن الشَّعْرِ المَجْهُول^(١) :

وحبة من عنبٍ من المني مُتَخَذَةٌ
كَأَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ في وسطِهَا زُمُرْدَةٌ

وقال ابن وكيع في كرم عنب^(٢) :

شَرِبْتُ مُجَاغِ الكَرَمِ تَحْتَ ظِلَالِهِ عَلَى وَجْهِ مَعْشُوقِ الشَّمَائِلِ أَغْيَدِ
كَأَنَّ عَنَايِدَ الكَرُومِ وَظِلَّهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ زَبَرْجَدِ

ولحمد بن عبد المحسن الكفرطاني يشكر صديقاً له ، وقد أهدى إليه
طبق عنب أسود ومغطى بورق أخضر^(٣) :

جَاءَنَا مِنْكَ تُحْفَةٌ نَحْنُ مِنْهَا أَبَدًا فِي تَضَاعُفِ السَّرَّاءِ
عَنْبٌ أَسْوَدٌ كَانَ عَلَيْهِ حُلًّا مِنْ حَنَادِيسِ الظُّلُمَاءِ
خِلْتُهُ فِي خِلَالِ أَوْرَاقِهِ الْخُضْءِ رِ وَلَوْنِ اسْوَدَّاهِ وَالصَّفَاءِ
كَقَمُوعٍ عَلَى أَنَامِلِ خُودٍ لُحْنٌ مِنْ كُمٍّ لَأَذَّةٍ خَضِرَاءِ

وقال الطغرائي في كرمه^(٤) :

تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَايِدِهَا تَلُوحُ فِي أَخْضَرِهَا كَالْفَيْهَبِ
كَمْ دَرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزْعَةٍ صَحِيحَةِ التَّنْذِيرِ لَمْ تُثَقِّبِ
كَأَنَّهَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى أَبْيَضِهَا اللَّامِعِ كَالْكَوْكَبِ
خَيْلَانٍ مِنْ رُومٍ وَزَنْجٍ عَدَتْ فِي حُسْنِ خُضْرَتِهَا تَخْتَبِي

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٥٠ .

(٢) ابن وكيع ص ٥٢ .

(٣) نسبت الأبيات في نهاية الأرب لعبد المحسن الصوري ج ١١ ص ١٥١ .

(٤) ديوان الطغرائي ص ٢١٢ مع خلاف في الألفاظ .

ومن أحسن ما قيل في الخوخ المشعر بيتان يُنسبان إلى ابن المعتز^(١) :
وَبِنْتَ نَدَى مُخَطَّطَةِ الْأَعَالِي بِمُحْمَرٍّ كَلَوْنِ الْأَرْجُوانِ
كَوْجَنْتِ غَادَةٍ خَافَتْ رَقِيصًا فغَطَّتْهَا بِمُحْمَرٍّ الْبَنَانِ

ومن قطعة لبغض الشعراء في خوخة زهرية : وأحسن التشبيه :
فَخِلْتُهَا فِي يَدَيْهِ حِينَ نَاوَلَنِي نِصْفَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ صَيْغًا وَمُرْجَانِ
وقال الموفق بن كامل في الخوخ وإن كان بيت التوتوتة ليس بالجيد :
فِي الْخَوْخِ بِأُخْذِي جِنْسٌ فَكَأَنَّهُ نَظَرٌ وَلَمْسٌ
شَقٌّ تَوَاصَلَ غَوْرُهُ فَكَأَنَّهُ دُبُرٌ وَكُنْسٌ
ومن أحسن ما قيل في الطَّلَع قول ابن المعتز^(٢) :

أَفْدَى الَّذِي أَهْدَى إِلَيْنَا طَلْعَةً أَهَدَتْ إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بِلَابِلَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورْقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَوْدَعُوهُ مِنَ اللَّجَيْنِ سَلَايِلَا
وينسب إليه في المعنى :

كَأَنَّمَا الطَّلَعُ يَخْكِي لِنَاظِرِي حِينَ أَقْبَلَ
سَلَايِلًا مِنْ لُجَيْنٍ يَضُمُّهَا تَحْتَ صَنْدَلٍ

وقال ابن وكيع فيه^(٣) :

طَلَعٌ هَتَكْنَا عَنْهُ أَثْوَابَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَوْرًا
كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا ضَاحِكًا فِي الْعَيْنِ تَشْبِيهًا وَتَقْدِيرًا
دُرُجٌ مِنَ الصَّنَدَلِ قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ يَدُ الْعَطَّارِ كَأُفُورًا

-
- (١) ذكرهما النويري في نهاية الأرب ج ١١ / ١٤٠ منسوبين لأبي بكر بن القرطبية .
(٢) نسب البيتان في نهاية الأرب لكشاجم - ١١ / ١٢٤ ، ولم يردا في ديوان كشاجم .
(٣) ابن وكيع ص ٥٦ .

وقال أيضاً ^(١) :

وطلع هتكنا عنه جيب قميصه فيا حسنه من منظر حين هتكنا
حكى صدر خوذ من بنى الروم هزها سماع فشقت عنه ثوباً ممسكاً

وقال كشاجم وأجاد ^(٢) :

قد أتانا الذى بعثت إلينا وهو شئ فى وقتنا معدوم
طلعة غضة أتتنا تحاكى سقطاً فيه لؤلؤ منظوم

ولابن رشيق ^(٣) :

وكم بيضاء مسكى قناها من الإغريض حسناء الجميع
هتكت حجابها عنها فأبدت لسان البحر فى يابس الضريع
أو العصد الطرية حين أبقت بها آثارها حلق الدروع

وقال ابن المعتز من قطعة فى تشبيهها فى نخيلها ^(٤) :

يحاكى فى رموس النخل لما بدا للعين آذان الحمير
ومن الشعر المجهول :

ومريضة الأجفان تف تين كل ذى عقل وناسك
أعدت إلينا طلعة والشوق للإحسان ناهك
وكانها لما بدت فى كفها مكوك حائك
حتى إذا قضت رأي ت من اللجين بها سبائك

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٢٥ ونسب اليتان لمحمد بن القاسم العلوى .

(٢) ورد اليتان فى نهاية الأرب ج ١١ ص ١٢٥ منسوبين لكشاجم ولم يردا فى ديوانه .

واللفظ : وعاء يعبأ فيه الطيب وما أشبه من أدوات النساء .

(٣) لم ترد الأبيات فى ديوان ابن رشيق المجموع والذى نشره عبد الرحمن ياغى . الإغريض :

الطلع وكل أبيض طرى . الضريع : النبات اليابس .

(٤) لم يرد البيت بديوان ابن المعتز المطبوع .

ومن أحسن ما قيل في البلح قولُ ابن وكيع^(١) :

أما ترى النخل حُمِلَتْ بلحاً جاء بشيراً بدولة الرطب
مخازن من زبرجد خرطت مقمعات الرؤوس بالذهب
وقال المملوك من قطعة :

قطع الزبرجد غشيت بخرائط مخضرة قد لطفت من لاذ
وقال ابن وكيع في البُسر الأحمر^(٢) :

أما ترى النخل حاملات بُسراً حكى لونه الشقيقاً
كأنما خوصه عليه زبرجد مثمر عقيقاً
ولبعض شعراء اليتيمة العراقيين^(٣) :

أما ترى التمر يحكى في الحُسن للنظر
مخازناً من عقيق قد قُمعت بنصار
كأنما زعفران فيه مع الشهد جار
يشف مثل كؤوس مملوءة بعقار
ولابن وكيع في البُسر الأصفر^(٤) :

أما ترى البُسر الذى قد حاز كل العجب

(١) ابن وكيع ص ٤ ، وصدر الأول « أما ترى النخل طارحاً رطباً . . . »
وورد بعد البيت الأول قوله :

كأنه واليون تنظره إذا بدا زهره على القصب
والبيت الثانى « مكاحل من زمرد . . . »

(٢) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٢٧ . وعجز البيت الثانى « زمرد مثمر . . . إلخ »

(٣) هو محمد بن عمر الثغرى ، أبو الحسين الكاتب . . قال فيه الثعالبي : « أحد المقلين
المحسنين ، ولم أسمع له إلا ملحاً نادرة » . اليتيمة ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٤) نهاية الأرب للنويرى ج ١١ ص ١٢٧ ، ونسبها لابن المعتز المذكور قبل ذلك .

كَيْفَ غَدَاً فِي لَوْنِهِ كَعَسَاشِقٍ مَكْتَسِبٍ
مَكَاحِلُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طَلِيَتْ بِالذَّهَبِ

وقال ابن القطّاع في البُسر الأحمر^(١) :

أَنْظُرْ إِلَى الْبُسْرِ إِنَّ صُورَتَهُ أَحْسَنُ مَا صُورَةُ رَأْيِ الرَّائِي
كَأَنَّمَا شَكَلَهُ لِمُبْصِرِهِ أَنَامِلُ قُمَعَتٍ بِحِجَاءِ

ومما يتعلق بما ذكرناه قولُ بعض الشعراء في الجُمَارِ^(٢) :

أَهْدَى لَنَا جُمَارَةً مِنْ لَسْتُ أَخْلُو مِنْ عَذَابِهِ
فَكَأَنَّمَا هِيَ جِسْمُهُ لَمَّا تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ

ومن الشعر المجهول أيضاً فيه^(٣) :

جُمَارَةٌ كَالْمَاءِ لَكِنَّا مَا بَيْنَ أَطْمَارٍ مِنَ اللَّيْفِ
كَأَنَّمَا جِسْمٌ رَطِيبٌ وَقَدْ لُفِّفَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الصُّوفِ

ومما يتعلق بتشبيهه الطَّلَع وما ذكرناه قولُ بعض الشعراء في تشبيه النُّخْلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الظَّلِّ وَالضُّبَابِ وَحَجَبَةِ الشَّمْسِ فِي السَّحَابِ
وَانْظُرْ إِلَى النَّخْلَةِ الْفَرَادَى كَأَنَّمَا مَحْوُصُ التُّرَابِ

(١) ابن القطّاع، عل بن عبد الرحمن بن جعفر. عالم لغوي أديب ولد بصقلية سنة ٤٣٣ هـ وتوفي بمصر سنة ٥١٥ هـ وقد جاء الإسكندرية سنة ٥٠٠ هـ وتنقل بينها وبين القاهرة، وله عدة مؤلفات من بينها كتاب الأفعال في اللغة وكتاب الدرّة الخفية في شعراء جزيرة صقلية. راجع ترجمته في معجم الأدباء ج ١٢ / ٢٧٩ - ٢٨٣، وفيات الأعيان ج ٣ / ١١ - ١٢، وخريدة القصر للعماد القسّم الرابع ج ١ تحقيق عمر الدسوقي وعل عبد العظيم ص ٥١.

(٢) الجمار : شحم النخل وقلبه أبيض يأكل بمض الناس، وهو يميل إلى الخلوة.

(٣) نهاية الأرب ج ١١ / ١٢٤ ورواية البيت الثاني :

جسم رطيب اللس لكنه قد لف في ثوب من الصوف

وقال ظافر الحداد من قطعة :

وَالنَّخْلُ كَالْهَيْفِ الْحِسانِ تَزِينَتْ فَلَيْسَنَ مِنْ أَثْمَارِهنَّ قَلانِداً

وقال ابنُ نَفْطَوِيهِ في النَّخْلِ :

كَأَنَّمَا النَّخْلُ وَقَدْ نَكَّسَتْ رُءُوسَهَا الرِّيحُ بِأَذْيَالِها
أَجَبَةً فَارَقَها إلفُها فَأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ في حَالِها

وكانَ المملوكُ قد صَنَعَ في الموز^(١) :

كَأَنَّمَا المَوْزُ الَّذِي قَدِ جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِغَا ر طُلِيَتْ بِالذَّهَبِ

فسمع قطعةً في المَقْشَرِ مِنْهُ :

يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ أَنْيَابَ أَفِيلَةٍ صِغَارِ

ولم يكن المملوكُ وَقَفَ عَلَيْها ، فصدق توافُقُ الخواطر ، ووقوع الحافر

على الحافر . وقال أيضاً فيه :

أَنْظُرْ إِلَى المَوْزِ تَفَزَّ مِنْهُ بِلَوْنٍ بَهْجِ
أَصْفَرٍ مِثْلَ الثَّبرِ فِيهِ أَسْوَدٌ كَالسَّبْجِ
كُسْكِرٍ أَوْعَى فِي خَرائِطِ مُمَزَّجِ

ومن أحسن ما قيل في الرمان قول كشاجم^(٢) :

وَلَا حَ رَمَانُها فَزَيْنَها بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَقْتُوتِ
مِنْ كُلِّ مَضْفَرَةٍ مَزْعَفَةٍ تَفُوقُ فِي الحُسْنِ كُلَّ مَنْعُوتِ
كَأَنَّها حَقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ فَصُرَةٌ مِنْ فَصُوصِ ياقُوتِ

(١) البيتان في نهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٧ ورواية الأول: « كأنما الموز إذا ماجعنا بالمعب » .

(٢) الأبيات في نهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٣ ولم ترد في ديوان كشاجم ورواية صدر الأول :

« ولا ح رماننا فأهجننا » .

ولبعض الكتاب العراقيين من شعراء اليتيمة (١) :

وَرُمَانٍ رَقِيقِ الْقِشْرِ يَحْكِي نُهْودَ الْغَيْدِ فِي أَثْوَابٍ لَاذٍ
إِذَا قَشَّرَتْهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ نِجَازٍ

وقال المأموني في رمانه مفتوتة (٢) :

رُمانَةٌ مَا زِلْتُ مُسْتَخْرِجاً فِي الْجَامِ مِنْ حُقَّتْهَا جَوْهَراً
فَالْجَامُ أَرْضٌ وَبِنَانِي حَيَا يُنْطَرُّ ياقوتاً بها أَحْمَراً

وقال أبو القاسم بن القطاع (٣) :

رمانَةٌ مِثْلُ نُهْدِ الْعَاتِقِ الرِّيمِ تَزْهِي بِلَوْنِ شَكْلِ غَيْرِ مَذْمُومٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسْجَدٍ مُلِثَتْ مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَشْراً غَيْرَ مَنْظُومٍ

ومن قطعة مجهولة (٤) :

وَالْقِشْرُ حَتَّى نُضَارَ ضَمٌّ دَاخِلَهَا وَالشَّخْمُ قُطْنٌ بِهَا وَالْحَبُّ يَأْقُوتُ

وقال أبو الحسن الجوهري (٥) :

وَحَبَّاتِ رُمانٍ لِيَطَافَ كَأَنَّهَا شَوَارِدُ يَأْقُوتٍ لَطْفَنَ عَنِ الثَّقْبِ
أَشْبَهُهَا فِي لَوْنِهَا وَصَفَائِهَا بِقَطْرَاتِ دَمْعٍ وَرَدَّتْ مِنْ دَمِ الْقَلْبِ

(١) هو أبو الحسين محمد بن عمر الثغري كما روى صاحب اليتيمة ج ٣ / ٣٧٥ ورواية البيت الأول : « . . . يحكي ثدى الغيد . . . » .

ونجاذ هكذا في الأصل وفي اليتيمة ؛ وربما كانت جباذ بمعنى جمار يصفها بالبياض .

(٢) يتيمة الدهر ج ٤ / ١٨١ وعجز الثاني : « تَطْرُ مِنْهَا ذَهَباً أَحْمَراً » .

(٣) الأبيات في خريدة القصر للعماد القسم الرابع ص ٥٣ ، ونهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٣ ، ورواية البيت الأول في نهاية الأرب :

رمانه مثل نهد الكاعب الريم تزهي بشكل ولون غير مذموم

وابن القطاع الصقلي هو علي بن جعفر وتوفي بعد سنة ٥٠٩ هـ وترجم له العماد .

(٤) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٢ ورواية البيت : « ضم داخله » و« الشحم قطن له .. » .

(٥) من شعراء اليتيمة وأبناء جرجان في القرن الرابع ، اتصل بالصاحب بن عباد وقربه ، يتيمة

الدهر ج ٤ ص ٣١ .

ومن أحسن ما قيلَ في السَّفَرَجَلِ ، قولُ الصَّنُوبَرِيِّ (١) :
لك في السَّفَرَجَلِ مَنَظَرٌ تحظى به وتفوزُ منه بِشَمِّهِ ومذاقِهِ
يَحْكِي لك الذَّهَبَ المُصَفَّى لوْنُهُ وتَزِيدُ بهجَتَهُ على إِشْرَاقِهِ
والشَّكْلُ من أَعْلَاهُ يَحْكِي سُفْلُهُ ثَدْيَ الكَعَابِ إلى مَدَارِ نِطَاقِهِ

وقال أبو محمد الداودي الهروي فيه (٢) :
غُصُونُ السَّفَرَجَلِ ملتفةٌ فمُعْتَدِلُ القَدِّ أو مُنْتَنِي
وقد لاحَ في زِفِيرِ شَامِلِ كصفراءَ في مِعْجَرِ أَذْكَرِ

ولأبي بكر بن نعيم الدمشقي فيه وقصر :
قُمْ فاشقني يا نديمي ما يَتْلُكَ الدُّنَانُ
أما ترى ما أراه من بهجةِ البُسْتَانِ
ومن سَفَرَجَلٍ دُوحٍ حَوى جميعَ المَعَانِي
كَأَنَّهُ حينَ يَبْدُو على ذُرَى الأَغْصَانِ
رُءُوسُ أَطْفَالٍ رُومٍ لُطْخُنَ بالزُّعْفَرَانِ

وقال ابنُ رَشِيقٍ في الكُمَثَرِيِّ وفيهِ ، وهو أحسن ما قيل ، وإن كَانَ معنى
الصَّنُوبَرِيِّ بعينه . إلا أَنه جمَعَهُ في بيت واحد (٣) :
نَظَرْتُ من البُسْتَانِ أَحْسَنَ منظرٍ وقد حَجَبَ الأَغْصَانُ شَمْسَ المِشَارِقِ

(١) الأبيات في نهاية الأرب السرى الرفاء ج ١١ ص ١٦٩ .

(٢) يتيمة الدهر للخالجي ج ٤ ص ٣٤٦ .

زُيَّير : مظهر من دُور الثوب الجديد وزُفْلُهُ . المعجَر ثوب نَمَاقٍ ، وهو يَمِينُ .

(٣) ورد في ديوان ابن رَشِيقٍ المَجْمُوع بيتان يَخْتَلِفَانِ عن هذه الأبيات وإن اشتركا في بعض اللفظ

هما : (ص ١١٨ جمع عبد الرحمن ياغى) .

نَظَرْتُ إلى البُستانِ أَحْسَنَ منظرٍ وقد حَجَبَ الأَغْصَانُ شَمْسَ المِشَارِقِ
به زوج رِمانٍ يُلُوحُ كَأَنَّهُ قَنَادِيلُ تَبْرِ مَحْكَمَاتِ المِشَارِقِ

إلى دوح كُمَشْرَى يَلُوحُ كَأَنَّهُ قَنَادِيلُ تَبِيرُ مَحْكَمَاتُ الْعَلَائِقِ
وسافرة عن أوجهٍ من سفرجلٍ يحيل على معنى من الحسن فائقِ
حكّت سُرر الغاداتِ منها أسافلٌ وتَحْكِي أَعَالِيهَا نُهْدُ الْعَوَاتِقِ

ومنه قول الطغرائي فيه وزاد زيادة بيّنة^(١) :

وسفرجل غنى المضيف بحفظه فكسأه قبل البرد خزا أغبراً
يحكي نهود الغانيات وتحتَه سُرر لهن حُشِين مسكاً أذفراً

ومن جيد الشعر المجهول في الكمثرى وهو نص هذه المعاني :

حيّا بكمثريةٍ لونها لونٌ مُجِبُّ زَائِدِ الصُّفْرَةِ
تُشْبِهُ نَهْدَ الْيَكْرَانِ أَفْعَدَتْ وهى لها إن قُلبتْ سُرّة

ومن أحسن ما قيل في التين قولُ كشاجمٍ من قطعة^(٢) :

يُشْبِهُ فِي اللَّوْنِ وَطِيبِ الْأَرْجِ نَوَافِجَ الْمِسْكِ وَطَعْمَ الثَّلْجِ
[مثلُ رُمُوسِ الْغُلْفِ سَوْدِ الدَّعْجِ] أَوْ كُثْدَايَا نَاهِدَاتِ الزَّنْجِ

وأخذه ابنُ خفاجة الأندلسي وحسنه فقال^(٣) :

وسود الوجوه كلونِ الصُّدُودِ تبسّمَنَ تحتَ عُبُوسِ الْغَبَشِ
إذا ما تجلّى بياضُ الضُّحَى تَطَلَّعْنَ فِي وَجْهِهِ كَالنَّمَشِ
كَأَنِّي أَقَطُّ مِنْهَا ضُحَى تُدِيَّ صِغَارِ بَنَاتِ الْحَبَشِ

(١) ديوان الطغرائي ص ١٢٥ وقراءة عجز الأول « خزا أخضرا » وصدر الثاني « يحكي

نهود الغانيات وتحتها » .

(٢) ديوان كشاجم ص ٢٣ والأول « . . في اللون وريح الأرج » و « . . . وبرد الثلج » وشطره

الثاني ساقطة بالأصل .

(٣) ديوان ابن خفاجة ص ٣٧٤ .

ووجدت منسوباً إلى الأمير مجد الدين أسامة بن منقذ في المعنى ^(١) :
 أما ترى التين في الغصون بُدَا
 ممزق الجلد مائل العُنُقِ ^(٢)
 كأنه ربُّ نعمة سُلِبَتْ
 أصبح بعد الجديد في خلق
 أو كأنني شرة أغِيظَ فقد
 مزق جلبابه من الحنق
 مثل نهود الأبكار صورته
 لولا يُنادى عليه في الطرق
 يا لهف قلبي على زيارته
 قبل جفاف الندى على الورق
 وقال ابن خفاجة فيه من قطعة ^(٣) :

وقد كنت أغرى بلعيس الشفاه
 فكيف به وهو كل لعس
 وما هو يبسم تخطيطه
 وقد كان بالأمس يتلو عبس
 وقد سال من فمه شهده
 كما سال ريق حبيب نعس

وقال اكشاجم في الأضر منه ^(٤) ، من قطعة ، وأحسن ما شاء :
 قم قد أتى ضوء الصباح المُسفر
 يا صاح نغتنم الحياة وبكر
 نلّم بتين لّد طعماً واكتسى
 حُسناً وقارب منظرًا في مخبر
 كالثلج طعماً في صفاء الدر في
 ريح العبير وفوق طعم السكر
 لطفت معانيه لطافة عاشق
 في لون مُشتاق حليف تفكر
 يحكي إذا ما صُفّ في أطباقه
 ختما يلوّح من الحرير الأضر

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٥٨ - ١٥٩ مع خلاف في اللفظ .

(٢) تختلف رواية نهاية الأرب في بعض الألفاظ اختلافاً بسيطاً ، وصدر البيت الخامس رواه النويري «قم بنا نحوه ذباكره» . ومعنى البيت الخامس أنه يستحسن أكله في الصباح .

(٣) ديوان ابن خفاجة ص ٣٧٤ .

(٤) ديوان اكشاجم ص ٨٢ - ٨٣ ونهاية الأرب ج ١١ ص ١٥٩ - ١٦٠ ورواية عجز البيت الأول في الديوان «فاغتم الهوى وتبكر» . والبيت الثالث «كالثلج برداً» في الديوان ونهاية الأرب . ويختلف ترتيب البيت الأخير في الديوان وهنا عنه في نهاية الأرب .

وقال أيضاً فيه وفي الأسود ، وأجَاد^(١) :

أهلاً بتينٍ جاءنا مُشْتِلاً على طَبَقٍ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِي الغَسَقُ
كُسْفَرَةٌ مَضْمُومَةٌ مَجْمُوعَةٌ بلا حَلَقٍ

وقال كشاجم في النُّبُق ، وأجَاد^(٢) :

وظلُّ سِدْرٍ مُثْمِرٍ وإِى الهَدَبِ فيه لأنواع من الطَّيْرِ صَحَبَ
إِذَا الرِّيحُ زَعَزَعَتْ مِنْهُ الشُّعْبَ أَبْدَى لَنَا بِنَادِقاً مِنَ الذَّهَبِ

ومن الشعر المجهول^(٣) :

وسدرة كل يومٍ من حُسْنِهَا فى فُنُونٍ
كَأَنَّمَا النُّبُقُ فِيهَا إِذَا بَدَأَ لِلْعُيُونِ
جِلَاجِلٌ مِنْ نُضَارٍ قَدْ عُلِّقَتْ فى الغُصُونِ

ومن جيد الشعر قولُ المُسْتَهَامِ فى تَوْت :

قَوْمُوا إِلَى التَّوْتِ سِرَاعاً وَانْشَطُوا فَإِنَّهُ عَلَى الْأَذَى مُسَلِّطٌ
كَأَنَّهُ إِذْ لَاحَ فى أَطْبَاقِهِ خُمَاهُنْ بَعْنَدِمٍ مُنْقَطٌ

وقال ظَافِرُ الحَدَّادِ فى اللُّوزِ الْأَخْضَرِ ، وأحسن :

جاءَ بلوزِ أَخْضَرٍ أَصْغَرُهُ مَلءُ الْيَدِ
كَأَنَّمَا زُبَيْرُهُ نَبْتُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٥٩ .

(٢) نهاية الأرب ج ١١ / ١٤٤ مع خلاف فى اللفظ .

(٣) نهاية الأرب ج ١١ / ١٤٤ .

(٤) نهاية الأرب ج ١١ / ٨٨ .

كَأَنَّمَا قُلُوبُهُ مِنْ تَوَّامٍ وَمُفَرِّدٍ
جَوَاهِرٌ لَكِنَّمَا أَلْ أَصْدَافُ مِنْ زَبَرَجَدٍ

ومن الشعر الجيد في اليربوج قولُ بعض الشعراء (١) :
الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانِ فِي يَرْبُوجِهِ لَوْنُ الْمُحِبِّ وَعِطْرَةُ الْمُعْشُوقِ
صَفَرَاءُ طَيِّبَةُ النَّسِيمِ كَأَنَّهَا بِلُورَةٍ مَخْشُوءَةٌ بِخَلْقِ

(١) اليربوج هو ما يسمى الآن بالبرقون .

الفصل الثالث

فيما وقع من التشبيه في سائر النبات والأبقال

ومن أحسن ما قيل في البطيخ الخراساني قول المأموني من قطعة^(١) :
مُخَطَّطَةٌ ملء الأكف كأنها من الجزع كبرى لم ترع بنظام
إذا فصلت للأكل كانت أهلة وإن لم تفصل فهي بذر تمام

وأخذ هذا المعنى أبو الفتوح ابن قلايس وزاد عليه فقال^(٢) :
أتانا الغلام ببطيخة وسكينة جودوها صقالا
فقطع بالبرق بذر الدجا وناول كل هلال هلالا
وقال المأموني أيضا^(٣) :

ومصفرة فيها طرائق خضرة كما اخضر مجرى السيل في صهب الحزن
كحقة عاج زينت بزبرجد حوت قطع الياقوت في عطب القطن

ومن جيد الشعر المجهول قول بعض الشعراء من قطعة^(٤) :
فمال إلى بطيخة ثم شققها وقسمها ما بين كل صديق
فشبهتها لما بدت في أكفهم وقد أخذت منهم كئوس رحيق
صفائح بلور أتت في زبرجد مرصعة فيها فصوص عقيق

(٢) يتيمة الدهر ج ٤ / ١٨٠ وروايته « محققة مثل الكفوف » وهو تصحيف للفظ الصحيح المذكور. وفي المعجم . . لم ترع بنظام » والبيت الثاني صدره « . . للأكل حاكت . . » والجزع الحرز .

(٢) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

(٣) في يتيمة الدهر ج ٤ / ١٨٠ ، ورواية البيت الأول « ومبيضة . . » والبيت الثاني « كحقة

عاج ضببت . . » و« عطن القطن . . » .

(٤) ذكر البيتان الأول والثالث في نهاية الأرب للنويري ج ١١ ص ٣٣ ورواية عجز الأول « وفرقها . . » .

ولغيره فيها وأجاد^(١) :

وذا تِ ريتِ إنْ تَرَشَّفَتْهُ وجدته أَحَلَّى من الأَمْنِ
إذا بدتْ في كَفٍّ جَلَّابِهَا رأيتها في غَايَةِ الحُسْنِ
كَسَلَّةٍ خَضْرَاءَ مَخْتُومَةٍ على الفُصُوصِ الحُمْرِ في القُطْنِ

وقال المأمُونُ في العُنَّابِ^(٢) :

يروقُنِي العُنَّابُ فلي إِلَيْهِ انصِبابُ
إِذْ لَاحَ لِي مِنْهُ أَطْرَا فُ مِنْ أَجِبِ الرُّطَابُ
يَحْكِي فَرَائِدَ دُرٍّ لَهَا العَقِيقُ إِهَابُ

ومن الشعر المجهول في الطَّرِيٍّ منه :

هَاتِ اسقِنِي القَهْوَةَ في سَبْتِنَا فَإِنَّ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمُ السُّرُوزِ
أَمَا تَرَى العُنَّابَ في دَوْحِهِ كَأَنَّهُ رَطْبُ قُلُوبِ الطُّيُورِ

ومن قطعة أخرى :

لدى عُنَّابٍ بُسْتَانٍ يُحَاكِي أَنَامِلَ غَادَةٍ كُسيَتْ خِصَابَا

ومن أحسن ما قيل في الصَّنُوبِرِ^(٣) :

صَنُوبِرٌ ظَلَّتْ بِهِ مُوَلَعًا لِأَنَّهُ أَطْيَبُ مَوْجُودِ
كَأَنَّهُ الكَافُورُ في لَوْنِهِ تَخْوِيهِ أَذْرَاجُ من العُودِ

(١) ذكر النويري البيتين الثاني والثالث ج ١١ ص ٣٣ .

(٢) يتيمة الدهر ج ٤ / ١٧٩ - ١٨٠ ورواية عجز الأول « إذ لاح فيه انصباب » .

(٣) نهاية الأرب ج ١١ / ٩٨ .

ومن أحسن ما قيل في الفستق قول أبي إسحاق الصَّابِي مِنْ قِطْعَةٍ (١) :
 والنقل من فستق حديث رطب تبدى فيه الجفاف
 لي فيه تشبيه فيلسوف ألفاظه عذبة خفاف
 زمرد صانه حرير في حق عاج له غلاف

وينسب إلى ابن المعتز (٢) :

وحطى من نقل إذا ما نعت من الفستق الشامي كل مصونة
 نعت لعمرى منه أحسن منعوت زبرجدة ملفوفة في حريرة
 تصان من الأحداق في بطن تابوت
 مضمنة ذرا مغطى بياقوت

وله فيه أيضاً (٣) :

وفستق مستلذ من بعد شرب الرحيق
 كأنه حين تيرنو إليه عين الرموق
 حق من العاج يخوى زمرداً في عقيق

والمأموني في اللوز (٤) :

ووافت بخضر في ثلاث مدارع حذاهن في شكل النواظر حاذ
 توأبيت في خضر الخزوزا تضمنت مكفن عاج في مصندل لاذ

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢ ورواية البيت الأول :

والنقل من فستق جني رطب حديث به القطاف

والثالث « زمرد زانه . . »

(٢) نهاية الأرب ج ١١ / ٩٣ ونسبت الأبيات للصنوبري .

(٣) الأبيات في نهاية الأرب للصنوبري ج ١١ / ٩٣ وعجز الثالث « زبرجداً في عقيق » .

(٤) يتيمة الدهر ج ٤ ص ١٧٩ وقد ورد صدر الأول « وافت تخطر . . الخ » .

والثاني « توأبيت في حصر الخلود . . » .

ومن الشعر المجهول في الجوز^(١) :

جاء بجوز يابٍ من مقشر مكسر
كانما أرباعه منضوخ حب الكندر

ولا بن المعتز في القسطل ، وهو مليح جدًا^(٢) :

أنظر إلى القسطل المشر من قشرته بعد الجفاف في الشجر
كانه أوجه الصقالبة الـ بيض وقد كرمشت من الكبر

ومن الشعر المجهول في الفستق^(٣) :

أنظر إلى الفستق المجلوب حين أتى مشققاً في لطيفات الطيافير
والقلب ما بين قشرته يلوح لنا كالسن الطير ما بين المناقير

ومن الشعر المجهول في الفول المسلوق :

وقدر بها تسلق الباقلا قبيل الصباح لعم قذ خمر
أتينا به وسط زبدية فكان كأحسن شيء حضر
فصوص من العاج مطبوقة لها غلف من أديم بشر

ومن جيد الشعر في الباذنجان قول ابن المعتز^(٤) :

وابذنج بستان أنيق رأيت على طبق يحكي لمقلة رامي
قلوب طبا أفردت عن كبودها على كل قلب منه مخلب باشق

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ٩٠ ورواية « جاء بجوز أخضر مكسر مقشر » وصجز الثاني « مصفة علك الكندر » والكندر نوع من الملك .

(٢) لم يرذ البيتان في ديوان ابن المعتز المطبوع ، ولم ينسب لشاعر بهينه في نهاية الأرب ج ١١ ص ٥٩ ، وصدر الأول « يا حبذا القسطل المجرد من . . . » وصجز الثاني « . . . وفيها تكرمش من الكبر » والقسطل هو الكستناء ويقو كل ثمره مشوياً .

(٣) الأبيات في نهاية الأرب ج ١١ ص ٩٤ - الطيافير جمع مفردة 'يفور' وهو طائر صغير .

(٤) نهاية لأرب ج ١١ / ٤٥ وصدر البيت الثاني « . . أفردت عن جسومها » .

وقول ابن الرومي من قطعة (١) :

إذا حَكاه الذي يشبُّهُ ورازَ فيه مَحاسِنَ النَّعَمِ
قالَ كراتُ العَقِيْقِ قد حُشِيَتْ بِسَمِّ قُمَعَتٍ بِكَيْمَخَتِ
وله فيه أيضاً (٢) :

أَتَانَا بِإِيْدِنَجٍ بورَانَةٍ وشيرَازَةٍ من لُبَانِ الغَنَمِ
وقدْ شَجَّ لِلْقَلْبِ مِنْهُ الجُلُودُ كَشَجِجٍ أَوْجُهُ بَعْضِ الخَدَمِ
ومن الشعر المجهول فيه (٣) :

وكانَما الإِيْدِنَجُ سُودُ حَمَائِمِ بَكَرَتْ إلى خَيْمِ الرِّبْعِ المُبَكِّرِ
لَقَطَتْ مَنَاقِرُهَا الزَّبْرُجْدُ سَمِماً واستودَعَتْهُ حَوَاصِلُ مِنْ عَنَبِرِ
وقال أبو الفضل بن شرف الأندلسي يخاطب صديقاً له وأحسن (٤) :

وَإِذَا صَنَعْتَ غِذَاءَنَا فاصْنَعُهُ غَيْرَ مُبَذَّنَجٍ
إِيَّاكَ هَامَةً أَسْوَدٍ عَرِيانَ أَصْلَعِ كَوْسَجٍ (٥)

وقال ابن المعتز في الخَشْخَاشِ من مُزْدَوَجَةٍ (٦) :

وقد بدا الخَشْخَاشُ بين الرُّنْدِ مثلَ الدَّبَابِيسِ بِأَيْدِي الجُنْدِ

(١) لم يرد البيتان فيما طبع من ديوان ابن الرومي، ووردا في نهاية الأرب دون نسبة ج ٤٤/١١ ،
وعجز الأول « وأحكم الوصف منه في النعت » وصدر الثاني « . . كرات الأديم » .

(٢) لم يردا في ديوان ابن الرومي .

(٣) نهاية الأرب للتويزي ج ١١ ص ٤٥ ورواية البيت الأول « أوكارها روض الربيع المبكر » .

(٤) ابن شرف ، محمد بن شرف ، شاعر قيرواني مشهور هاجر إلى الأندلس بعد فتنة القيروان
وقد عاصر ابن رشيق ، ونافره . راجع ترجمته في الذخيرة ٤ / ١٣٣ وفوات الوفيات ٢ / ٤١٠ ، وأبو
جعفر ابنه المذكور ، ذكره صاحب المغرب ج ٢ / ٢٣٠ تحقيق شوقي ضيف ، وذكر له شعراً ، وذكره
ابن دحية في المطرب تحقيق مصطفى عوض الكريم ص ٧٢ - ٧٣ .

(٥) والكوسج : الرجل الذي لحيته في ذقته لا في عارضيه (كلحي المغول) .

(٦) جاء في ديوان ابن المعتز « تبصره بعد انتشار الورد مثل الدبابيس بأيدي الجند » ص ٣٠٧ .
غرائب التنبيهات

وقال ابن وكيع ، وليس بالجيد ^(١) :

وَحْشَخَاشٍ كَأَنَّ مِنْهُ نَفْرِي قَمِيصَ زَبَرْجَدٍ عَنْ جِسْمِ دُرٍّ
كَأَقْدَاحٍ مِنَ الْبَلُورِ صِينَتْ بِأَغْشِيَةٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ خُضِرِ

وقال كشاجم في قصبة السكر ^(٢) ، وأجاد :

أَعْدَدْتُ عِنْدِي لِنَدَامَايَ الْعَجَبِ
أَبْيَضَ فِي ثَوْبٍ حَرِيرٍ مُنْتَحَبِ
كَأَنَّمَا ذُوبًا مِنَ التَّبَرِّ شُرِبَ
كَأَنَّهُ أَغْمَسْدَةٌ مِنَ الذَّهَبِ
شُدَّ إِلَى أَطْرَافِهَا خُضْرُ الْعَذَبِ

وقال أيضاً في زهر الكتان ^(٣) :

مَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَلَا عَيْنٌ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ رَوْضِ أَنْيَقٍ مُنْتَضِدٍ
كَأَنَّمَا الْكَتَّانُ فِيهِ إِذْ عُقِدَ وَنُشِرَ الْأَوْرَاقُ زَرْقًا فِي الْجَدِّ
آثَارُ قَرْصٍ مِنْ مُجِبٍّ فِي جَسَدِ

ولابن وكيع في السلجم الأصفر النابت في الكتان ، وأخطأ في نسبته إليه ^(٤) :

ذَوَائِبُ كَتَّانٍ تَمَائِلُنَ فِي الضُّحَى عَلَى خُضْرٍ أَغْصَانٍ مِنَ الرُّيِّ مُبِيدٍ
كَأَنَّ أَصْفِرَارَ الزُّهْرِ فَوْقَ اخْضِرَارِهَا مَدَاهِنُ تَبَرٍّ رُكِبَتْ فِي زَبَرْجَدِ

(١) ابن وكيع ص ٦٢ .

(٢) الأبيات ليست في ديوان كشاجم المطبوع .

(٣) نهاية الأرب ج ١١ / ٢٧ ورد البيت الثاني دون الأول ولم يرد في ديوان كشاجم المطبوع .

(٤) ابن وكيع ص ٥٢ والسلجم نبات يزرع خاصة لإنتاج زيت كان يستعمل قديماً للإضاءة . ويستعمل الآن لتزيت بعض الأشياء لتسهيل حركتها .

وقال في مثله :

اشربْ فَقَدْ زَالَتْ المَعَاذِيرُ وسَاعَفَتْ بِالْمُنَى المَقَادِيرُ
وجاءَ فَضْلُ الرَّبِيعِ مُلْتَمِساً أَنْ يَنْطِقَ الْبَمُّ فِيهِ وَالزَّيْرُ
وهزَّ كَتَانُهُ ذَوَائِبَهُ ففِيهِ جَهْدُ الصِّفَاتِ تَقْصِيرُ
كَأَنَّهُ بُسْطُ سُنْدُسٍ بِهِجٍ قد نَثَرَتْ فَوْقَهُ دَنَانِيرُ

وقال حبيب البصري في العصفور ، وقع في عيب التضمين :

ريحانةٌ في اخمِ رَارٍ مُهْدِيهَا كَأَنَّهَا بَعْدَ فِكْرِي فِيهَا
أَجِيَّةٌ لَمْ تُصَيِّخْ لَعَاذِ لَهَا تَسْدُ آذَانَهَا بِأَيْدِيهَا

وقال ظافر الحداد في سنابل القمح (١) :

كَأَنَّ سَنَابِلَ حَبِّ الحَصِيدِ وقد شَارَقَتْ حِينَ إِبَانِهَا
كَبَائِسُ مَضْفُورَةٌ رِبَّعَتْ وَأَرْخَى فُضَائِلُ خِيْطَانِهَا
وقال يُشَبِّهُ حَبَّ الْبُرِّ (٢) :

بُورِكَ فِي بُرْنَا وَمِنْ زَرَعَةٍ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلَّذِي صَنَعَهُ
كَأَنَّمَا كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ فِي الشَّ كُلِّ فِي اللَّوْنِ وَالخِيَا وَدَعَهُ

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٦ وعجز الأول « وقد شارقت وقت إبانها » .

وصدر الثاني « مكائس مضمفورة . . » والكبائس مفردا كباس وهو العنق من النخل كالمنقود من العنب . والجمع كبائس وعجز الثاني « وأرخى فاضل خيطانها » .

(٢) الخبا الشميرة أو الحبة في السنبلة .

الباب الرابع

فى التشبيه الواقع فى الحمريات

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في تشبيه الكأس بعد المزج

ومن أحسن ذلك قول ابن المعتز ، وإن لم يكن فيه حرف تشبيه (١) :
وَأَمْطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدُّرُّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نورا من الماء في نارٍ من العنبر
وقال أبو الفرج الوأواء من قطعة (٢) :

هي الحياة فلو تَأَوَّى إِلَى حَجَرٍ لَوَلَدَتْ فِيهِ مِنْهَا نَشْوَةُ الطَّرَبِ
كَأَنَّهَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا دَمْعٌ تَرْفُقُ فِي أَجْفَانٍ مُنْتَحِبِ
إِذَا عَلَاهَا حَبَابٌ خِلْتَهُ شَبِكًا مِنَ اللَّجَيْنِ عَلَى أَمٍّ مِنَ الذَّهَبِ
وقال أبو بكر الخالدي (٣) :

قَامَ مِثْلَ الْفُصْنِ الْمَبَادِ فِي لَيْنِ الشَّبَابِ
يَمْرُجُ الْخَمْرَ لَنَا بِالْصَفْوِ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ
فَكَأَنَّ الرَّاحَ لَمَّا ضَحِكْتُ تَحْتَ الْحَبَابِ
وَجَنَّةُ حَمْرَاءٍ لَاحَتْ لَكَ مِنْ تَحْتِ نِقَابِ

وللسري في مثله من قطعة (٤) :

وَكَأَنَّ كَأْسَ عُقَارِهَا لَمَّا ارْتَدَتْ بِحَبَابِهَا
تَوْرِيْدُ وَجَنَّتِهَا إِذَا مَا لَحَ تَحْتَ نِقَابِهَا

(١) ديوان ابن المعتز ص ٢١٠ .

(٢) ديوان الوأواء ص ٢٧ ورواية عجز الثاني « . . . على أرض من الذهب » .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٨٤ ورواية هجر الأول « . . . في غصن الشبَاب » وعجز الثاني « من

ماء الشراب » وصدر الثالث « فكأن الكأس . . . » .

(٤) ورد البيت الثاني في يتيمة الدهر يسبقه قوله :

تسمى بصهاوين من الحاظها وشراها

وقال أبو بكر الخالدي أيضا^(١) :

أَلَا سَقْنِي وَاللَّيْلُ قَدْ غَابَ نَوْرُهُ لِيُغَيِّبَهُ بَذْرٌ فِي السَّمَاءِ غَرِيقِ
وَقَدْ فَضَحَ الظُّلُمَاءُ بَرَقَ كَأَنَّهُ فُؤَادُ مَشُوقٍ مُوَلَّعٌ بِخُفُوقِ
نُعَايْنُهَا نَوْرًا جَلَاهُ مُجَسَّدًا وَنَلَمَسُهَا نَارًا بَغِيرَ حَرِيقِ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي جَنَابَاتِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقِ

وأورده ابن وكيع على هذا البيت فقال من قطعة^(٢) :

وحمرَاءُ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَأَنَّهَا فِرَاقُ عَدُوٍّ أَوْ لِقَاءُ صَدِيقِ
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِطَوَقِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقِ
صَبَبْتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى تَعَوَّضَتْ قَمِيصَ بَهَارٍ مِنْ قَمِيصِ شَقِيقِ

وأخذه عبد الجليل بن وهب عن المرسى فقال^(٣) :

وَمَشْمُولَةٌ فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا سَمَاءُ عَقِيقٍ زُيِّنَتْ بِكَوَاكِبِ
بَنَتْ كَعْبَةَ اللَّذَاتِ فِي حُرْمِ الصَّبَا فَحَجَّ إِلَيْهَا اللَّهْوُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وقال أبو نواس من قطعة^(٤) :

كَأَنَّ كُبْرَى وَصُغْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا دُرٌّ نَشِيرٌ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وقال أبو عثمان الخالدي من قطعة^(٥) :

فَهَا تَهَا كَالْعُرُوسِ مُحَمَّرَةً أَلَا خَلْدَيْنِ فِي مِعْجَرٍ مِنَ الْحَبِّ

(١) يتيمة الدهر للثعالبي ج ٢ ص ١٨٤ مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٢) ابن وكيع ص ٨٤ وصدر الأول « وصفرأ . . . » .

(٣) عبد الجليل بن وهب عن المرسى من شعراء الأندلس في القرن الخامس توفي سنة ٨٣ هـ ذكره صاحب قلائد العقيان ص ٢٤٢ فقال : « أحد الفحول ، البرى من المطروق والمنحول » وأورد ابن دحية في المطرب بعض لخباره ومقتطفات من أشعاره .

(٤) ديوان أبي نواس ص ٧٢ وعجز البيت فيه « حصباء در على أرض من الذهب » .

(٥) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٩٩ - ٢٠٠ وعجز البيت الخامس « . . . ودراً يهور في الذهب » .

كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءُ فِي أَرْجِ الْ
 مِنْ كَفٍّ رَاضٍ عَنِ الصُّدُودِ وَقَدْ
 رَأَيْتَ تَرَى الْكَأْسَ حِينَ يَمْزِجُهَا
 نَارًا حَوَاهَا الزَّجَاجُ يُلْهَبُهَا الْ
 وَقَالَ الْوَأَوَاءُ (١) :

عَذَّبْتُهَا بِالْمِزَاجِ فَابْتَسَمَتْ
 كَأَنَّ أَيْدِيَ الْمِزَاجِ قَدْ سَكَبَتْ
 عَنْ بَرْدٍ نَابَتْ عَلَى لَهَبِ
 فِي كَأْسِهَا فِضَّةٌ عَلَى ذَهَبِ
 وَقَالَ ابْنُ بَابِكٍ وَأَجَادَ (٢) :

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ لِبَسَةٌ
 مَعُودَةٌ غَضَبَ الْعُقُولِ كَأَنَّمَا
 تَحِيرُ مَاءُ الْمِزْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا
 وَمِنْ عِبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
 لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
 تَحِيرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَدَامِغُ
 وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ مِنْ قِطْعَةٍ :

وَأَفْتٍ بِكَأْسِ الرَّاحِ تَحْمِلُ نَارَهَا
 رَاحٌ حَكَتْ بِحَبَابِهَا شَمْسَ الصُّحَى
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٣) :

أَشْرَبَ فَقَدْ طَابَتِ الْعُقَارُ
 مِنْ قَهْوَةٍ مَا انْبَرَتْ لَهُمْ
 وَابْتَسَمَ الْوَرْدُ وَابْتَسَمَ
 إِلَّا وَوَلَّى لَهُ انْشِمَارُ

(١) ديوان الواواء ص ٣٣ وبيتة الدهر ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) بيتة الدهر ج ٣ ص ٣٧٥ ورواية البيت الأول « . . من دم الصب نفضة » وصدر الثالث

«تغير دمع المزن» .

(٣) ابن وكيع ص ٥٤ . وانشمار من انشمر بمعنى ارتفع أو ذهب وانشمار ارتفاح .

لَهَا جُيُوشٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قُدَامُهَا فِرَارُ
كَأَنَّهَا تَحْتَهُ كُمَيْتٌ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ عِذَارُ
وقال المطوَّعى :

وَمَعَشَوْقِ الشَّمَائِلِ عَسْكَرُ لَهُ قَتْلَى وَلَيْسَ لَهُ جِرَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسُ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَشَاحُ
وقال أبو بكر الخالدي من قطعة (١) :

حَمْرَاءُ حِينَ جَلَّتْهَا الْكَأْسُ نَقَطَهَا مِزَاجُهَا بَدَنَانِيرٌ مِنَ الْحَبِّ
وهذا فصل لو تُقْصَى لَطَالُ ، فالوجه الاختصار والاقتصار .

الفصل الثاني في تشبيه الساقى

قال المطوعى ، أو أبو الأسعد الأصفهاني ، وأجاد^(١) :

ومحبوبٍ يطوفُ بكأسٍ راح وبقاةٍ نرجسٍ فسقى وحيًا
هلمُّوا فانظروا قمرًا مُنيرًا سقى شمسًا وحيًا بالثرى

وقال ابن المعتز^(٢) :

أباح عيني لطلول الليل والأرق وصاح إنسانها في الدمع بالغرق
كانه وكان الكأس في يده هلال أول شهر عب في شفتي

وقال أبو الأسعد الأصفهاني^(٣) :

هذي المدام وهذه التحف والكأس بين الشرب تختلِف
فكانهم وكان ساقِيهم سين تـرى قدامها ألف

وقال ابن خفاجة الأندلسي في ساق أسود أحذب ، وأحسن^(٤) :

وكأس أنيس قد جلَّتْها المني فباتت النفس بها مُعرَّسة
طاف بها أسودٌ مُخدوبٌ أطرب من لهو به مجلسه
فخلَّته من سبج ربوة قد أنبتت من ذهب نرجسه

(١) لم ينسب البيتان لأحد منهما في يتيمة الدهر .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ٢٣٩ وعجز الثاني « هلال تم ونجم غاب في شفق » .

(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ١٣٦ .

(٤) ديوان ابن خفاجة ص ٢١٠ .

وقال أيضاً فيه وأجاد^(١) :

وَحَمْرَةٍ تَصَرَّمُ مِنْ جَمْرَةٍ	يَضَلِّي بِهَا أَسْوَدُ مُخْدَوِّدٍ
أَدْمَجَ فِي أَكْتَفِهِ عُنْقَهُ	فَغَارَ رَأْسُ وَانْحَنَى مِنْكَبُ
وَأَفْتَرَّ عَنْ ضَوْءِ هِلَالٍ بَدَا	مَطْلَعُهُ مِنْ وَجْهِهِ مَغْرِبُ
وَاغْتَلَقَتْ لَحْمَةً أَطْرَافِهِ	شِرَارَةٌ مِنْ كَأْسِهِ تُلْهَبُ
فَجَاءَنَا يَلْبَسُ مِنْ جِلْدِهِ	ثَوْبٌ حِدَادٍ كَمُهُ مُدْهَبُ
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ	قَطَعُ مِنَ اللَّيْلِ بِهِ كَوْكَبُ

وقال الأسعد بن إبراهيم الأندلسي^(٢) :

يَا رَبِّ زِنْجِي خَلَوْتُ بِهِ	الشَّمْسُ عِنْدَ سَنَاهُ مَمْقُوتَةٌ
قَدْ رَاكُمُ التَّجْعِيدُ لِمَتِهِ	فَتَرَاكُمْتُ فَكَأَنَّهُمَا تَوْتَةٌ
وَإِذَا سَمَى بِالْكَأْسِ تَحْسِبُهُ	جُعْلًا يَدُخْرِجُ فَصَّ يَأْقُوتَةٌ

(١) المصدر السابق ص ٣٧٥ .

(٢) الذخيرة القسم الأول م ٢ ص ٢٩٥ .

الفصل الثالث

في تشبيه الإبريق والكأس

من أحسن ما قيل في الإبريق قول الصَّابِي (١) :

عروس دنَّ صَفَتْ وَطَابَتْ لُوناً وَطَعْماً فَمَا تَعَاثُ
كَانَ إِبْرِيقَهَا لَدَيْنَا نَاكُسُ رَأْسٍ بِهِ رُعَاثُ
وقال ابن برد الأندلسي ، وأجاد (٢) :

وقهوة من فم الإبريق ساكبة كدمع مفجوعة بالآلف مِغْيَارِ
كَانَ إِبْرِيقَنَا وَالرَّاحَ فِي فَمِهِ طَيْرٌ تَنَاوَلُ يَأْقُوتاً بِمِنْقَارِ
وقال ابن مكنسة ، وأحسن (٣) :

إِبْرِيقُنَا عَاكِفٌ عَلَى قَدَحٍ كَأَنَّهُ الْأُمُّ تَرْضِعُ الْوَلَدَا
أَوْ عَابِدٌ مِنْ بَنِي الْمَجُوسِ إِذَا تَوَهَّمَ الْكَاسُ شُعْلَةً سَجْدَاءُ
وقال محمد بن أحمد بن حبيب في الكأس ، وأحسن :

ليس منا إلا مديم مُدَامٍ رَاكِعِ الْكَاسِ سَاجِدِ الْإِبْرِيقِ
وَكَانَ السَّاقِ يُشِيرُ إِلَى النَّذِّ مَانَ مِنْ كَاسِهِ بَتَاجٍ عَقِيقِ

(١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) ابن برد ، أحمد بن محمد بن أحمد ، أبوحفص شاعر أندلسي أديب كاتب ، ومولى أبي عامر ابن شهيد ، عاش وتوفي في القرن الخامس الهجري . ذكره ابن دحية في المطرب ص ١٢٠ - ١٢٢ فقال : « المبدع في التشبيه والتشثيل ، والبارع في الهاكاة والتخييل » . وهو ابن برد الأكبر ، وحفيده أحمد بن برد الأسفر مثله في البلاغة وترجم له ابن يسام في الذخيرة ج ٢ م القسم الأول ص ١٨ وما بعدها ، وأورد له المغرب بعض أخباره ونماذج من أدبه ج ١ ص ٨٦ وما بعدها .

(٣) ابن مكنسة شاعر مصري معروف في عصر الفاطميين ، واسمه أبو الطاهر بن إسماعيل بن محمد ، توفي في حدود الخمسمائة هجرية . راجع فوات الوفيات لابن شاکر ٢٦/١ والرسالة المصرية لأبي الصلت ص ٤٣ من المجموعة الأولى « نوادر المخطوطات » بتحقيق عبد السلام هارون .

وقال السمرى فى تشبيه كأس ناقصة^(١) :

وصفراء من ماء الكروم شربتها على وجه صفراء الترائب غصة
تبدت وفضل الكأس يلمع فوقها كأترجة زينت بإكليل فضة

وقال فى مثله^(٢) :

دعانا إلى اللهو داعى السرور فبتنا نبوح بما فى الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان فى عسق الليل شمس الخور
كان الكؤوس وقد كُلت بفضلاتهن أكاليل نور
جيوب من الوشى مزودة يلوح عليها بياض النحور

وقال ابن القيسراني فى الإبريق^(٣) :

ترى الإبريق يحمله أخوه كلاً الطيبين يلثمه ارتشافاً
تراه كمطرق فى القوم يبكي دماً أو ناكس يشكو الرعافاً

وقال ابن الخازن :

إذا بُرئت من دنها قلت بارق تالّق أو ذفر تبسم أو فجر
كان القناني والكؤوس حمائم تزق فراخاً فى الأكف لها وكر

وقال ابن حمديس فى قناني الخمر^(٤) :

وكانما صور القناني إذا ملئت إلى لهواتها حمرا
بيض الحسان وقفن فى عرس لهما لبسن غلايلا حمرا

(١) نتيجة الدهر للشامى ج ٢ ص ١٧٠ وفيها (صفراء الفلال) .

(٢) ديوان السرى ص ١٤١ ، وصغر الثانى « فى غلس الليل . . . » .

(٣) محمد بن نصر ، أبو عبد الله بن القيسراني ، من شعراء الشام فى القرن السادس الهجرى ،

وتوفى سنة ٥٤٨ هـ . راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ج ٤ / ٨٢ - ٨٤ .

(٤) ديوان ابن حمديس ص ١٨٠ .

الفصل الرابع

في تشبيه الشراب الأسود

من أحسن ما قيل فيه قولُ البحتري من قطعة :
لو تَرَانِي فِي يَدِي قَدَحُ الْأَوَّ شَابَ أَبْصَرْتُ بَازِيًا وَغَرَابًا^(١)
وقال أيضاً^(٢) :

شَرِبْتُ مَشْمَسَ قَطَرٍ بُلِي وَجَرَّعْنَا دَقْلَ الدَّسْكَرَةِ
إِذَا صُبَّ فِي الْكَأْسِ مُسَوَّدَةٌ فَكَأْسُ النَّدِيمِ بِهِ مِخْبَرَةٌ
وقال أبو الطيب المتنبي من قطعة :

هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى فَخَمَرِي مَاءُ مَزْنٍ كَاللُّجَيْنِ
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مَحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ
وَأَنشَدَنِي الْقَاضِي النَّفِيسُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْفُطْرُوسِي فِي هَذَا لِنَفْسِهِ
وزاد عليه زيادة بيّنة :

وَأَفَى بِكَأْسِ لُجَيْنٍ بِهَا سَبَجٌ قَدْ رَصَّعَ الْمَاءُ فِي حَاقَاتِهَا دُرًّا
كَأَنَّهَا مَقْلَةٌ حَوْرَاءُ بَاهِتَةٌ قَدْ جَفَّ مَدْمَعُهَا فِيهَا وَمَا قَطَرًا

(١) الأوشاب شراب يتخذ من تمر غليظ .

(٢) في ديوان البحتري ص ٢٢٩ وترتيب الديوان يأتي البيت الثاني أولاً وروايته :

إِذَا صَبَّ مَسْوَدَةٌ فِي الزُّحَا جَ فَكَأْسُ النَّدِيمِ بِهِ مِخْبَرَةٌ

والدقل : أردأ التمر .

الفصل الخامس في تشبيه ضوء الحمر

ومن أحسن ما قيلَ في ذلك قولُ القاضي التَّنُوخِي (١) :

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٌ بدت لك في قدحٍ من نهارٍ
هواءٌ ولكنَّه جامدٌ وماءٌ ولكنَّه غيرُ جارٍ
كانَّ المُدير لها باليمينِ إذا قامَ للسَّقي أو باليسارِ
تدرِّع ثوباً من الياصمينِ له فردٌ كُفٍّ من الجلنارِ

وقال السري في هذا المعنى (٢) :

وبكرٍ شربناها على الوردِ بُكرةٌ فكانت لنا ورذاً إلى ضحوة الغدِ
إذا قام مُبيضُ اللباسِ يُديرُها توهَّمتَه يسئى بكمُّ مُوردٍ

وقال ابنُ خفاجة من قطعة ، وقد تقدَّمت (٣) :

فجاءنا يلبسُ من ثوبه ثوبَ حِدادٍ كُفٍّ مذهبُ

وقال ابن مكنسة في ذلك ، وهو أحسنُ ما قيل فيه ، وإن لم يكن من

فن التشبيه :

وعروسٍ دسكرةٍ تقلدُ جيدها عِقداً توقدُ تحتَه وتوقداً
بكرٍ إذا افتُرعت أخذتُ شعاعها بيدي وقلتُ : لأهلها هذا الرُّدا

(١) الأبيات في اليتيمة ج ٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ورواية صدر الثاني « هواء ولكنه ساكن » .

(٢) اليتيمة ج ٢ / ١٧٤ .

(٣) ديوان ابن خفاجة ٣٧٥ ورواية الديوان « فجاءنا يلبس من جلده » .

وقال ابن حمليس (١) :

ووردية في اللون والريح شعشت
فأبدت نجوماً في شعاع من الشمس
كان يدي من فضة فإذا حوت
زجاجتها عادت مذهبة الخمس

وقال ابن قلايس من مزدوجة (٢) :

شمس لها من اللنان مشرق
كالنار إلا أنها لا تحرق
كاننا من ضوء تلك النار
نشرّب في بيت من النصار

(١) ديوان ابن حمليس ٢٧٧ ورواية صدر الأول « ووردية في اللون والفوح » .

(٢) البيتان غير مذكورين في ديوان ابن قلايس المطبوع .

الباب الخامس

في التشبيه الواقع في الغزل

وفيه ستة فصول

الفصل الأول

في تشبيه الثغور والشفاه والشوارب

وأجمع ما قيل في تشبيه الثغر قول الحريري (١) :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لثَغْرِ رَاقٍ مَبْسُمُهُ وَزَانَهُ شَنْبٌ نَاهِيكَ مِنْ شَنْبِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ لَوْلُو رَطْبٍ وَعَنْ بَرْدٍ وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبِيبٍ
وَالْبُحْتَرَى (٢) :

كَأَنَّمَا تَبَسَّمَ عَنْ لَوْلُو مُنْضَدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاحٍ
وَقَالَ الصَّابِيُّ وَأَحْسَنُ (٣) :

قَبَّلْتُ مِنْهُ فَمَا مُجَاجَتُهُ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُدَامِ وَالشَّهْدِ
كَأَنَّ مَجْرَى سِوَاكِهِ بَرْدٌ وَرِيقُهُ ذَوْبٌ ذَلِكَ الْبَرْدِ
وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ (٤) :

يَا ضَاحِكًا يَسْتَهْلُ مَضْحَكُهُ عَنْ بَرْدٍ وَاضِحٍ وَعَنْ شَنْبِ
أَعْطَيْتَنِي قُبْلَةً رَشَفْتُ بِهَا اللَّهَ يَهْدُ مَشُوبًا بَعْبَرَةَ الْعَنِيبِ
كَأَنَّنِي إِذْ لَثَمْتُ فَالِكَ بِهَا لَثَمْتُ تُفَاحَةً مِنَ الذَّهَبِ (٥)

(١) مقامات الحريري المقامة الثانية ص ٢١ .

(٢) ديوان البحري ص ١٦٥ ورواية الديوان « كأنما يضحك » ، و« منظم أوبرد . . » .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ / ٢٥٨ .

(٤) ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن ، الهاشمي من شعراء بغداد في القرن

الرابع الهجري ، قال عنه الثعالبي : « شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع ، فائق في قول الملح والنظرف ويشبه ابن الججاج في السخف . اليتيمة ج ٣ ص ٥ .

(٥) البيت زيادة اليتيمة .

الباب السادس

في تشبيهات مختلفة

وفيه عشرة فصول

.....
.....
.....

صغار^(١) لها سمنٌ ظاهرٌ يدلُّ على حَذَقِ علافِها
حكّتْ قطعَ القُطنِ مندُوفَةً إذا فارقتْ يدَ ندافِها
كأنَّ تماثيلَ أجسامِها وأفواهها تحت أنافِها
خليجُ الطّراوير بيضاً وقد تفتّق ما فوق أطرافِها
وله فيها أيضاً :

غدونا للغداء غداة قرُّ لأكلِ رُمُوسِ أبناءِ النّعاجِ
صغارِ السنِّ وافرةِ سِمَانِ تُريك صِغارَ ناعمةٍ نضاجِ
كأغشيةٍ مبطّنةٍ بقُطنِ مقدرةٍ على أدراجِ عاجِ
وقال ابن الرومي فيها وفي أرغفة الخبز ، وأحسن^(٢) :

ما إن رأينا من طعامٍ حاضِرٍ نعتدّه لفجأة الزّوارِ
كمُهيّئينِ من المطاعِمِ أصبحا شُبُهينِ للأبرارِ والفُجارِ
روسٌ وأرغفةٌ ضِخامٌ فُخمةٌ قد أخرجنا من جاجِمِ قوَارِ
كوجوهِ أهلِ الجنّةِ ابتسمت لنا مقرونةٌ بوجوهِ أهلِ النّارِ

(١) يوجد قبل هذه الأبيات خرم بالأصل . ويشمل الخرم بقية فصول « باب القول في التشبيهات الواقعة في الغزل » ، والفصول الثلاثة الأولى من الباب السادس وهو « في تشبيهات مختلفة » ، وجزء من أول الفصل الرابع من هذا الباب إلى قوله في هذا التشبيه الذي يصف فيه الشاعر ألوان الطعام ويخص الحِلَلان الصنيرة المحمرة .

(٢) الأبيات غير موجودة في مختار ديوانه المطبوع .

ومن جيد الشعر المجهول في الملح والسماق :

رَأَيْتُ الْمِلْحَ وَالسَّمَاقَ لَمَّا أَتَانَا يَوْمَ تَفْسِيخِ الرُّءُوسِ
كَدَرٌ مَعَ عَقِيقٍ كَسَّرَتْهُ مَفْجَعَةٌ بِلَابِنَتِهَا الرُّءُوسِ

ومن جيد الشعر في الفُقَّاع^(١) وكيزانه قول محمد بن علي التميمي ، وأحسن :

تَعْتَنِقُ الْكَفُّ مِنْهُ مَحْتَضِنًا كَأَنَّهُ تُدِي غَادَةٌ نَاهِدٌ
تَنْفُسُ الْمِسْكَ مِنْ مَرَاشِفِهِ بَيْنَ لَأَى حَبَابِهِ الصَّاعِدِ
كَأَنَّ كَافُورَ مَائِهِ أَبَدًا يَفُورُ مِنْ أَرْضِ مَسْكِهِ الْجَامِدِ

وقال ظافر الحداد :

عِنْدَنَا كِيَزَانُ فَقَا ع لُهُ خَبَرٌ وَمَنْظَرٌ
مِنْ رَأَانَا تَوْرِدُ الْأَيِّ لِي إِلَيْهَا ثُمَّ تُصْدَرُ
ظَنَّ فِي أَنْمِلِنَا لِلَّهِ مِ تَفَاحَاتٍ عَنْبَرُ

وله فيه أيضاً :

جَاءَنَا بَعْدَ أَكْلِنَا فُقَّاعٌ قَدْ أَجَادَتْ إِحْكَامَهُ الصَّنَاعُ
فَكَأَنَّ الْكِيَزَانَ سُودَ الْمَبْنَا نِ وَلَكِنْ عِيدَانَهَا الْأَقْمَاعُ

وقال السري الموصل^(٢) :

لَسْتُ بِنَافٍ خُمَارَ مَخْمُورٍ إِلَّا بَصَا فِي الشَّرَابِ مَقْرُورٍ
يَطِيرُ عَنْ رَأْسِهِ الْقِنَاعُ إِذَا نَفْسَتْ عَنْهُ خَنَاقَ مَزْرُورٍ
رَامَ بِسَهْمٍ كَأَنَّهُ خَصِرٌ أَوْ طِيبٍ نَشْرٍ نَسِيمٌ كَافُورٍ
يَمِيلُ أَعْلَاهُ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ كَأَنَّهُ صَبُولُ جَانٍ بَدُورٍ

(١) ضرب من الشراب الشعبي كان يصنع في مصر والشام .

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ج ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .

الفصل الخامس

فيما قيل في الراي^(١) الطرى من التشبيه

من، أجمع وأجود ما قيل قول ظافر الحداد يستدعى صديقاً له^(٢) :

أيا سيِّداً فاق أعلى الرُتب وحاز الكمالَ بأوفى سبب
أما لك في الراي رأى فإن له صفة أوجبت أن يُحب
تربى مع النيل حتى ربا وصار من الشحم ضخماً خدب
يروقك نيئاً وفي قلبه فتُبصر من حالتيه العجب
نُصول السكاكين من فضة وفي القلى تمويهها بالذهب
كأنَّ باللجين الذي قد علاه وذاك النصار الذي في الذنب
لفائف قطنٍ صغارٍ وقد تبدى بأطرافهنَّ اللهب
وياحسنه وهو بين الشباك وقد ظلَّ مشتبكاً يضطرب
كزرق الأسنة بين الدروع تميذُ بهنَّ العوالى السلب
وقال أبو العباس الكحال يستدعى صديقاً له^(٣) :

لا تدخر لغد مالا ولا سبيداً^(٤) فليس يعلم خلق هل يعيش غدا
خذ من زمانك ما جاد الزمان به فليس يرجع وقت فائت أبدا

(١) الراي سمك نيلي بذيله علامة حمراء ، ويؤكل مقليا وملوحا .

(٢) الأبيات في خريدة القصر للعماد « قسم شعراء مصر » ج ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) الأبيات في يتمية الدهر للثعالبي ج ١ / ٤١٩ ، ولم يذكر ترجمته ، ورواية البيتة تختلف بعض الاختلاف عن رواية المؤلف ، فصدر البيت الأول « لا تترك لغد . . » وعجزه « فلست تعقل علما هل تعيش غدا » . وعجز الثاني « فن جئى بعض ما بهوى فقد سعدا » يليه :

أنت ابن وقتك فاحذر أن تضيعه فليس يرجع وقت فائت أبدا

وعجز الثالث « . . زادت أياديك الكرام يدا »

(٤) السبد : بقية العشب أو الكلا ، والمال في الأصل الإبل .

وعند عبدك شئٌ إن نشطت له
 رأى طرى كِبَارُ القَدِّ تحسبه
 كأن كَفًّا عليه زررت قطعاً
 كأنَّ قَالِيه قَدْ بِالْقَلَى ألبسه
 كأنه في سَعِيرِ القَلَى مُنْقَلِباً
 كأنَّ ياقوتة حمراء هللها
 كأنه كان في نهر الحياة فما
 ولا تضيّع سُرورا جاء من كُثْبٍ

وجئت زادت أياديكَ الجِسامُ يداً
 في لونه فضة بيضاء أو برداً
 من اللجين صغار النظم أوزردا
 من الشقائق أثواباً له جددا
 صب قلبه كف الهوى كمداً
 صواغها ذهباً بالحسن متحداً
 يكاد يسلم منه روحه الجسدا
 عجزاً فتكتسب التوبيخ والفندا

وقال الأمير تميم (١) :

كان الأبرميس وقد أتنا
 بلسقيات بلورٍ لطف

بأذنان كُحمرٍ العقيق
 بأسفلهما بقايا من رحيق

وقال سليمان بن حسان النصبى (٢) :

ما رأينا مثل هذا ال
 صار تبرا بعد أن كا

رأى حسناً ما رأينا
 ن عقيقاً ولجيناً

وقال ابن وكيع (٣) :

بدا لنا الرأى الذى
 فى قميص قصية

تلذ عيني منظره
 أذيلها معصفرة

(١) يتيمة الدهر ج ١ / ٤٤٤ ورواية الأول :

« كان الراى حين أتى طرباً »

(٢) البيتان فى يتيمة لسليمان بن حسان النصبى ج ١ / ٤٠٩ وفى الأصل : قال-ابن رشد ين

الكاتب .

(٣) لم ترد الأبيات فى ابن وكيع .

عَوْضَهُ الْقَالِي بِهَا
وَافِي بِهِ فَمَا رَأَتْ
غَلَاثِلًا مُزْعَفَرَهُ
هُ الْعَيْنُ حَتَّى لَمْ تَرَهُ

ومن جيد الشعر المجهول فيه :

كَأَنَّمَا الرَّأْيُ وَالصِّيَادُ يُخْرِجُهُ
أَسِنَّةٌ مِنْ لُجَيْنٍ عِنْدَمَا صُقِلَتْ
بِحُسْنِ صُنْعِهِ مِنْ خَالِصِ اللُّجَجِ
مَخْضِبَاتُ الْأَعَالِي مِنْ دَمِ الْمُهْجِ

وقال المملوك فيه :

انظر إلى الرأيِ الطرِيَّ
حَازَتْهُ أَشْبَاكُ غَدَتِ
وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ الْبَدِيعِ
زُرُقِ الْأَسِنَّةِ فِي الدُّرُوعِ
يَحْكِي إِذَا أَبْصَرَتْهُ

الفصل السادس

فيما قيل من التشبيه في أنواع من المآكل

لأبي نصر [بن] كشاجم^(١) من مزدوجة يصف جفنة طعام ، وأحسن في تشبيه جميعها :

ومن فراريج بماء الحِصرم	تَصْلُحُ للمخْمُومِ أو للمُحْتَمِي
قد سُويَتْ أكبادُها ببيض	وهي كمثل نرجسٍ في رَوْضٍ
وجاءنا فيها ببيضٍ أحمر	كَأَنَّهُ العقيقُ ما لمْ يَقْشَر
حتى إذا أتى به مُقَشَّرًا	أبرزَ منْ تَحْتَ العقيقِ الدُّرَا
كَأَنَّهُ إذْ حازَ أصنافَ المَلَح	أعارُهُ تلوينَه قَوْسٌ قُزَح
وجاءنا براضعٍ لمْ يَغْتَلِف	كَأَنَّ قَطْنًا فوقَ جنبِيه نُدِف
وجاءنا فيها ببادِ نِجَانٍ	مثل قُدُودٍ أَكْرَى المِيدَانِ
قد قاربَ الهَلْيُونُ بالَمَازِجَةِ ^(٢)	تَقَارُبَ الكِرَاتِ بالصَّوَالِجَةِ

وقال الطغرائي من قصيدة يصف خرفاناً واردة^(٣) :

وأخرجَ منها إلينا يُسَقِّ	نَ سَوَقِ العصاةِ إلى المَحْشَرِ
كَأَنَّ تماثيلَ كَافُورِهِ	تَضْمَخُ بالمِسْكِ والعنبرِ

(١) كذا وهو خطأ ، وكشاجم هو محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شامك ، ويكنى أبا نصر ، والأبيات في يتيمة الدهر ج ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨ مع خلاف في بعض الألفاظ ، وصدر البيت الخامس في اليتيمة « يخال أن الشطر منه من ملح » ، ويختلف ترتيب الأبيات الثلاثة الأخيرة عنه هنا ، والبيت السادس « ثم أتى براضع لم يمتلف كأن في جنبه قطناً قد لدف » .

وذكر الغزولي الأبيات في مطالع البدور ٢ / ٥٧ .

(٢) الهليون نبات تؤكل جلده ، وهي حشرات . وهو ما يسمى الآن بالبنجر ، وتسلق سوقه الحشرات وتؤكل مسلوقة .

(٣) ديوان الطغرائي ص ١٢٨ مع خلاف في بعض الألفاظ .

لجبن إذا قشّرتها الأكفُّ وتبرُّ إذا هي لم تقشِّر
وقدّم طبّاخنا أرزّة عليها لشامٌ من السكرِ
كما احتجب البدر تحت الغما فلم يتجلَّ ولم يسترِ
تري للدهان على وجهها عيوناً تدور بلا محجرِ
منها يصف قطائفاً :

شربن من الخلو حتى روين^(١) وغرقن في لُجّه الأصفرِ
كان الكواعب قد أبرزت من الخلد تسبح في الكوثرِ
وقال ابن قلايس في القطائف^(٢) :

أحسن من وصف ديار الطائف ومن خليط سار في متالفِ
بديع مرأى هذه القطائف كأنها في عين كل واصفِ
قد صوّرت من أبيض المناشفِ

وقال ابن مكنسة من قصيدة :

اسفندباج نصلي لحسنها ونصوم
صفت فعادت سماء والبيض منها نجوم

ومن جيد الشعر المجهول في البسنود^(٣) :

أقرصة هشة مدورة كأنها في النقاء كافور
أحلى من الوصل ناله كلف مُعذَّب بالصدود مهجور
كأنها في الصحف مطبقة دراهم وسطها دنائير

(١) في ديوان الطغرائي «الدهر» ويمكن أن تكون محرفة عن الدهن، وفيه أيضاً عجز البهت «الأخضر» وهي تحريف للكلمة المذكورة.

(٢) الأبيات غير واردة في ديوانه المطبوع.

(٣) البسنود ضرب من الحلوى يصنع من الدقيق ويقل لمبير هشاً، وهو مستدير الشكل ويذكر الأبيات الغزولي ٢ / ٨٤ مطالع البدور،

وقال ابن قلاقرس من قطعة ، يصف هدية عيد الفطر^(١) :

كَأَنَّ بِسَنَدُودَهُ دُرُقُ قُرْبَتْ لَتَمْنَعُ يَوْمَ مَقْتَحِمِكَ
وَالْحُشْكَنَانِكَ^(٢) كَالْأَسِنَّةِ قَدْ ثُنِيَتْ بِطَعْنِكَ ظَهْرَ مَنْهَزِمِكَ
وَكَأَنَّمَا الْحُلُوءُ قَدْ عُقِدَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمُتَقَوِّدِ مِنْ شِيَمِكَ

وقال أبو القاسم القطاع في البيض^(٣) :

اسمع عن البيض وُصف مضطلع بالوصف ماضى الجنان نحرير
بنادق التبر غُشيت ورقاً أو مشمُش في صحاف كافور

وقال ابن وكيع من قطعة في خروف^(٤) :

خَرُوفاً لَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَهْمٌ تَقَطَّرَ جِلْدُهُ بِالشَّحْمِ يَجْرِي
لِبَاطِنِهِ قَمِيصٌ مِنْ لُجَيْنٍ تَسْرِبُ قَوْقُهُ بِقَمِيصٍ تَبْرٍ

ومن جيد الشعر المجهول القائل في الدُّلَيْنِسِ^(٥) هجاء :

دُلَيْنِساً لَا كُنْتُ مِنْ مَطْعَمٍ يَا قَلْبِراً فِي الطَّعْمِ وَالرَّيْحِ
كَأَنَّمَا آكَلَهُ قَالِعٌ بَشَرَهُ لَصَقَهُ مَجْرُوحِ

(١) هذه الأبيات غير واردة في الديوان المطبوع .

(٢) الحشكناك نوع من الحلوى .

(٣) أورد الغزولي البيتين في مطالع البلور ٢ / ٥٦ .

الفصل السابع

في جملة من التشبيهات قيلت في أرباب صنائع مختلفة

ذكر ابن رشيقي صاحب العمدة^(١) أن لائماً لام ابن الرومي وقال له : لم لا تشبه كتشبيه ابن المعتز ، وأنت أشعر منه ؟ . قال : أنشدني شيئاً من شعره الذي استعجزتني في مثله ، فأنشده في صفة الهلال :

فانظرْ إليه كزورقٍ من فضةٍ قد أثقلته حمولةٌ من عنبرٍ
قال : زدني ، فأنشده :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالْيَةِ
مَدَاهُنْ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةِ

فصاح : واغوثاه ، يا الله ، لا يُكَلِّفُ الله نفساً إلا وسعها ، ذاك إنما يصف ماعون بيته ، لأنه ابن الخلفاء ، وأنا أي شيء أصف ؟ ، ولكن انظر إذا وصفت ما أعرف أين يقع الناس مني ؟ هل قال أحد قط . أملح من قول في قوس الغمام . وأنشده القطعة الضادية المذكورة في باب تشبيه قوس قزح التي أولها :

وساقٍ صبيحٍ للصبُّوحِ دعوته فقام وفي أجفانه سِنَّةُ الغمضِ
وقول في صفة صانع الرقاق :

ما أنس لا أنس خبازاً مررتُ به يدحو الرقاقة مثل اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفِّه كُرَّةٌ وبين رؤيتها زهراء^(٢) كالقمر
إلا بمقدارٍ ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

(١) جاء الخبر والشواهد في العمدة لابن رشيقي ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) في رواية أخرى « قوراء » .

وزاد أبو بكر النحوى أنه أنشد في قالى الزلابية (١) :

ومستقر على كرسیه تعبٌ رُوحى الفداء له من عاملٍ نصبِ
رأيتُه سحرًا يقلى زلابية فى رِقَّةِ القِشْرِ والتجويفِ كالقصبِ
كأنما زيتُه المغلى حينَ بدا الكيمياءُ التى قالوا ولم تُصبِ
يُلْقَى اللُّجَيْنَ نِفَارًا من أناملِهِ فيستحيلُ شَبَابِيكًا من الذهبِ

وقال ابن قلاقس في صياد (٢) :

وأشعثَ مثلِ أهلِ النارِ ثاوٍ بأخضر كل شط منه جنّه
على يُمناه أحداقُ صِغارٍ تُرى ما الماءُ عنها قد أجَنّه
فيرسلُها إليه وهى دِرْعٌ فتأتيه وقد مُلئت أسنّه

وقال ظافر الحداد في فقاعى (٣) :

وافى بفُقَاعٍ لَهُ تحيى بنكهته المهج
شيخٌ مضت من عُمرِهِ فى ذلك المعنى حجج
مزجت يداهُ الطيبِ فيهِ فكانَ أظرف من مزج

(١) ديوان ابن الرومى المطبوع ، اختيار كيلانى ص ١٧٣ ورواية البيت الأخير :

« يلقى العجين لجينا من أنامله »

(٢) ديوان ابن قلاقس ص ١١٤ ولم يرد البيت الأول .

(٣) قال الغزوى : والفقاع يتخذ من أصناف الحلوات ؛ يتخذ من السكر البياض الذى بأن يحل بالماء والماء ورد ويطيب بالمسك ويوصى ويبرد بالثلج ويُستعمل ، ويتخذ من العسل ويتخذ من ماء الزبيب الحلو السمين ، ويتخذ من الدبس (العسل الأسود) ، وغير ذلك ، ومن الناس من يطيبه بالزنجبيل أو الفلفل أو القرفة مع المسك والماء . ومن الناس من يحل شراب التفاح ويصبه فى كيزان الفقاع ويبرده ويستعمله . وجميع أنواع الفقاع شرها الواجب النافع أن يكون قبل الطعام ويصبر عليه حتى ينحل فاما بمدّه فلا فائدة فيه غير تجشّوات يسيرة يلتذ الإنسان بخروجها (مطالع البدور ١٨٩/٢) .

وحشاً إقلوب سُدَّابِه
فكأنَّه يحشُّو به
منه بكلِّ فم خرج^(١)
قَطع الزُّمرد في السَّبَج

وقال في مزين :

مزِينٌ قد تناهى في صِنَاعَتِهِ
خَفَّتْ مَوَاقِعُ مَوْسَاهُ فلو حَلَقَتْ
إلى لُطَافَةٍ مَعْنَى فَاقَتِ الحُكْمَا
في كَفِّهِ شَعْرَ جِلْدِ الجِسْمِ ما عَلِمَا
كأنَّما هي نورٌ في أَنَامِلِهِ
يُومِي فيجُلُّو بِهَا عَنْ هَامِنَا ظُلْمَا

(١) أهل دمشق يأخذون الفقاع الحرجي وهو المسدب لأنه يعمل في كيزان محشوة بالسذاب البري فينفضونه في الأواني النظيفة ويرمون فيه قطعة سكر ويمصرون عليه ليموناً أخضر .

الفصل الثامن

في تشبيه أنواع من الحيوانات

قال ابن خفاجة في فرس^(١) :

فَوْقَ وَرْدٍ مُّحَجَّلٍ مَزَجَ الْحُ
يَضْحَكُ الْحَلَى فَوْقَهُ عَنْ أَفَاحٍ
سُنُّ بَمَرَاهُ مَاءَهُ بِنُضَارِهِ
نَثَرْتَهَا الصَّبَا عَلَى جُلْنَارِهِ

وقال أيضاً^(٢) :

وَمَغَارٍ رَكِبْتَ أَذْهَمَ مِعْطَا
جَالَ فِي أَنْجُمٍ مِنَ الْحَلَى بَيْضِ
فَبَدَا الصُّبْحُ مَلْجَمًا بِالْثَرِيَا
لَا إِلَيْهِ وَظَهَرَ أَشْهَبُ حَالِ
وَقَمِيصٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ
وَجَرَى الْبَرْقُ مَسْرَجًا بِالْهَلَالِ

وقال يصف خيلاً من قطعة^(٣) :

مِنْ أَشْهَبٍ شَقَّ عَنْهُ الرِّكْبُ هَبْوَتُهُ
وَأَدْهَمٍ فَضْضُ التَّحْجِيلِ أَكْرَعُهُ
وَأَشْقَرُ سَائِلٍ فِي وَجْهِهِ وَضَحُّ
كَمَا تَفَرَّى أَدِيمُ اللَّيْلِ عَنْ فَلَقِ
كَمَا تَفْلُقَ بَدْرُ الصُّبْحِ بِالْغَسَقِ
كَمَا تَصُوبُ نَجْمُ الرَّجْمِ فِي الشَّفَقِ

وقال من قطعة^(٤) :

وَحَنَّ إِلَيْهِ كُلَّ وَرْدٍ مُحَجَّلٍ
كَأَنَّ لُجَيْنًا سَالَ مِنْهُ عَلَى تَبِيرِ

(١) ديوان ابن خفاجة ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) ديوان ابن خفاجة ص ١٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٦ .

وقال من أخرى^(١) :

يطلع للغرّة في شجرة حَبَابَةٌ تطلّع في كاس

وقال من قصيدة^(٢) :

فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا صَعْدَةً فَوْقَ لَأْمَةٍ فقلتُ قَضِيبٌ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى نَهْرٍ
وَلَا شِئْتُ إِلَّا غُرَةً فَوْقَ شَجَرَةٍ فقلتُ حَبَابٌ يَسْتَدِيرُ عَلَى خَمَرٍ

وقال ابن نباتة في أدهم من قطعة^(٣) :

وَكأنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ فَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ

وقال ابن قلاقس في مثله ، وإن لم يكن تشبيهاً^(٤) .

وَأَدْهَمَ كَالْغُرَابِ سَوَادَ لَوْنٍ يَطِيرُ مِنَ الرِّيحِ بِلَا جَنَاحٍ
كَسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّى وَقَبْلَ بَيْنِ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ

وقال من قصيدة^(٥) :

أَدْهَمُ كَاللَّيْلِ فِي غُرَّتِهِ لِنَظَرٍ يَنْظُرُهُ بَدْرُ الدُّجَى

وقال المملوك من مزدوجة يصف خيلاً :

مِنْ أَدْهَمٍ كَاللَّيْلِ فِيهِ شِرْهٌ لِلصُّبْحِ تَخْجِيلٌ لَهُ وَغُرَّةٌ
أَوْ أَشْهَبَ مِثْلِ الْغُرَابِ الْأَشْيَبِ نَهَارُهُ مَخْتَلِطٌ بِالْغَيْهَبِ
كَالْمَاءِ لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ مِنْ كَدَرٍ يَحْمِلُ مِنْ حَافِرِهِ مِثْلَ الْحَجَرِ

(١) ديوان ابن خفاجة ص ١٢٣ .

(٢) ديوان ابن خفاجة ص ٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٩١ ، وابن نباتة السعدي : هو عبد العزيز بن محمد ، أبو نصر

من محول شعراء القرن الرابع .

(٤) ديوان ابن قلاقس ص ٢٨ .

(٥) لم يرد البيت في الديوان .

أو أشقر ذي منظر براق كالبرق في اللون وكالبراق
أو أحمر لو سابق الليل سبق كأنما قد جلدوه بالشفق
وقد صفت أوصافه في حمرة وأبيض تخجيل له وغره
كياسمين حل في شقيق أو مثل دُرّ لاح في عقيق

ومن هذه المزدوجة في صفة ظباء :

وقد بدت قطائع الغزلان متفقات الشكل والألوان
كأنما العطار إذ صندلها ضمخ من كافوره أسفلها
كأنما الأرواق واسودادها أقلام كتاب بها مدادها^(١)

وهذا مأخوذ من قول عدى بن الرقاع^(٢) :

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وفي البيت الذي قبله زيادة على قول المتنبي في صفة الظبي :

كأنه مضمخ بصندل

وقال ابن حمديس في زرافة من قطعة^(٣) :

كأن الخطوط البيض والصفراء أشبهت على جسمها ترصيع عاج بصندل
وعرف رقيق الشعر تحسب نبتة إذا الريح هزته ذوائب سنبلي

وينسب إلى ابن المعتز في الفيل :

انظر لحسن الفيل في خلقه تعجز أني شيت في شبهه
سبته إذ لاح في شخصه بمركب كُب على وجهه

(١) الأرواق جمع روق وهي القرون .

(٢) راجع المدة لابن رشيح ج ١ / ٢٣٤ .

(٣) ديوان ابن حمديس ٣٨١ ، نهاية الأرب للتويزي ج ٩ / ٣١٨ - ٣١٩ .

ومن قطعة مجهول قائلها في طاووس :

تبدى اليواقيت في ريش وآخرها أهلة مثل أنصاف الدنانير

وقال السرى الموصلى من قصيدة يصف إوزاً في بركة^(١) :

قد كللت بنجوم للحباب ضحى فإن دجا الليل عادت أنجماً شهباً
ترى الإوز سروباً في ملاعبها كما تأملت في ديباجها اللعبا

وقال من قصيدة أخرى فيها^(٢) :

هى الروض لم تنش الخمائل زهره ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
إذا انبعثت بين الملاعب خلقتها زرايى كسرى بثها فى الملاعب

وينسب إلى ابن المعتز فى بنات وردان :

بنات وردان خلق ما يشبهه خلق بأحسن من وصفى وتشبيهى
كمثل أنصاف بشر أحمر جعلت من بعد تشقيقه أقماعه فيه

وقال ابن حمديس فى البق من قطعة^(٣) :

عساكر البق تجرى فيه زاحفة كما تبدد وسط البيت سماء

وأخذه ظافر الحداد وزاد على ذلك تشبيه البراغيث فقال :

ألا لا أعاد الله لئلى بحجرة وقفت بها حتى الصباح على ساق
وللبق فيها بالبراغيث خططة كيدر قطون ذر فى حب سماء

(١) ديوان السرى ص ٣٥ ؛ وعجزه صارت أنجماً .

(٢) يتية الدهر ج ٢ / ١٣٠ .

(٣) ديوان ابن حمديس ص ٣٣٥ والسماع : نوع من النباتات تستعمل بنوره نوايل وأوراقه للدهاقنة.

وأخذه المملوك وزاد عليه وصف القمل فقال :

ومنزلٍ لا كانَ مِنْ منزلٍ ولا سقاه الله صوب الولي
قد صارَ بالقمل وبالبقِّ وال برغوثٍ من كربهم مُمتلي
كأنما قد فُرشتْ أرضُه بالأرزِ والسماقِ والخرذلِ

الفصل التاسع

في تشبيهات مختارة من آلات الحرب

من جيد ما قيل في السيف قول الشريف أبي الحسن علي بن إسماعيل
الريزدى القيروانى :

ومهندٍ عَضِبَ الغِرَارِ كَأَنَّهُ تحت العَجَاجَةِ لُجَّةٌ خَضِرَاءُ^(١)
نقش الفِرْنَدِ ذُبَابَهُ فَكَأَنَّمَا سُلِخَتْ عَلَيْهِ الحَبَّةُ الرَّقْشَاءُ

وقال ابن قلاقس من قطعة :

فابعث بدرع كجلدِ الصلِ يَضْحَبُهَا مهندٌ كَلِيسَانِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَجُنَّةٍ شَبَّهْتُ فِيهَا كَوَاكِبَهَا شَكَلَ الثُّرَيَّا بَدَتْ فِي دَارَةِ الْقَمَرِ

وقال علي لسان سيف الدين^(٢) :

ربَّ يَوْمٍ لَهُ مِنَ النِّقْعِ سُحْبٌ ما لَهَا غَيْرَ مَائِرِ الدِّمِّ وَدَقُّ
قَدْ جَلَّتْهُ يُعْنَى بِلَالٍ بَحْدٌ فَكَأَنِّي فِي رَاحَةِ الشَّمْسِ بَرَقُّ

وقال من قصيدة^(٣) :

خَفَقَتْ مِنْ خَلْفِهِ رَايَاتُهُ وَهِيَ أَمْثَالُ الْحَمَامِ الحُومِ
عَذَبٌ يَلْعَبُ فِيهَا ذَهَبٌ لَعِبَ الْبَرْقِ بِذَيْلِ الدِّيمِ

وقال من قصيدة^(٤) :

فِي حَيْثُ أَذْكَى السَّمْهَرِ شَرَارَةٌ رَفَعَ الْعَجَاجُ لَهَا مِثَالِ دَخَانِ

(١) وغرار السيف : حده ، وفرنند السيف وشبه وما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار .

(٢) ديوان ابن قلاقس ص ٧٦ والبيتان قبلهما لم يردا بديوانه .

(٣) المصدر نفسه ص ٩٢ .

(٤) ديوان ابن قلاقس ص ١٠٥ مع خلاف في اللفظ .

وقال ابن خفاجة يصف سيفاً^(١) :

ومرّرقِ الإفْرنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَا أَبَدَا فَيَفْتِكُ مَا أَرَادَ وَيُنْسِكُ
فَكَأَنَّهُ وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ جَدَلَانُ يَبْكِي لِلسُّرُورِ وَيَضْحَكُ

وقال في لابسِ دِرْعٍ^(٢) :

زُرَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِ جَيْبُ غَمَامَةٍ زُرْقَاءُ فِي غَبَشِ الظَّلَامِ الْأَقْتَمِ
وَكَأَنَّ جِلْدَةً حَيَّةً خَلَعَتْ بِهِ يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ فَوْقَ عِطْفَى ضَيْغَمِ

وقال في قتيل من قصيدة^(٣) :

مَوْسِدَا فَوْقَ نَضْلِ السَّيْفِ تَحْسِبُهُ مُسْتَلْقِيًا فَوْقَ شَاطِئِ جَدُولٍ ثَمَلَا

وقال ابن قلاقس^(٤) :

تَضَطَّفُ فِي الْجَنْبَيْنِ أَرْمَاحُهُمْ تَمْطَى الْبَازِي بِرِيْشِ الْجَنَاحِ

وقال ابن رشيّق من قصيدة^(٥) :

فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلِهِ أَسِنَّتُهُ نَفْضُ الْعُقَابِ جَنَاحِيهَا مِنَ الْبَلَلِ

(١) ديوان ابن خفاجة ص ٢٧٠ .

(٢) ديوان ابن خفاجة ص ١٣١ وعجز الأول « . . غبش المعاج » .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٩ .

(٤) ديوان ابن قلاقس ص ٢٨ .

(٥) ديوان ابن رشيّق المجموع ص ١٥٣ وعجز البيت « . . . جناحيه من البلبل » وهو من

قصيدة في ملح المعز بن باديس . ورواه ياقوت في معجم الأدباء ج ٨ / ١١٤ .

الفصل العاشر

في تشبيهات في أشياء مختلفة

قال ابن المعتز في تشبيه زامرة سوداء ، وأحسن^(١) :

وزامرة بالنأي قلتُ لها ازمري فعابنتُ منها منظرًا أيَّ منظر
أناملُها تحكي عليه خنافساً تدبُّ على أعلى خيَّارة شنبير

وقال عبد العزيز بن حسين بن مهذب في سُفرة خضراء مفروزة بأزرق^(٢) :

للَّهِ درُ غلامٍ جاءَ يَحْدِمُنَا بِسُفرةٍ من رَفِيعِ الصُّوفِ قوراءَ
بِفَرُوزٍ أَزْرَقٍ من حولِ دارِها نَحَارُ فيه وفيها مقلَّةُ الرائي
كأنَّها روضةٌ خضراءُ مزهرةٌ وحوَّلَها جَدُولٌ من أَزْرَقِ الماءِ

وقال عمر بن الخراط البجائي في مصلوب :

أنظر إليه كأنه في جذعه مُتَطَلِّمٌ لحظَ السماءِ بطرفه
رفعَ اليدين كأنه يدعو على من قد أشار على الأميرِ بحتفه

وقال ابن حمديس فيه^(٣) :

ومرتفع في الجذع إذ حُطَّ قَدْرُهُ أسماءُ إليه ظالمٌ وهو مُحْسِنُ
كلَّي غرقٍ مدَّ الذراعين سايحاً من الجَوِّ بحرًا مَبْحَةً ليسَ تمكينُ
وتحسبُه من جَنَّةِ الخلدِ دانيًا يُعَانِقُ حُورًا ما تراهنَّ أعينُ

(١) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز المطبوع . وخيارة شنبير ثمر كالخروب يستعمل في الطب
ملينا لطيفاً .

(٢) أوردها الغزولي في مطالع البور ٢ / ٤٠ وأول البيت الثاني « بدائر أزرق . . . » .

(٣) ديوان ابن حمديس ص ٥٦٠ .

وينسب إلى ابن المعتز فيه :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ فِي جِدْعِهِ إِذْ وَشَّحُوهُ بِالْجِبَالِ وَدُرْعَا
رَامٍ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ بِمُقَوْقٍ وَأَرَادَ صِحَّةَ وَقْعِهِ فَتَسَمَّعَا

ومن جيد الشعر المجهول قائله في المصاليب :

أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي الْجُدْعِ كَأَنَّهُمْ قَدْ فَوَّقُوا يَرْمُونَ بِالنُّشَابِ
أَوْ عَصَبَةٍ عَزَمُوا الرَّحِيلَ فَنَكَّسُوا أَعْنَاقَهُمْ أَسْفَاً عَلَى الْأَحْبَابِ

وينسب إلى ابن المعتز في مباحض الفصاح من قِطْعَةٍ :

كَأَنَّمَا الدُّسْتُ إِذْ حَوَّاهَا وَقَدْ أُعِدَّتْ لِيَوْمِ فَضْدِ
أَقْلَامُ تَبْرِ مُخَرَّقَاتُ قَدْ اسْتَمَدَتْ بِلَا زَوْرِدِ

وقال ابن حمديس يُشَبِّهُ الشَّيْبَ ^(١) :

وَلِيَّ شَبَابِي وَرَاعَ شَيْبِي مِثْلَ سِرْبِ الْمَهَا وَفَضَّةِ
كَأَنَّمَا الْمَشْطُ فِي يَمِينِي أَجْرٌ مِنْهُ خُيُوطُ فِضَّةِ

وقال ابن اللبَّانة ^(٢) :

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا وَكَسَاهُ حَلَّةَ رِيثِهِ الطَّائُوسُ
فَكَأَنَّ أَنْهَارَ الْبَيَاهِ سُلَاقَةُ وَكَأَنَّ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كَوْوَسُ

وقال من قِطْعَةٍ فِي مَنَارَةٍ :

إِذَا نَظَرْتُ مِنْهَا النَّوَظِرُ دَوْحَةً بَدَا زُرْقُ أَعْلَاهَا مِنَ النَّارِ نُورُهَا

(١) ديوان ابن حمديس ص ٢٩٦ .

(٢) ابن اللبَّانة ، محمد بن عيسى بن محمد ، أبو بكر الأديب الأندلسي . توفي سنة ٥٠٧ هـ ،

له عدة مصنفات وترجم له ابن خلكان في الوفيات ج ٢ / ٥١٤ - ٥١٨ وشذرات الذهب لابن العماد

ج ٤ ص ٢٠ .

وقال أَبُو الصَّلْتِ أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْهَرَمِيِّينَ (١) :

بَعِيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى مَا رَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْ هَرَمَى مِضْرٍ
أَنَا فَا بَاعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا عَلَى الْأَرْضِ إِشْرَافَ السَّمَاءِ أَوِ النَّسْرِ
وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَأَنَّهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ

وقال ظَافِرُ الْحَدَادِ مِنْ قِطْعَةٍ فِيهِمَا :

تَأَمَّلْ هَيْئَةَ الْهَرَمِيِّينَ وَانْظُرْ وَبَيْنَهُمَا أَبُو الْهَوَلِ الْعَجِيبُ
كَعَمَارِيَّتَيْنِ عَلَى رَحِيلٍ لِمُحْبُو بَيْنٍ بَيْنَهُمَا رَقِيبُ

وقال السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ يَصِفُ دُولَابَا (٢) :

الْمَاءُ يَلْعَبُ كَالْأَرَاقِمِ مَوْجُهُ وَالسُّفُنُ بِالْأَحْدَاقِ فِيهِ عِقَارِبُ
وَالصَّوْتُ مِنْ دُولَابٍ كُلِّ مُتَوَجِّجٍ أَطْفَالُ زَنْجٍ لِلرُّضَاعِ نَوَادِبُ
فَانْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا كِيْزَانُهُ لِلْمَاءِ مِنْهُ سَوَاكِبُ
فَلَكَ يَدُورُ بِأَنْجُمٍ جُعِلَتْ لَهُ كَالْعَقْدِ فِيهِ شَوَارِقُ وَغَوَارِبُ

وقال ابْنُ سَعِيدٍ الْخَيْرِ الْبَلَنْسِيُّ فِيهِ مِنْ قِطْعَةٍ (٣) :

وَكَأَنَّهُ صَبٌّ يَطُوفُ بِمَعْهَدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمْنُ بَانَا
ضَبَاقَتْ مَجَارِي جَفْنَيْهِ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفْتَحَتْ أَضْلَاعُهُ أَجْفَانَا

(١) الرسالة المصرية ص ٢٦ - ٢٧ ، ورواية الأول « أعجب منظرًا » والمعجز « على طول ما أبصرت »

وعجز الثاني « على الجو إشراف . . » .

(٢) ديوان السري ص ٤٠ ورواية عجز الأول « والسفن بالأذهاب » . وعجز الثالث « والماء منها

سواكب » .

(٣) هو علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير ، أبو الحسن البلنسي الأنصاري له

رسائل بديعة وتآليف وتوفى سنة ٦٧١ هـ . راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨١ - ٨٢ والمقصود في الراجح

والده أوجده محمد بن عيسى ، والأبيات ج ٢ ص ٨٣ فوات .

وقال ابنُ خفاجة الأندلسي من قصيدة^(١) :
تَرْجَحُ فِي مَوْشِيَةٍ ذَهَبِيَّةٍ كَمَا اشْتَبَكَتْ زُهُرُ النُّجُومِ عَلَى الْبَدْرِ

* * *

تم الفصلُ وبتمامه :

نَجَزَ الْكِتَابُ وَجَاءَ يُلْهِى مِنْ رَأَى حَسَنًا وَيُطْرِبُ بِالْمَلَاخَةِ مِنْ قَرَا
جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا فَاتَى بِهَا مُضْدَاقٍ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا
إِنْ كَانَ نَحْوَ الْغَيْثِ يَذْهَبُ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ رَوْضًا بِالْمَعَانِي أَزْهَرَا
أَهْدَيْتُ جَوْهَرَهُ إِلَى بَحْرِ وَذَا عَجِبَ لَأَنَّ الْبَحْرَ يُهْدِي الْجَوْهَرَا

وَأَتَى حَسَنَ الْمَقَاصِدِ ، مَلِيحَ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ ، هَذَا عَلَى مَا يَعَانِيهِ الْمَمْلُوكُ
مِنْ قَرِيحَةٍ كَانَتْ مَاضِيَةً فَعَادَتْ كَلِيلَةً ، وَبِضَاعَةٍ مِنَ الْحِفْظِ كَانَتْ كَثِيرَةً ،
فَعَادَتْ قَلِيلَةً ، ثُمَّ عَدِمَ تَعْلِيْقَاتِهِ الَّتِي أَفْنَى فِي جَمْعِهَا عُمُرَهُ ، وَقَطَعَ فِي طَلِبِهَا
دَهْرَهُ ، وَهُوَ يَرْجُو بِمُوَافَقَتِهِ الْغَرَضَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ الْمَجْلِسُ مِنْ عَوَاطِفِهِ عَاطِفَةً ،
وَيَسْكِنُهُ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلَالِ النِّعَمِ الْوَارِقَةِ ، وَيُجِيرُهُ مِنْ كُلِّ آزِفَةٍ ، لَيْسَ لَهَا
مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

مراجع التحقيق والفهارس

مراجع التحقيق

- ١ - ابن وكيع التنيسي تحقيق الدكتور حسين نصار
- ٢ - أعلام الكلام لابن شرف القيرواني طبع النهضة
- ٣ - بدائع البدائيه لعل بن ظافر
- ٤ - التكملة لابن الأبار
- ٥ - جلدو المقتبس للحميدى
- ٦ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي
- ٧ - خريدة القصر « قسم شعراء مصر » للعماد الأصهباني جزآن تحقيق أحمد أمين وطبع بلخنة التآليف والترجمة والنشر بالقاهرة
- ٨ - خريدة القصر « قسم شعراء الشام » جزآن طبع المجمع العلمي العربي بدمشق
- ٩ - خريدة القصر « قسم شعراء المغرب » تحقيق عمر الدسوقي وعلى عبد العظيم وطبع دار النهضة مصر بالقاهرة سنة ١٩٦٦
- ١٠ - خريدة القصر « قسم شعراء المغرب » تحقيق محمد المرزوقي وآخرين طبع تونس ١٩٦٦
- ١١ - ديوان ابن حمديس الصقلي طبع روما
- ١٢ - ديوان ابن خضاجة تحقيق الدكتور مصطفى غازي وطبع منشأة المعارف بالإسكندرية
- ١٣ - ديوان ابن رشيق جمع وترتيب دكتور عبد الرحمن ياغي وطبع دار الثقافة ببيروت
- ١٤ - ديوان ابن روى « مختار » كامل كيلاني
- ١٥ - ديوان ابن الرومي جزآن بتحقيق ونشر الشيخ محمد الشريف
- ١٦ - ديوان ابن الزقاق البلنسي تحقيق عفيفة محمود وطبع دار الثقافة ببيروت
- ١٧ - ديوان ابن زيدون تحقيق وشرح على عبد العظيم طبع دار النهضة مصر
- ١٨ - ديوان ابن سناء الملك طبع الهند
- ١٩ - ديوان ابن قلاقس طبع بيروت
- ٢٠ - ديوان ابن المعتز طبع بيروت
- ٢١ - ديوان ابن هاني طبع بيروت
- ٢٢ - ديوان أبي فراس الحمداني طبع بيروت
- ٢٣ - ديوان أبي الفضل الميكالي

- ٢٤ - ديوان أبي نواس
- ٢٥ - ديوان الأعمى التطيلي تحقيق إحسان عباس طبع دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٦٠
- ٢٦ - ديوان البحترى تحقيق حسن كامل الصيرفى ٤ أجزاء طبع دار المعارف بمصر .
- ٢٧ - ديوان البحترى طبع حيدرآباد بالهند
- ٢٨ - ديوان التهامى
- ٢٩ - ديوان الرصافى البلبسى تحقيق إحسان عباس طبع بيروت سنة ١٩٦٠
- ٣٠ - ديوان السرى الرفاء
- ٣١ - ديوان الشريف العقيلى طبع مصر دار الكتب بالقاهرة
- ٣٢ - ديوان الصاحب بن عباد تحقيق ونشر الشيخ محمد آل ياسين طبع بغداد سنة ١٩٦٥
- ٣٣ - ديوان صردر
- ٣٤ - ديوان الصنوبرى
- ٣٥ - ديوان الطغرأتى طبع بيروت
- ٣٦ - ديوان طلائع بن رزيك جمع وتبويب محمد هادى الأمين طبع النجف بالعراق ١٩٦٤
- ٣٧ - ديوان كشاجم
- ٣٨ - ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى جزآن
- ٣٩ - ديوان الوأواء الدمشقى طبع دمشق
- ٤٠ - النخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام طبع دار الكتب المصرية
- ٤١ - الرسالة المصرية لأبى الصلت بتحقيق عبد السلام هارون فى مجموعة نوادر المخطوطات طبع مصر
- ٤٢ - كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة
- ٤٣ - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب تحقيق الدكتور الشيال
- ٤٤ - زهر الآداب للحصرى القيروانى جزآن طبع مصر
- ٤٥ - جمع الجواهر للحصرى طبع مصر
- ٤٦ - السلوك للمقرئزى طبع دار الكتب المصرية
- ٤٧ - شذوات الذهب لابن العماد
- ٤٨ - الصلة لابن بشكوال
- ٤٩ - العمدة فى الشعر لابن رشيق القيروانى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد طبع مصر
- ٥٠ - عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب للشيخ محمد النيفر طبع تونس ١٣٥١ هـ
- ٥٢ - الغيث المسجى فى شرح لامية العجم لصالح الدين الصفلى جزآن طبع الأزهرية سنة ١٣٠٥ هـ

- ٥١- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد طبع السعادة بمصر
- ٥٢- القاموس المحيط للفيروزبادي
- ٥٣- قراضة الذهب لابن رشيقي
- ٥٤- قلائد العقيان للفتح بن خاقان طبع المكتبة العتيقة بتونس ١٩٦٦
- ٥٥- لسان العرب لابن منظور طبع دار الكتب بمصر
- ٥٦- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي طبع مصر سنة ١٢٩٩ هـ
- ٥٧- المطرب في شعراء المغرب لابن دحية الكلبي تحقيق الدكتور مصطفى عوض الكريم
- ٥٨- مطمح الأنفس وسرح التأنس في ملح أهل الأندلس للفتح بن خاقان طبع الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ
- ٥٩- معاهد التنصيص جزآن
- ٦٠- معجم الأدباء لياقوت طبعة جب
- ٦١- معجم الأدباء طبعة الرفاعي بمصر
- ٦٢- معجم السفر للحافظ السلي مخطوطة مصورة عن معهد المخطوطات العربية
- ٦٣- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد جزآن تحقيق الدكتور شوقي ضيف وطبع دار المعارف بمصر
- ٦٤- المغرب لابن سعيد تحقيق الدكتور زكي محمد حسن والدكتور شوقي ضيف طبع مطبعة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٥٣
- ٦٥- مقامات الحريري طبع بيروت
- ٦٦- المنجد الجدي طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت
- ٦٧- نثار الأزهار لابن منظور طبع مصر سنة ١٢٩٨ هـ
- ٦٨- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي طبع دار الكتب المصرية
- ٦٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمعري تحقيق الدكتور إحسان عباس وطبع دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٦٧
- ٧٠- نكت الهيمان للصفدي طبع الجمالية بمصر
- ٧١- نهاية الأرب للنويري طبع دار الكتب المصرية
- ٧٢- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وطبع السعادة بمصر
- ٧٣- يتيمة الدهر للثعالبي ثلاثة أجزاء

فهرس قوافى الشعر

القافية	الشاعر	رقم الصحيفة	القافية	الشاعر	رقم الصحيفة
الأسراء	السرى الرفاء	١٥	الظلماء	محمد بن عبد المحسن الكفرطابى	١٠٩
زرقاء	السرى الرفاء	١٥	الصفاء	محمد بن عبد المحسن الكفرطابى	١٠٩
الجوزاء	ابن بابك	٢٥	خضراء	محمد بن عبد المحسن الكفرطابى	١٠٩
ماء	ابن بابك	٢٥	الرأى	ابن القطّاع	١١٣
الأثناء	ابن رشيّق	٣٠	بجناء	ابن القطّاع	١١٣
الماء	غلام البكرى	٣٤	قوراء	عبد العزيز بن حسين بن مهذب	١٦٧
الغناء	غلام البكرى	٣٤	الرأى	عبد العزيز بن حسين بن مهذب	١٦٧
الجوزاء	غلام البكرى	٣٤	الماء	عبد العزيز بن حسين بن مهذب	١٦٧
سماء	غلام البكرى	٣٤	إغضاء	ابن بابك	٢٦
الرقباء	يوسف بن حموية القزوينى	٤٠	خضراء	ابن بابك	٢٦
زرقاء	يوسف بن حموية القزوينى	٤٠	الجوزاء	السرى الرفاء	٧٣
الآلاء	ابن رشيّق	٦٥	حياء	السرى الرفاء	٧٣
الزرقاء	ابن رشيّق	٦٥	البيضاء	السرى الرفاء	٧٣
رمضاء	ابن رشيّق	٦٥	خضراء	الشرىف الربدى القيروانى	١٦٥
الحسناء	ابن خفاجة	٦٧	الرقضاء	الشرىف الربدى القيروانى	١٦٥
سوداء	ابن خفاجة	٦٧	الباء		
خضراء	ابن حمديس	٨٩	وطاباً	أبو بكر الخالدى	٥٥
الماء	ابن حمديس	٨٩	غراباً	أبو بكر الخالدى	٥٥
بدماء	ابن الزقاق البلنسى	٩٥	خضاباً	مجهول	١٢٢
الخضراء	ابن الزقاق البلنسى	٩٥	غراباً	البحترى	١٣٩
ماء	ابن وكيع	١٣٣	كوكباً	منصور بن كيغلف	٢٨
الجوزاء	ابن وكيع	١٣٣	مُدّهباً	منصور بن كيغلف	٢٨
الأسراء	محمد بن عبد المحسن الكفرطابى	١٠٩	الصبيّاً	ابن وكيع	٣٢
			مُدّهباً	ابن وكيع	٣٢

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٣٣	همام بن راجى الله	الحياب	٣٣	أمية بن أبى الصلت	الطربا
٣٣	همام بن راجى الله	السحاب	٣٣	أمية بن أبى الصلت	اللهبا
٨٦	منصور الهروى	الإعجاب	٣٣	أمية بن أبى الصلت	شهبا
٨٦	منصور الهروى	الأحباب	٣٣	أمية بن أبى الصلت	ذهبا
١٠٧	لبعضهم	أوصاب	٣٤	بالذهب (مزدوجة) على بن ظافر	
١٠٧	لبعضهم	عتاب	٥٥	أبو بكر الخالدى	انتخبنا
١١٣	بعض الشعراء	السحاب	٥٥	أبو بكر الخالدى	غضبنا
١١٣	بعض الشعراء	النزاب	٥٥	أبو بكر الخالدى	معتصبا
١٣١	أبو بكر الخالدى	النشاب	٥٥	أبو بكر الخالدى	العدبنا
١٣١	أبو بكر الخالدى	السحاب	٥٥	أبو بكر الخالدى	طربا
١٣١	أبو بكر الخالدى	الحياب	٦٥	المعرى	ظبنا
١٣١	أبو بكر الخالدى	نقاب	٦٥	المعرى	شهبنا
١٦٨	مجهول	الأحباب	٦٥	المعرى	حببنا
١٢	التنوخى	الكواعب	٦٥	المعرى	وصبنا
١٢	التنوخى	السحاب	٦٥	المعرى	طربا
١٢	التنوخى	الكواكب	٧٣	السرى الرفاء	طلبنا
١٥	ظافر الحداد	طرب	٧٣	السرى الرفاء	منتصبا
١٥	ظافر الحداد	الذهب	٨١	الطغرأى	طربا
١٧	ابن وكيع	بكوكب	٨١	الطغرأى	أهبنا
١٧	ابن وكيع	عقرب	٨١	الطغرأى	انتصبنا
١٧	ابن وكيع	مخلب	٨١	الطغرأى	لهبنا
٢٧	ابن التمار الواسطى	الطرب	٨١	الطغرأى	صحبنا
٢٧	ابن التمار الواسطى	الطلب	٨١	الطغرأى	الذهبا
٢٧	ابن التمار الواسطى	ذهب	١٦٣	السرى الموصلى	شهبنا
٣٨	القاسم بن حسين بن المهذب	مرقب	١٦٣	السرى الموصلى	اللبا
٤١	ظافر الحداد	للمغارب	١٥	الوآواء	السحاب
٤١	ظافر الحداد	هارب	١٥	الوآواء	الكتاب
٥٠	ابن المعتز	الشهب	١٥	الوآواء	القراب

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٠٩	الطغرائى	تختي	٥٠	ابن المعتز	الذهب
١١٢	ابن وكيع	الطيب	٥١	السرى الرفاء	رُعب
١١٢	ابن وكيع	بالذهب	٥١	أبو عثمان الخالدي	الطرب
١١٤	على بن ظافر	بالعجب	٥١	أبو عثمان الخالدي	منتحب
١١٤	على بن ظافر	بالذهب	٥١	أبو عثمان الخالدي	بالذهب
١١٥	أبو الحسن الجوهري	الثقب	٥٥	السرى الموصلى	الطرب
١١٥	أبو الحسن الجوهري	القلب	٦٦	تاج الملوك	ربى
١٣١	ابن المعتز	الذهب	٦٦	تاج الملوك	قلبي
١٣١	ابن المعتز	العنب	٧٢	على بن ظافر	قارب
١٣١	أبو الفرج الأواء	الطرب	٧٢	على بن ظافر	عقارب
١٣١	أبو الفرج الأواء	منتحب	٧٩	ابن الروى	العنب
١٣١	أبو الفرج الأواء	الذهب	٧٩	ابن الروى	عجب
١٣٢	عبد الجليل بن وهب	بكواكب	٧٩	ابن الروى	ذهب
١٣٢	عبد الجليل بن وهب	جانب	٨٠	محمد بن عبد الله بن طاهر	قضب
١٣٢	أبو نواس	الذهب	٨٠	محمد بن عبد الله بن طاهر	الذهب
١٣٢	أبو عثمان الخالدي	الحب	٩٢	ظافر الحداد	عجب
١٣٣	أبو عثمان الخالدي	العنب	٩٢	ظافر الحداد	الشتب
١٣٣	أبو عثمان الخالدي	الغضب	٩٢	ظافر الحداد	الذهب
١٣٣	أبو عثمان الخالدي	العجب	٩٢	ابن عباد الإسكندري	شنب
١٣٣	أبو عثمان الخالدي	ذهب	٩٢	ابن عباد الإسكندري	الذهب
١٣٣	الأواء	هـب	٩٥	ظافر الحداد	باللهب
١٣٣	الأواء	ذهب	١٠٨	محمد بن عطية	العجب
١٣٤	أبو بكر الخالدي	الحب	١٠٨	محمد بن عطية	الذهب
١٤٥	الحريري	شنب	١٠٨	الصاحب بن عباد	الترائب
١٤٥	الحريري	حب	١٠٨	الصاحب بن عباد	جانب
١٤٥	ابن سكرة	شنب	١٠٩	الطغرائى	كالغيب
١٤٥	ابن سكرة	العنب	١٠٩	الطغرائى	تثقب
١٤٥	ابن سكرة	الذهب	١٠٩	الطغرائى	كالكوكب

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٦٩	السري الموصلي	وغواربُ	١٥٨	ابن الروي	نصب
٢٠	أبو الفضل الميكالي	اللَّهَبُ	١٥٨	ابن الروي	كالقصبِ
٢٠	أبو الفضل الميكالي	ذَهَبُ	١٥٨	ابن الروي	نَصَبِ
٢١	علي بن ظافر	كاللهبِ	١٥٨	ابن الروي	الذهب
٢١	علي بن ظافر	ذهبُ	١٦٣	السري الرفاء	ساكبِ
٢٠	علي بن ظافر	اقتربُ	١٦٣	السري الرفاء	الملاعبِ
٢٠	علي بن ظافر	الذهبُ	١٢٢	المأموني	انصبابُ
٢٥	ابن وكيع	وعَجَبُ	١٢٢	المأموني	الوطابُ
٢٥	ابن وكيع	وطرب	١٢٢	المأموني	إهابُ
٢٥	ابن وكيع	شُهْبُ	٢٤	الطغراني	ويغربُ
٢٥	ابن وكيع	كُتِبُ	٢٤	الطغراني	مذهبُ
٢٥	ابن وكيع	ذهبُ	٢٧	القاضي التنوخي	مغربُ
٣٠	علي بن ظافر	بالعجبِ	٢٧	القاضي التنوخي	مذهبُ
٣٠	ابن وكيع	غربُ	٢٨	ابن وكيع	أطيبُ
٣٠	علي بن ظافر	بالذهبِ	٢٨	ابن وكيع	متصوبُ
٥٠	ابن المعتز	يفضطربُ	١٣٦	ابن خفاجة	مذهبُ
٥٠	ابن المعتز	وثبُ	١٣٦	ابن خفاجة	محدودبُ
٥٠	ابن المعتز	الذهبُ	١٣٦	ابن خفاجة	منكبُ
٣٤	علي بن ظافر	بالذهب (مزدوجة)	١٣٦	ابن خفاجة	مغربُ
٥٦	ابن المعتز	يتنصبُ	١٣٦	ابن خفاجة	تلهبُ
٥٦	ابن المعتز	اللببُ	١٣٦	ابن خفاجة	مذهبُ
٩٨	كشاجم	القَصَبُ	١٤٠	ابن خفاجة	كوكبُ
١٠٧	كشاجم الأصغر	لم يطبُ	١٤٠	ابن خفاجة	مذهبُ
١٠٧	كشاجم الأصغر	ذهبُ	١٦٩	ظافر الحداد	العجيبُ
١٠٧	كشاجم الأصغر	لهبُ	١٦٩	ظافر الحداد	رقيبُ
١٠٨	ابن رشيق	يلتهبُ	١٦٩	السري الموصلي	عقاربُ
١٠٨	ابن رشيق	ذهبُ	١٦٩	السري الموصلي	نوادبُ
١١٢	ابن وكيع	العجبُ	١٦٩	السري الموصلي	سواكبُ

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٧٨	أبو عبد الله الحداد الأندلسي	اليواقيت	١١٢	ابن وكيع	مكشَّب
٨٠	علي بن ظافر	الياقوت	١١٣	ابن وكيع	بالذهب
٨٤	ابن المعتز	كبريت	١٢٦	كشاجم	العجب
٩٣	الأخطل الأهوازي	الأوقات	١٢٦	كشاجم	متحِب
٩٣	الأخطل الأهوازي	مؤلفات	١٢٦	كشاجم	شرب
١١٤	كشاجم	مفتوت	١٢٦	كشاجم	الذهب
١١٤	كشاجم	منعوت	١٢٦	كشاجم	العذب
١١٤	كشاجم	ياقوت	١١٩	كشاجم	صخب
١٢٣	ابن المعتز	منعوت	١١٩	كشاجم	الذهب
١٢٣	ابن المعتز	تابوت	١٥١	ظافر الحداد	سبب
١٢٣	ابن المعتز	بياقوت	١٥١	ظافر الحداد	يُحِب
١٢٥	ابن الروي	النعت	١٥١	ظافر الحداد	خِذِب
١٢٥	ابن الروي	بكيمة	١٥١	ظافر الحداد	النجب
١١٥	مجهول	ياقوت	١٥١	ظافر الحداد	بالذهب
			١٥١	ظافر الحداد	الذنب
			١٥١	ظافر الحداد	اللهب
			١٥١	ظافر الحداد	يضطرب
			١٥١	ظافر الحداد	السلب
١٦١	ابن قلاقس	الدمج	٣٩	الوأواء	المصيب
١٣	علي بن ظافر	المارينخ	٣٩	الوأواء	المغيب
١٤	ابن المعتز	فيروزج			
١٥	ابن المعتز	زجاج			
١٦	علي بن محمد بن حبيب	العاج	٨٦	ابن الروي	ماشيتا
١٦	التميمي	وتبرج	٨٦	ابن الروي	ياقوتنا
٢٢	أبو بكر الخالدي	تزوج	٨٨	البحري	مبهوتا
٢٢	أبو بكر الخالدي	بنفسج	٨٨	البحري	اليواقيتا
٤٣	أبو بكر الخالدي	وابتهاج	٣٢	ابن المعتز	المرأة
٥١	ابن الروي	الديباج	٤٤	ابن حمديس	فحلَّت
٥١	ابن الروي	بسراج	٧٨	أبو عبد الله الحداد الأندلسي	مبهوت
٥٦	ابن المعتز				

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	القافية	القافية
١٥٩	ظافر الحداد	السَّبَّحُ	٧٢	مجهول	زجاج
	الحاء		١٠٣	الصاحب بن عباد	نوافج
			١٠٣	الصاحب بن عباد	صوالج
٥٠	ابن قلاقس	لاحًا	١١٤	علي بن ظافر	بهج
٥٠	ابن قلاقس	راحًا	١١٤	علي بن ظافر	كالسَّبَّحُ
٥٠	ابن قلاقس	صاحًا	١١٤	علي بن ظافر	ممنزج
٧٨	أبو الفرج البيهقي	الراحًا	١١٧	كشاجم	الثلج
٧٨	أبو الفرج البيهقي	أقداحًا	١١٧	كشاجم	الزنج
٣٥	السلاي	وشاح	١٢٥	ابن شرف الأندلسي	مبذنج
٤٣	ابن المعتز	الصاح	١٢٥	ابن شرف الأندلسي	كوسج
٤٣	ابن المعتز	الأفاحي	١٤٨	ابن شرف الأندلسي	النجاج
٦٦	ابن قلاقس	الراح	١٤٨	ابن شرف الأندلسي	نضاج
٦٦	ابن قلاقس	الرياح	١٤٨	ابن شرف الأندلسي	عاج
٦٦	ابن قلاقس	الصفاح	١٥٣	مجهول	اللجج
١٥٦	مجهول	الريح	١٥٣	مجهول	المهج
١٥٦	مجهول	مجرّوح	٦٧	تميم بن المعز	تموج
١٣٤	المطوعي	جراح	٦٧	تميم بن المعز	الخليج
١٣٤	المطوعي	وشاح	٨٧	العقيلي	أرج
٢١	علي بن ظافر	لاح	٨٧	العقيلي	سبج
٢١	علي بن ظافر	بالحنّاح	٣٨	تميم بن المعتز	دعج
٣٩	ابن حمديس	جناح	٣٨	تميم بن المعز	سبج
٣٩	ابن حمديس	أفاح	٩٩	ابن وكيع	لجج
٤٣	علي بن ظافر	الأفاح	٩٩	ابن وكيع	دعج
٤٨	السري الموصلي	قرح	٩٩	ابن وكيع	سبج
٤٨	السري الموصلي	فرح	١٥٨	ظافر الحداد	المهج
٨٠	ابن قادوس	الملح	١٥٨	ظافر الحداد	حبجج
٨٠	ابن قادوس	قلنج	١٥٨	ظافر الحداد	فرج
١٤٥	البحثري	أفاح	١٥٩	ظافر الحداد	فرج

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٥٢	أبو العباس الكحال	القندا	١٦١	ابن قلاقس	جناح
١٦	ابن المعتز	سود	١٦١	ابن قلاقس	صباح
١٩	الطغرائي	وعجسد	١٦٦	ابن قلاقس	الجنح
١٩	الطغرائي	أسود		اللدال	
١٩	الطغرائي	عسجد			
٢٠	ابن المعتز (ينسب)	عقود	٤٦	مجهول	عماد آ
٣١	ابن قلاقس	بالعسجد	٤٦	مجهول	أوتادا
٣١	ابن قلاقس	مبرد	٤٩	كشاجم	عقود آ
٢٩	القاضي النفيس	المطرّد	٦٤	ظافر الحداد	راكندا
٢٩	القاضي النفيس	على يد	٦٤	ظافر الحداد	مباردا
٣٠	القاضي النفيس	عسجد	٦٦	ابن قلاقس	الردّ آ
٣٠	علي بن ظافر	مهتدي	٦٦	ابن قلاقس	مردا
٣٠	علي بن ظافر	بعسجد	٦٦	ابن قلاقس	مبردا
٤٠	ظافر الحداد	منتقد	٩٠	السري الموصلي	فارعدا
٤٠	عبد المحسن الصوري	فتهد	٩١	السري الموصلي	عوّدا
٤٢	ظافر الحداد	رماد	١١٤	ظافر الحداد	قلائدا
٤٢	ظافر الحداد	واد	١٣٧	ابن مكنسة	الولدا
٤٢	ظافر الحداد	حداد	١٣٧	ابن مكنسة	سجدا
٤٢	ظافر الحداد	صاد	١٤٠	ابن مكنسة	وتوقدا
٤٢	ظافر الحداد	مداد	١٤٠	ابن مكنسة	الردّ
٤٤	هاشم بن العباس المصري	متبدّد	١٥١	أبو العباس الكحال	غدا
٦١	الصنوبري	صنديد	١٥١	أبو العباس الكحال	أبدا
٦١	الصنوبري	أخاديد	١٥٢	أبو العباس الكحال	يدا
٦٢	الصنوبري	غيد	١٥٢	أبو العباس الكحال	بردا
٦٥	ابن التمار الواسطي	والأبد	١٥٢	أبو العباس الكحال	زردا
٦٥	ابن التمار الواسطي	تزد	١٥٢	أبو العباس الكحال	مددا
٦٥	ابن التمار الواسطي	كالزرد	١٥٢	أبو العباس الكحال	عدا
٧٠	الصنوبري	ومجد	١٥٢	أبو العباس الكحال	متحدا
					الجسدا

١٨٣

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٠٤	أبو الحسن العقيلي	زبرجد	٧٠	الصنوبري	الفرند
١٠٧	ابن وكيع	ميد	٧٠	الصنوبري	ورند
١٠٧	ابن وكيع	زبرجد	٧٠	الصنوبري	وبعد
١١٩	ظافر الحداد	اليد	٧٠	الصنوبري	لازورد
١١٩	ظافر الحداد	الأمرد	٧٠	الصنوبري	وفرد
١٢٠	ظافر الحداد	مفرد	٧٠	الصنوبري	بمد
١٢٢	مجهول	موجرد	٧٠	الصنوبري	ورد
١٢٢	مجهول	العود	٧٠	الصنوبري	بصد
١٢٥	ابن المعتز	الجنند	٧٠	الصنوبري	ووجد
١٢٦	ابن وكيع	ميد	٧٧	المأموني	زبرجد
١٢٦	ابن وكيع	زبرجد	٧٧	المأموني	مورد
١٤٠	السري الرقاء	الغد	٧٣	العرقة	الورد
١٤٠	السري الموصلي	مورد	٧٩	العرقة	خند
١٤٥	الصابي	الشهد	٨٥	أبو الحسن العقيلي	مكمد
١٤٥	الصابي	البرد	٨٥	أبو الحسن العقيلي	يلمد
١٤٩	محمد بن علي التميمي	ناهد	٨٩	ظافر الحداد	مسعد
١٤٩	محمد بن علي التميمي	الصاعد	٨٩	ظافر الحداد	مورد
١٤٩	محمد بن علي التميمي	الجامد	٩٣	ظافر الحداد	زبرجد
١٤٩	ابن وكيع	أغيد	٩٣	ظافر الحداد	عسجد
١٤٩	ابن وكيع	زبرجد	٩٤	أبو الفضل الميكالي	أغماد
١٤٩	أبو حفص الطوسي	قدود	٩٤	أبو الفضل الميكالي	الأنجاد
١٤٩	أبو حفص الطوسي	خدود	٩٤	أبو الفضل الميكالي	وسواد
١٨	ابن قلاقس	ساهد	٩٤	أبو الفضل الميكالي	حداد
١٨	ابن قلاقس	وقلايد	٩٥	ابن رشيقي	السواد
٧٢	السلامي	تقاد	٩٥	ابن رشيقي	المداد
٧٢	السلامي	فؤاد	٩٦	البحري	بارد
٧٢	السلامي	السواد	٩٦	البحري	الخرايد
٨٢	سعيد بن حميد	صلود	١٠٤	أبو الحسن العقيلي	أغيد

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٢٣	المأموني	حاذٍ	٨٢	سعيد بن حميد	سعود
١٢٣	المأموني	لاذٍ	٨٢	سعيد بن حميد	الحدود
	الراء		١٠٣	أبو عبد الله بن الطوبى	سعد
١٣	علي بن إسماعيل الربذي	عقارا	١٠٣	أبو عبد الله بن الطوبى الصقلي	ورد
١٣	علي بن إسماعيل الربذي	سوارا	١٠٣	أبو عبد الله بن الطوبى الصقلي	نُحِد
٢٩	السلامي	زهرا	١٠٣	أبو عبد الله بن الطوبى الصقلي	ونحد
٢٩	السلامي	خمرًا	٢٤	سليمان بن محمد الطرابلسي	يَسْتَفِد
٢٩	السلامي	تيرا	٢٤	سليمان بن محمد الطرابلسي	رَكَد
٥٠	أبو بكر الخالدي	زرا	٢٤	سليمان بن محمد الطرابلسي	زبرجد
٥٠	أبو بكر الخالدي	وقرا	٩٣	سليمان بن محمد الطرابلسي	أسود
٥٠	أبو بكر الخالدي	سرا	١٢٦	كشاجم	توجد
٦٢	الحسن بن رشيق	ومنظرا	١٢٦	كشاجم	منتقد
٦٢	الحسن بن رشيق	منشرا	١٢٦	كشاجم	الحدود
٦٢	الحسن بن رشيق	نظرا	١٠٢	المفجع البصري	جسد
٦٢	الحسن بن رشيق	تكسرا	١٠٢	المفجع البصري	مريد
٧١	أبو الصلت	مُجَرى	١٠٢	المفجع البصري	تعيد
٧١	أبو الصلت	نشرا	١٠٣	المفجع البصري	تزيد
٩٠	مجھول	تصويرا		ابن وكيع	قدود
٩٠	مجھول	طيا فيرا		ابن وكيع	يتوقد
٩٧	علي بن ظافر	الزھرا		ابن وكيع	ميد
٩٧	علي بن ظافر	نشرا			زبرجد
٩٨	علي بن ظافر	شعرا		الذال	
٩٨	علي بن ظافر	خمرًا	٤٩	ابن التمار	برذاذ
١٠٠	ابن وكيع	الأحمر	٥٠	ابن التمار	الفولاذ
١٠٠	ابن وكيع	جوهرا	١١٢	علي بن ظافر	لاذ
١٠٠	ابن وكيع	الأحورا	١١٥	الثغري	لاذ
١٠٠	ابن وكيع	عنبرا	١١٥	الثغري	نجاذ

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٦	ابن المعتز	الظفر	١١٥	المأموني	جوهرا
٢٣	الوآء	مسفر	١١٥	المأموني	أحمرا
٢٣	الوآء	عنبر	١١٠	ابن وكيع	مستورا
٢٤	الشريف الربدي	بدر	١١٠	ابن وكيع	تقديرا
٢٤	الشريف الربدي	قطر	١١٠	ابن وكيع	كافورا
٢٤	الشريف الربدي	بحر	١١٧	الطغراني	أغبرا
٢٤	الشريف الربدي	تنبر	١١٧	الطغراني	أذفرا
٢٦	علي بن محمد التميمي	المزور	١٣٨	ابن حمديس	خمرأ
٢٦	علي بن محمد التميمي	المطوري	١٣٨	ابن حمديس	حُمرا
٢٦	علي بن محمد التميمي	بغدير	١٧٠	علي بن ظافر	قَرأ
٢٦	علي بن محمد التميمي	البلور	١٧٠	علي بن ظافر	القَرأ
٢٦	ابن المعتز	البحر	١٧٠	علي بن ظافر	أزهرأ
٢٦	ابن المعتز	العطر	١٧٠	علي بن ظافر	الجوهرا
٢٨	علي بن ظافر	سماري	١١	علي بن ظافر	أحمري
٢٨	علي بن ظافر	ساري	١١	علي بن ظافر	عنبر
٢٨	علي بن ظافر	ودراري	١١	علي بن ظافر	وبكري
٢٨	علي بن ظافر	نضاري	١١	علي بن ظافر	عنبر
٢٨	تميم بن المعز	والحسري	١٢	الخالدي	كالنهار
٢٨	تميم بن المعز	بالخمر	١٢	أبو بكر الخالدي	كالنهار
٢٨	تميم بن المعز	التبر	١٣	أبو بكر الخالدي	بهار
٣٢	السلامي	الغباري	١٣	أبو بكر الخالدي	سوار
٣٢	السلامي	بالقطار	١٣	تميم بن المعز	الإزار
٣٢	السلامي	نضاري	١٣	تميم بن المعز	مداري
٣٦	ابن زيدون	بشبر	١٣	نشو الملك بن المتجم	بنضاري
٣٨	حسين بن المهذب	وتجري	١٣	نشو الملك بن المتجم	لنظار
٣٨	حسين بن المهذب	در	١٣	نشو الملك بن المتجم	سوار
٣٩	ابن صرد	سر	١٦	علي بن محمد التميمي	ناظير
٣٩	ابن صرد	كالخدير	١٦	علي بن محمد التميمي	طائر

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٧٨	ظافر الحداد	مقصور	٣٩	التهامى	النمر
٨٠	على بن ظافر	الشعر	٤٠	أبو الحسن البديهي	غمر
٨٠	على بن ظافر	العنبر	٤٠	أبو الحسن البديهي	در
٨١	الطغرائى	صفر	٤٥	—	ونسر
٨١	الطغرائى	متبر	٤٥	—	تبر
٨٢	ابن المعتز	أسرار	٤٨	الصاحب بن عباد	الكبير
٨٢	ابن المعتز	بدينار	٤٨	الصاحب بن عباد	كافور
٨٤	أبو فراس	الخصر	٥٢	الناثى الأصغر	تدرى
٨٤	أبو فراس	الأزير	٥٢	الناثى الأصغر	تجرى
٨٥	ابن المعتز	الحوارى	٥٢	الناثى الأصغر	كالنبر
٨٨	عضد الدولة بن بويه	الدياجير	٥٣	ابن صردر	الظهير
٨٨	عضد الدولة بن بويه	الزنانير	٥٣	ابن صردر	يجرى
٩٠	على بن ظافر	الزهر	٥٤	ابن خفاجة	زفار
٩٠	على بن ظافر	ومحمر	٦٤	محمد بن الحسن	نضار
٩٠	على بن ظافر	خضر	٦٤	محمد بن الحسن	سوار
٩٤	أسامة بن منقذ	تبر	٦٧	أبو فراس	والزهر
٩٤	أسامة بن منقذ	شعر	٦٧	أبو فراس	خضر
٩٦	ابن حمديس	الخصر	٦٩	ابن حمديس	الفجر
٩٦	ابن حمديس	الحمير	٦٩	ابن حمديس	الزهر
٩٧	على بن ظافر	منظر	٦٩	ابن حمديس	الخصر
٩٧	على بن ظافر	يبصر	٧٧	ابن وكيع	وطنبور
٩٧	على بن ظافر	تشهر	٧٧	ابن وكيع	محمور
٩٧	على بن ظافر	العسكري	٧٧	ابن وكيع	بلور
٩٧	على بن ظافر	الأخضر	٧٧	ابن وكيع	كافور
٩٧	على بن ظافر	الأحمر	٧٧	ابن وكيع	بالنور
٩٨	ابن وكيع	الجور	٧٨	أبو العلاء السردى	مذكور
٩٨	ابن وكيع	بلور	٧٨	أبو العلاء السردى	كافور
١٠١	ابن المغيرة	بسوار	٧٨	ظافر الحداد	بلور

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٢٥	مجهول	المبكر	١٠٢	الزاهي	بمقدار
١٢٥	مجهول	عنبر	١٠٢	الزاهي	النار
١٢٦	ابن وكيع	در	١٠٤	كشاجم	الخضري
١٢٦	ابن وكيع	خضري	١٠٤	كشاجم	التبري
١٢	ابن قلاقس	الذكر	١٠٤	كشاجم	الحمري
١٢	ابن قلاقس	القمر	١٠٤	علي بن ظافر	عذار
١٣٧	ابن برد الأندلسي	مغيار	١٠٤	علي بن ظافر	بنار
١٣٧	ابن برد الأندلسي	بمنقار	١٠٥	مجهول وينسب إلى أبي هلال	الصفري
١٤٨	ابن الروي	الزواير	١٠٥	العسكري	
١٤٨	ابن الروي	الفجاري	١٠٦	ظافر الحداد	فكر
١٤٨	ابن الروي	فوار	١٠٦	ظافر الحداد	التبري
١٤٨	ابن الروي	النار	١٠٦	ظافر الحداد	خضري
١٤٩	السري الموصل	مقرور	١١١	ابن المعتز	الحمري
١٤٩	السري الموصل	مزور	١١٢	بعض شعراء اليتيمة	للنظار
١٤٩	السري الموصل	كافور	١١٢	بعض شعراء اليتيمة	بنضار
١٤٩	السري الموصل	بلور	١١٢	بعض شعراء اليتيمة	خار
١٥٤	الطغرائي	الحشري	١١٢	بعض شعراء اليتيمة	بعقار
١٥٤	الطغرائي	العنبر	١١٨	كشاجم	بكسر
١٥٥	الطغرائي	الأصفر	١١٨	كشاجم	نخبر
١٥٥	الطغرائي	الكوثر	١١٨	كشاجم	السكري
١٥٥	الطغرائي	تقشير	١١٨	كشاجم	تفكر
١٥٥	الطغرائي	السكري	١١٨	كشاجم	الأصفر
١٥٥	الطغرائي	يستر	١٢٤	مجهول	مكسر
١٥٥	الطغرائي	محجر	١٢٤	مجهول	الكنسري
١٥٦	القطاع	نحري	١٢٤	ابن المعتز	الشجري
١٥٦	القطاع	كافور	١٢٤	ابن المعتز	الكبر
١٥٦	ابن وكيع	يجري	١٢٤	مجهول	الطيافي
١٥٦	ابن وكيع	تبر	١٢٤	مجهول	المنافير

القافية	الشاعر	رقم الصحيفة	القافية	الشاعر	رقم الصحيفة
عنبر	ابن المعتز	١٥٧	خمر	ابن حمديس	٨٩
بالبحر	ابن الروي	١٥٧	تسر	أحمد الزرقاني	١٠٢
كالقمر	ابن الروي	١٥٧	ودر	أحمد الزرقاني	١٠٢
بالبحر	ابن الروي	١٥٧	تزهّر	ابن وكيع	١٠٣
تبر	ابن خفاجة	١٦٠	المبصر	ابن وكيع	١٠٣
نهر	ابن خفاجة	١٦١	أخضر	ابن وكيع	١٠٣
خمر	ابن خفاجة	١٦١	التمادي	ابن وكيع	١٢٧
الدنانير	مجهول	١٦٣	الشري	ابن وكيع	١٢٧
الذكر	ابن قلاص	١٦٥	تقصير	ابن وكيع	١٢٧
القمر	ابن قلاص	١٦٥	دنانير	ابن وكيع	١٢٧
منظر	ابن المعتز	١٦٧	كافور	مجهول	١٥٥
شبر	ابن المعتز	١٦٧	مهبور	مجهول	١٥٥
البدري	ابن خفاجة	١٧٠	دنانير	مجهول	١٥٥
مصر	أمية بن أبي الصلت	١٦٩	البهار	ابن وكيع	١٣٣
النسي	أمية بن أبي الصلت	١٦٩	الشمار	ابن وكيع	١٣٣
صدر	أمية بن أبي الصلت	١٦٩	فرائد	ابن وكيع	١٣٣
عسكر	الحاتمي	٣٥	عذار	ابن وكيع	١٣٤
مدثر	الحاتمي	٣٥	فخر	ابن الخازن	١٣٨
قصر	تميم بن المعز	٦١	وكر	ابن الخازن	١٣٨
ينحدر	تميم بن المعز	٦١	النصار	(مزوجة) ابن قلاص	
سور	تميم بن المعز	٦١	الصفير	علي بن ظافر	١٤
مقعر	ظافر الحداد	٦٨	كبر	علي بن ظافر	١٤
موقر	ظافر الحداد	٦٨	بأخضر	ظافر الحداد	٦٩
مقور	ظافر الحداد	٦٨	مصور	ظافر الحداد	٦٩
غرار	القاضي النفيس	٨٢	المجدد	ظافر الحداد	٦٩
إشعار	القاضي النفيس	٨٢	نظر	ابن وكيع	٨٨
دينار	القاضي النفيس	٨٢	فانتير	ابن وكيع	٨٨
زهر	ابن حمديس	٨٩	حور	ابن وكيع	٩٩

رقم الصفحة	الشاعر	القافية	رقم الصفحة	الشاعر	القافية
	الزاي		٩٩	ابن وكيع	الحيدر
٧٩	عبد القاهر بن طاهر	بإنجاز	٩٩	ابن وكيع	أتر
	التميمي	البازي	٩٩	ابن وكيع	الطرز
	السين		١٠٤	أبو الحسن الصقلي	حضر
١٥	السري الرفاء	وطاس	١٠٤	أبو الحسن الصقلي	الشجر
١٦	السري الرفاء	أبي فراس	١٠٤	أبو الحسن الصقلي	أكر
١٦	السري الرفاء	كواس	١٠٥	السلاي	الخطير
١٦	السري الرفاء	باس	١٠٥	السلاي	السعر
١٦	السري الرفاء	اللياس	١٠٥	السلاي	الصدور
٢٢	—	الأنفاس	١٠٥	السلاي	السرو
٢٦	أبو نصر سهل بن المرزبان	الكوس	١١٤	مجهول	الثغور
٢٦	أبو نصر سهل بن المرزبان	حنس	١٢٢	مجهول	صغار
٢٦	أبو نصر سهل بن المرزبان	نرجس	١٢٢	مجهول	السرو
٣٧	عبد الوهاب الأزدي (المشعل)	وكاسي	١٢٤	مجهول	الطيور
٣٨	أبو العباس الضبي	الحنس	١٢٤	مجهول	خمر
٣٨	أبو العباس الضبي	نرجس	١٢٤	مجهول	حضر
٤٣	—	الحنس	١٣٨	السري	بشر
٤٣	—	النرجس	١٣٨	السري	للصدر
٤٣	ابن المعتز	نرجس	١٣٨	السري	الحدور
٤٧	الوأواء	خلاس	١٣٨	السري	نور
٤٧	الوأواء	برجاس	١٤٠	القاضي التنوخي	النحور
٤٧	ابن بليطة الأندلسي	الطوايس	١٤٠	القاضي التنوخي	نهار
٥٦	ظافر الحداد	كالأنفاس	١٤٠	القاضي التنوخي	جار
٥٦	ظافر الحداد	معرس	١٤٠	القاضي التنوخي	باليسار
٥٦	ظافر الحداد	نرجس	١٤٩	ظافر الحداد	الجلتار
٥٦	ظافر الحداد	كالأنفاس	١٤٩	ظافر الحداد	منظر
٥٦	ظافر الحداد	معرس	١٤٩	ظافر الحداد	تصدر
					عنبر

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١١٨	ابن خفاجة	لعس	٥٦	ظافر الحداد	فرجس
١١٨	ابن خفاجة	عيس	٧٧	—	الرجسي
١١٨	ابن خفاجة	نعس	٨٥	بعضهم	القراطيس
	الشين		٨٥	بعضهم	الطاوويس
٣٩	ابن وكيع	مُرْعش	٨٦	الأخطل الأهمزي	النواقيس
٣٩	ابن وكيع	مشمس	٨٦	الأخطل الأهمزي	الطاوويس
٥١	الوزير المهلبى	الأبرش	٩٠	بعضهم	لثأنفس
٥١	الوزير المهلبى	مفرش	٩٠	بعضهم	الرجس
٥١	الوزير المهلبى	الوشى	٩٠	بعضهم	سندس
٦٤	أبو الصلت	الغبش	٩١	ابن قادوس	النفوس
٦٤	أبو الصلت	مرتتش	٩١	ابن قادوس	الأنوس
٩٣	مجهول	العشى	٩٢	بعضهم	الكؤوس
٩٣	مجهول	مشمس	٩٢	بعضهم	الرؤوس
٩٨	محمد بن فرح الأندلسى	فاش	٩٣	ابن المعتز	الشماس
٩٨	محمد بن فرح الأندلسى	الفراش	١٠١	ابن رشيق	منحوس
١٠٧	ابن المعتز (ينسب)	النقش	١٠١	ابن رشيق	باديس
١٠٧	ابن المعتز (ينسب)	بالغش	١٠٧	ابن المعتز (ينسب)	طاوويس
١١٧	ابن خفاجة	كالغَبش	١٠٧	ابن المعتز (ينسب)	قسيس
١١٧	ابن خفاجة	كالنَمش	١٤١	ابن حمديس	الشمس
١١٧	ابن خفاجة	الحبش	١٤١	ابن حمديس	الخميس
	الصاد		١٤٩	مجهول	الرؤوس
			١٤٩	مجهول	العروس
٦٢	ابن رشيق	نَقْص	١٦١	ابن خفاجة	كاس
٦٣	ابن رشيق	شَخْص	١١٠	الموقن بن كامل	لمس
٦٣	ابن رشيق	رقص	١٦٨	ابن اللبابة	الطاوويس
٦٢	الوأواء	يتقص	١٦٨	ابن اللبابة	كؤوس
٦٢	الوأواء	ترقص	٨٤	ابن سناء الملك	مائس
٨٥	بعضهم	تنغيض	٨٤	ابن سناء الملك	كبائس
٨٥	بعضهم	مقروص			

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٤	ابن وكيع	يَغْطُ		الضاد	
١٤	ابن وكيع	يَطُ			
٤٤	ابن وكيع	سُمُطُ	٣٨	ابن المعتز	يركضُ
٤٤	ابن وكيع	نَقَطُ	٣٨	ابن المعتز	مفَضُّضُ
٥٦	ابن وكيع	وَحْطُ	٦٤	ابن حمديس	وتقبضُ
٥٦	ابن وكيع	انكشَطُ	٦٤	ابن حمديس	مفَضِّضُ
٥٦	ابن وكيع	تَعَطُ	٣٦	السري الموصلي	تعرضًا
٦٧	ابن وكيع	اغتمطُ	٣٦	السري الموصلي	اتفضًا
٦٧	ابن وكيع	نَطُ	٥٦	محمد بن عطية بن حيان	تقوضًا
			٥٦	محمد عطية بن حيان	أيضًا
	العين		٣٣	الصنوبري	العرض
١٦٨	ابن المعتز	درعا	٣٣	الصنوبري	بعض
١٦٨	ابن المعتز	فتسمعا	٣٣	الصنوبري	الأرض
٣٣	أبو الحسن الصقلي	الطلاع	٤٧	ابن الروي	الغمض
٣٣	أبو الحسن الصقلي	الدروع	٤٧	ابن الروي	منفض
٣٧	ابن الروي	المطالع	٤٧	ابن الروي	الأرض
٣٧	ابن الروي	الأصابع	٤٧	ابن الروي	مبيض
٦٤	أبو فراس	البديع	٤٧	ابن الروي	بعض
٦٤	أبو فراس	الرجوع	٤٨	أحمد بن علي	للغمض
٦٤	أبو فراس	الدروع	٤٨	أحمد بن علي	الأرض
١١١	ابن رشيق	الجميع	٤٩	كشاجم	الركض
١١١	ابن رشيق	الضريع	٤٩	كشاجم	الومض
١١١	ابن رشيق	الدروع	٤٩	كشاجم	الأرض
٨٧	ظافر الحداد	الصنّاع	٤٩	كشاجم	المنفض
٨٧	ظافر الحداد	أرباع	١٥٧	ابن الروي	للغمض
٩٢	ظافر الحداد	رباعي		ا	
١٠٢	ابن مؤن	تقطعُ	١١٩	المستهام	مسلطُ
١٣٣	ابن بابك	فواقعُ	١١٩	المستهام	منقطُ

[illegible]

١٩٣

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٤٤	ابن وكيع	الأفقي	١٦٣	ظافر الحداد	سمّاق
٤٤	ابن وكيع	أزرق	١٧	محمد بن حبيب التميمي	مفرق
٤٤	ابن وكيع	مشرق	١٧	محمد بن حبيب التميمي	مفوق
٤٤	ابن وكيع	أزرق	١٧	محمد بن حبيب التميمي	مفوق
٤٥	أبو عثمان الخالدي	المفرق	٢٢	إبراهيم المرادي القيرواني	يتقي
٤٥	أبو عثمان الخالدي	ومشرق	٢٢	إبراهيم المرادي القيرواني	الأبلى
٤٥	أبو عثمان الخالدي	أزرق	٢٢	إبراهيم المرادي القيرواني	نقى
٤٥	ابن مكنسة	الرّمقي	٢٢	إبراهيم المرادي القيرواني	مطلق
٤٥	ابن مكنسة	الأفقي	٢٢	إبراهيم المرادي القيرواني	مشرق
٤٥	ابن مكنسة	بالزئبق	٢٣	إبراهيم المرادي القيرواني	كالزورق
٥٤	علي بن ظافر	المفرق	٢٣	المرادي	يغرق
٧٢	مجهول	أبلى	٢٣	المرادي	بقي
٧٢	مجهول	زئبق	٢٣	المرادي	المطبّق
٧٩	ابن مكنسة	محدّق	٢٣	المرادي	بالروثق
٧٩	ابن مكنسة	يتقي	٢٣	المرادي	المحرق
٧٩	ابن مكنسة	ورق	٢٣	المرادي	للتقي
٨٢	ابن المعتز	طبق	٢٣	المرادي	أزرق
٨٢	ابن المعتز	الشفق	٢٣	المرادي	الزئبق
٨٩	بعضهم	رحيق	٢٣	المرادي	للتقي
٨٩	بعضهم	بعقيق	٢٣	المرادي	القرطقي
٩١	أبو سعد الأصفهاني	أنيقا	٢٣	المرادي	المشرق
٩١	أبو سعد الأصبهاني	وعيقا	٢٣	ابن الرومي	المشرق
٩٦	الحجاز البلدي	الشقيق	٢٣	ابن الرومي	أزرق
٩٦	الحجاز البلدي	العقيق	٤٠	علي بن ظافر	أزرق
٩٦	ابن وكيع	الرحيق	٤٣	الوأواء	مشرق
٩٦	ابن وكيع	الشقيق	٤٣	الوأواء	مفرق
٩٦	ابن وكيع	عقيق	٤٤	ابن وكيع	الغسق
١٠٦	ابن دريد	شقائق	٤٤	ابن وكيع	خلق

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٣٥	—	شفق	١٠٦	ابن دريد	عاشق
١٣٧	محمد بن أحمد بن حبيب	الإبريق	١١٦	ابن رشيقي	المشارق
١٣٧	محمد بن أحمد بن حبيب	عقيق	١١٦	ابن رشيقي	العلائق
١٥٢	تميم بن المعز	العقيق	١١٦	ابن رشيقي	فائق
١٥٢	تميم بن المعز	رحيق	١١٦	ابن رشيقي	العوائق
١٦٠	ابن خفاجة	فلق	١١٨	أسامة بن منقذ	الغسق
١٦٠	ابن خفاجة	بالغسق	١١٨	أسامة بن منقذ	خلق
١٦٠	ابن خفاجة	الشفق	١١٨	أسامة بن منقذ	الحلق
١٦٢	علي بن ظافر	البرق	١١٨	أسامة بن منقذ	الطرق
١٦٢	علي بن ظافر	بالشفق	١١٨	أسامة بن منقذ	الودق
١٦٢	علي بن ظافر	وغرق	١٢٠	بعض الشعراء	المعشوق
١٦٢	علي بن ظافر	عقق	١٢٠	بعض الشعراء	بخلق
٣٦	ابن رشيقي	تطبق	١٢١	مجهول	صديق
٣٦	ابن رشيقي	معلق	١٢١	مجهول	رحيق
٧٧	ابن المعتز	حريق	١٢١	مجهول	عقيق
٧٧	ابن المعتز	عقيق	١٢٣	ابن المعتز	الرحيق
١٠٥	بعضهم	خلق	١٢٣	ابن المعتز	الرموق
١٦٣	ابن حمديس	سماق	١٢٣	ابن المعتز	عقيق
١٦٥	ابن قلاقس	ودق	١٢٤	ابن المعتز	رامق
١٦٥	ابن قلاقس	برق	١٢٤	ابن المعتز	باشق
٥٧	ابن وكيع	الغسق	١٣٢	ابن وكيع	صديق
٥٧	ابن وكيع	يلق	١٣٢	ابن وكيع	عقيق
٥٧	ابن وكيع	يقق	١٣٢	ابن وكيع	شقيق
٨٣	علي بن ظافر	عرق	١٣٢	أبو بكر الخالدي	غريق
١٠٦	الصاحب بن عباد	الشفق	١٣٢	أبو بكر الخالدي	بمحقوق
١٠٦	الصاحب بن عباد	طبق	١٣٢	أبو بكر الخالدي	حريق
١١٩	كشاجم	طبق	١٣٢	أبو بكر الخالدي	عقيق
١١٩	كشاجم	الغسق	١٣٥	—	بالغرق

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٥٦	ابن قلاقس	مقتهمك	١١٩	كشاجم	حلق
١٦٥	ابن قلاقس	منهزمك			
١٥٦	ابن قلاقس	شيمك			
	اللام				
١٦٠	ابن خفاجة	حال	٤٨	أبو الفتح البستي	سلكا
١٦٠	ابن خفاجة	مذال	٤٨	أبو الفتح البستي	ونسكا
١٦٠	ابن خفاجة	بالهلال	٤٨	أبو الفتح البستي	ميسكا
٣٨	منصور بن كيخلف	أتملي	٧٠	تميم بن المعز	استضحكا
٣٨	منصور بن كيخلف	المحلي	٧٠	تميم بن المعز	بكي
١٠١	كشاجم	الإكليلا	٧٠	تميم بن المعز	مسكا
١٠١	كشاجم	تذليلا	١١١	ابن وكيع	هتكا
١٠١	كشاجم	محمولا	١١١	ابن وكيع	ممسكا
١٠١	كشاجم	قناديلا	٤٨	ظافر الحداد	السلك
١٠٢	كشاجم	ممايلا	٤٨	ظافر الحداد	ملكى
١٠٦	علي بن ظافر	سلاسل	٤٨	ظافر الحداد	وشك
١٠٦	علي بن ظافر	بلا بلا	٤٩	ظافر الحداد	ميسك
١١٠	ابن المعتز	سلاسل	٦٥	ابن المعتز	صباك
١١٠	ابن المعتز	صقالا	١١١	مجهول	ناسك
١٢١	ابن قلاقس	هلالا	١١١	مجهول	ناهك
١٢١	ابن قلاقس	ثملا	١١١	مجهول	حائك
١٦٦	ابن خفاجة	الولي	١٦٦	مجهول	سبايك
١٦٤	علي بن ظافر	تمتلي	١٦٦	ابن خفاجة	وينسك
١٦٤	علي بن ظافر	الخرول	٤٩	كشاجم	ويضحك
١٦٤	علي بن ظافر	مصنديل	٤٩	كشاجم	يفرك
٣٤	إبراهيم بن غانم القيرواني	مقبل	٤٩	كشاجم	تضحك
٣٤	إبراهيم بن غانم القيرواني	تمثلي	٦٣	كشاجم	ينسك
٦٨	ظافر الحداد	بالسراويل	٦٣	الصنوبري	سُفك
٦٨	ظافر الحداد	للقلب	٦٣	الصنوبري	البرك
٨٣	ابن بابك		٦٣	الصنوبري	شيك
			١٥٦	الصنوبري	سُيك

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٦٢	الرصافي الأندلسي	القلائل	٩٥	الأمير الميكالي	لآلي
٦٢	الرصافي الأندلسي	حلاحل	٩٥	الأمير الميكالي	بغوال
٨٦	ابن المعتز	البلل	٩٩	ابن وكيع	الأشكال
١١٠	ابن المعتز (ينسب)	يقبل	٩٩	ابن وكيع	بالغوال
١١٠	ابن المعتز (ينسب)	صندل	١٠٨	مجهول	الموائل
			١٠٨	مجهول	يجلاجل
	الميم		١٦٢	المتنبى	صندل
٢٥	ابن رشيقي	جاما	١٦٦	ابن رشيقي	البلل
١٠١	أبو طالب الرقي	السا	١٦٢	ابن حمديس	صندل
١٥٩	ظافر الحداد	الحكما	١٦٢	ابن حمديس	سنبيل
١٥٩	ظافر الحداد	ما علما	١٩	الأواء	العكيل
١٥٩	ظافر الحداد	ظلما	١٩	الأواء	لكيل
١١٥	ابن القطار	مذموم	٥٢	الرمادي	ينزل
١١٥	ابن القطار	منظوم	٥٢	الرمادي	تغربل
١٢١	المأموني	بنظام	٦٨	ظافر الحداد	وتفصيل
١٢١	المأموني	تمام	٦٨	ظافر الحداد	قنديل
٤١	علي بن ظافر	اللوام	٦٨	ظافر الحداد	سراويل
٤١	علي بن ظافر	الإظلام	٩٣	كشاجم	يختال
٤١	علي بن ظافر	الانهزام	٩٣	كشاجم	أمثال
٤١	علي بن ظافر	الإعلام	٩٣	كشاجم	وأشبال
٤١	علي بن ظافر	الظلام	٩٤	كشاجم	خال
٢	علي بن ظافر	خيام	٣٢	السلامي	جسبل
٢	علي بن ظافر	حمام	٣٢	السلامي	القلل
٢	علي بن ظافر	النعام	٣٢	السلامي	اشتغل
٢	علي بن ظافر	غمام	٣٦	ابن وكيع	الجلذل
٢	علي بن ظافر	انتظام	٣٦	ابن وكيع	واكتمل
٢	علي بن ظافر	الكمام	٣٦	ابن وكيع	المقتل
٢	علي بن ظافر	السنام	٣٦	ابن وكيع	نصل

رقم الصفحة	الشاعر	القافية	رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٤	علي بن ظافر	الجسام-	٢	علي بن ظافر	الأنا-
٤	علي بن ظافر	الجسام-	٢	علي بن ظافر	قيام
٤	علي بن ظافر	لثام-	٢	علي بن ظافر	كالظلام
٤	علي بن ظافر	المنام-	٢	علي بن ظافر	القرام
٤	علي بن ظافر	عصام-	٢	علي بن ظافر	القدام-
٤	علي بن ظافر	أحاي	٢	علي بن ظافر	ولام-
٤	علي بن ظافر	طاي	٢	علي بن ظافر	العظام-
٤	علي بن ظافر	المحاي	٢	علي بن ظافر	السهم-
٤	علي بن ظافر	الكلام	٢	علي بن ظافر	ظلام-
٤	علي بن ظافر	الكهام	٢	علي بن ظافر	المدام-
٤	علي بن ظافر	التمام	٢	علي بن ظافر	قوام-
٤	علي بن ظافر	اللاثام	٣	علي بن ظافر	هام
٤	علي بن ظافر	الكلام	٣	علي بن ظافر	ثمام
٤	علي بن ظافر	السوامي	٣	علي بن ظافر	الغمام
٤	علي بن ظافر	الرهام-	٣	علي بن ظافر	الغرام-
٤	علي بن ظافر	مقاي	٣	علي بن ظافر	الرغام-
٥	علي بن ظافر	الحرام-	٣	علي بن ظافر	دام
٥	علي بن ظافر	الطغام-	٣	علي بن ظافر	حذام
٥	علي بن ظافر	الذمام-	٣	علي بن ظافر	مدام-
١٢	ابن المعتز	الهموم-	٣	علي بن ظافر	المرام-
١٢	ابن المعتز	القدوم-	٣	علي بن ظافر	نظام
١٢	ابن المعتز	لننجوم-	٣	علي بن ظافر	غلام
٢١	ابن المعتز	لننجوم	٣	علي بن ظافر	الدوام
	الصالح بن زريك	بدم-	٣	علي بن ظافر	الجهام
٨٠	ابن المعتز	مظلم-	٣	علي بن ظافر	المقام
٨٠	ابن المعتز	درهم	٤	علي بن ظافر	القتام
٩٤	ابن وكيع	مشوم	٤	علي بن ظافر	الحطام
٩٤	ابن وكيع	ملطوم-	٤	علي بن ظافر	التمام-

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٩١	أبو الحسن الصقلي	عمائم	٩٨	علي بن ظافر	الدم
٩٥	أبو الفضل الميكالي	أحم	٩٨	علي بن ظافر	مرهم
٩٥	أبو الفضل الميكالي	حسم	١٦٦	ابن خفاجة	الأغم
١٢٥	ابن الرومي	الغسم	١٦٦	ابن خفاجة	ضيفم
١٢٥	ابن الرومي	الخدم	١٦٥	ابن قلاقس	الحوم
	النون		١٦٥	ابن قلاقس	الديم
٦١	ابن وكيع	معكننا	١٠٨	ابن الرومي	الكروم
٦١	ابن وكيع	مغبنا	١٠٨	ابن الرومي	يعوم
٦٣	ظافر	معكننا	١٠٨	ابن الرومي	الطعوم
٦٣	ظافر الحداد	فتلوتا	١٠٨	ابن الرومي	نجوم
٦٣	ظافر الحداد	مغصنا	٣٥	ابن حمديس	نجم
٦٣	ظافر الحداد	مد هتنا	٣٥	ابن حمديس	النظم
٨٨	بعضهم	قمصانا	٣٥	ابن حمديس	دهم
٨٨	بعضهم	صلبانا	٣٥	ابن حمديس	ختم
٩٢	مجهول	فأحيانا	٣٥	الصنوبري (وينسب لابن المعتز)	علم
٩٢	مجهول	مرجانا	٣٦	الصنوبري (وينسب لابن المعتز)	عجم
١٥٢	سليمان بن حسان	رأينا	٣٦	الصنوبري (وينسب لابن المعتز)	تحتشم
١٥٢	سليمان بن حسان	بلحينا	٣٦	الصنوبري (وينسب لابن المعتز)	قدم
١٦٩	ابن سعيد الخير البلسي	بانا	٥٧	القاضي التنوخي	أنجم
١٦٩	ابن سعيد الخير البلسي	أجفانا	٥٧	القاضي التنوخي	يتبسم
٤٠	الوأواء	سنان	٩٥	الطغرائي	سشم
١١٠	ابن المعتز	الأرجوان	٩٥	الطغرائي	فشم
١١٠	ابن المعتز	البنان	١٥٥	ابن مكسة	فصوم
١١٠	بعض الشعراء	مرجان	١٥٥	ابن مكسة	نجوم
١١٦	أبو بكر بن نعيم الدمشقي	الدنان	١٤	الطغرائي	المدام
١١٦	أبو بكر بن نعيم الدمشقي	البستان	١٤	الطغرائي	الصيام
١١٦	أبو بكر بن نعيم الدمشقي	المعاني	٩١	أبو الحسن الصقلي	الحمام
١١٦	أبو بكر بن نعيم الدمشقي	الأغصان	٩١	أبو الحسن الصقلي	هائم

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١١٩	مجهول	للعيون	١١٦	أبو بكر بن نعيم الدمشقي	بالزعران
١١٩	مجهول	الغصون	١٦٥	ابن قلاقس	دخان
١٢١	المأموني	الحزن	٣٧	الوأواء	مراقبين
١٢١	المأموني	القطن	٣٧	الوأواء	لحين
١٣٩	المتنبى	اللجين	٥٣	المهذب بن الزبير	ملآن
١٣٩	المتنبى	عين	٥٣	المهذب بن الزبير	السرطان
١٥	أبو عبد الله الحداد الأندلسي	العرجون	٦١	ابن وكيع	المشون
١٥	أبو عبد الله الحداد الأندلسي	الثون	٦١	ابن وكيع	الموضون
١٦٧	ابن حمديس	محسن	٦١	ابن وكيع	نون
١٦٧	ابن حمديس	تمكن	٨٠	علي بن ظافر	الألوان
١٦٧	ابن حمديس	أعين	٨١	الخالدي	بنوعين
٧٨	العكريل	المأزيم	٨١	الخالدي	عين
٧٨	العكريل	لحين	٨١	الخالدي	عين
	الهاء		٨١	الخالدي	البين
			٨٩	ابن المعتز	العقيان
١٢	أبو منصور الديلمي	إهابها	١٠١	ابن رشيق	الحنان
٣٢	البحري	حواشيا	١٠١	ابن رشيق	الأغصان
٣٢	البحري	فيها	١٠١	ابن رشيق	بالبنان
٥١	أبو عثمان الخالدي	تحريضها	١٠٥	أبو الفرج الوأواء	كالصوبلخان
٥١	أبو عثمان الخالدي	بيضها	١٠٥	أبو الفرج الوأواء	بزعران
٩٦	الطغرائي	لزارها	١٠٦	علي بن ظافر	حُصن
٩٦	الطغرائي	قطارها	١٠٦	علي بن ظافر	حُسن
٩٦	الطغرائي	قرارها	١٠٧	علي بن ظافر	المقتلين
٩٦	الطغرائي	عذارها	١٠٧	علي بن ظافر	عين
٧٢	ابن حمديس	يزقأها	١٠٧	علي بن ظافر	لحين
٧٢	ابن حمديس	جفناها	١١٦	أبو محمد الداودي الهروي	مثنى
٧٣	مجهول	عيانها	١١٦	أبو محمد الداودي الهروي	أدكن
٧٣	مجهول	سنانها	١١٩	مجهول	فنون

القافية	الشاعر	رقم الصحيفة	القافية	الشاعر	رقم الصحيفة
زارها	السرى الرفاء	٨١	سائره	ظافر الحداد	١٦
نارها	السرى الرفاء	٨١	آخره	ظافر الحداد	
أنفاسها	صاعد اللغوى	٨٣	عارضيه	ابن المعتز	٢٠
راسها	صاعد اللغوى	٨٣	إليه	ابن المعتز	٢٠
رقابها	الصنوبرى	٨٥	يديه	عبد العزيز الحاكم المعافى الصقلى	٢٦
هواؤها	الصنوبرى	٩٧	جانبيه	ابن المعتز - الخباز البلدى	٥٣
نماؤها	الصنوبرى	٩٧	لصفائه	الرصافى الأندلسى	٦٦
دماؤها	الصنوبرى	٩٧	مائه	الرصافى الأندلسى	٦٦
لواؤها	الصنوبرى	٩٧	لوائه	الرصافى الأندلسى	٦٦
غناؤها	الصنوبرى	٩٧	جانبيه	أبو مطرف الدباغ	٦٨
بكائها	الصنوبرى	٩٧	عليه	أبو مطرف الدباغ	٦٨
وخواؤها	الصنوبرى	٩٧	صفائه	عبد الله بن شربه	٧١
أذنانها	الصنوبرى	٩٨	كثائه	عبد الله بن شربه	٧١
بأذيالها	ابن تفتويه	١١٤	نظمه	العرقلة	٨٨
حالمها	ابن تفتويه	١١٤	اسمه	العرقلة	٨٨
إبانها	ظافر الحداد	١٢٧	مذاقه	الصنوبرى	١١٦
حيطانها	ظافر الحداد	١٢٧	إشراقه	الصنوبرى	١١٦
فيها	حبیب البصرى	١٢٧	نطاقه	الصنوبرى	١١٦
بأيديها	السرى الرفاء	١٣١	بنضاره	ابن خفاجة	١٦٠
بأيديها	حبیب البصرى	١٢٧	جلناره	ابن خفاجة	١٦٠
بجبايها	السرى الرفاء	١٣١	أحتنائيه	ابن نباتة	١٦١
نقابها	السوى الرفاء	١٣١	شبهه	ابن المعتز	١٦٢
مدادها	عدى بن الرقاق	١٦٢	وجهه	ابن المعتز	١٦٢
نورها	ابن اللبانة	١٦٨	وتشبيهي	ابن المعتز	١٦٣
بشائره	ابن حمديس	١٤	فيه	ابن المعتز	١٦٣
حافره	ابن حمديس	١٤	بطرفه	عمر بن الخراط البجائى	١٦٧
الزرده	ابن وكيع	١٧	بجنته	عمر بن الخراط البجائى	١٦٧
دائره	ظافر الحداد	١٦	جاسسه	ابن قلاقس	١٨

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
٤٥	الطغراني	الرقعة	١٨	ابن قلاقس	قاسه
٥٢	علي بن طافر	غرارة	١٨	ابن قلاقس	الكباسه
٦٣	ابن وكيع	ملكة	٢٠	علي بن طافر	يمينه
٦٣	ابن وكيع	حركة	٢٠	علي بن طافر	فونه
٦٣	ابن وكيع	حيكة	٥٦	ابن قلاقس	قباؤه
٦٣	ابن وكيع	شبكة	٩٠	ظافر الحداد	فضائله
١٤٨	—	علافيها	٩٠	ظافر الحداد	أنامله
١٤٨	—	ندافها	١١	—	لحيته
١٤٨	—	آنافها	١٨	ابن المعتز	منقصة
١٤٨	—	أطرافها	١٩	أبو عاصم البصري	وهجره
٦٣	(تنسب لابن المعتز)	حركة	١٩	أبو عاصم البصري	تسبقة دره
٦٣	(تنسب لابن المعتز)	ممسكة	١٩	أبو عاصم البصري	المشرقة
٦٣	(تنسب لابن المعتز)	حركة	١٩	أبو عاصم البصري	بندقة
٧٣	ابن قلاقس	منقصة	٢٥	ابن رشيقي	الناطقة
٧٣	ابن قلاقس	الفضة	٢٥	ابن رشيقي	لادغه
٧٣	الأعشى التطيلي	المجرة	٢٥	ابن رشيقي	بازغة
٧٩	ينسب لابن الرومي	غصة	٢٥	ابن رشيقي	سابعه
٧٩	ينسب لابن الرومي	فضة		ظافر الحداد	صنعة
٨٣	ابن الرومي	ملتقطه		ظافر الحداد	ودعة
٨٣	ابن الرومي	وسطه	٣١	الطغراني	حاسره
٨٣	أبو فراس	شجرة	٣١	الطغراني	الزاجيره
٨٤	أبو فراس	أصفرة	٣١	الطغراني	ناظيره
٨٤	أبو فراس	معصفرة	٣٧	ابن رشيقي	كرة
٨٥	ابن المعتز	المحرقه	٣٧	ابن رشيقي	ودره
٨٦	ابن المعتز	الخالية	٤٢	التنوخى	الرقعة
٨٦	ابن المعتز	حالية	٤٢	التنوخى	شمعة
٨٦	ابن المعتز	جارية	٤٥	الطغراني	يسعة
٨٦	ابن المعتز	الصافية	٤٥	الطغراني	بقعة

رقم الصحيفة	الشاعر	القافية	رقم الصحيفة	الشاعر	القافية
١٣٩	البحري	اللسكره	٨٦	ابن المعتز	الغالية
١٣٩	البحري	مُجَمَّرَةٌ	٨٧	ابن المعتز	مشرقة
١٥٣	ابن وكيع	مزغفرة	٨٧	ابن المعتز	المخرقة
١٥٣	ابن وكيع	لم تره	٨٧	ابن وكيع	فكرة
١٥٨	ابن قلاقس	جنته	٨٧	ابن وكيع	جده
١٥٨	ابن قلاقس	أجنه	٨٧	ابن وكيع	وأحمره
١٥٨	ابن قلاقس	أسنه	٨٧	ابن وكيع	معصفرة
١٦٨	ابن حمديس	وفضة	٩٠	لبعضهم	الحالية
١٦٨	ابن حمديس	فضة	٩٠	لبعضهم	غالية
١٦١	علي بن ظافر	وغرة	٩٩	ابن وكيع	بهية
١٦١	علي بن ظافر	الجمرة	٩٩	ابن وكيع	حبشية
	الباء		١٠٩	مجهول	متخذة
١٣٥	المطوعي	حيًا	١٠٩	مجهول	زمرده
١٣٥	أبو الأملأسعدا الأصفهاني	بالثريا	١١٣	بعض الشعراء	عذابه
٤٥	ابن وكيع	النقي	١١٣	بعض الشعراء	ثيابه
٤٥	ابن وكيع	بنفسجيه	١١٧	مجهول	الصقيرة
٣١	ابن المعتز	غرى	١١٧	مجهول	سرة
٣١	ابن المعتز	مجلي	١٣٥	ابن خفاجة	معرسة
٣١	ابن المعتز	الحلي	١٣٥	ابن خفاجة	مجلسة
٤٢	ابن شرف	أدحي	١٣٥	ابن خفاجة	نرجسة
٤٢	ابن شرف	محمي	١٣٦	الأسعد بن إبراهيم الأندلسي	ممقوتة
٤٢	ابن شرف	سماري	١٣٦	الأسعد بن إبراهيم الأندلسي	توتة
٤٢	ابن شرف	النجاشي	١٣٦	الأسعد بن إبراهيم الأندلسي	ياقوتة

فهرس الشعراء

أبو بكر الخالدي ١٢ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ،

٥٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٤

أبو بكر الصنوبري = الصنوبري

أبو بكر النحوي ١٥٨

أبو بكر بن نعيم النمشي ١١٦

ابن بليطة الأندلسي ٤٧

أبو الحسن البديهي ٤٠

البلسي = أبو سعيد

ت

تاج الملك بوري ٦٦

التلعفري ١٠٤

ابن التار الواسطي ٢٧ ، ٤٩ ، ٦٥

نجم بن المعز ١٣ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٦٧

٧٠ ، ١٥٢

التميمي : علي بن محمد بن حبيب ، وانظر

عبد القاهر بن طاهر

التنوشي : القاضي ١٢ ، ٢٧ ، ٤٢ ،

٥٧ ، ١٤٠

التهامي ٣٩

الثغري = محمد بن عمر

ج

الجوهري : انظر أبو الحسن الجوهري

ا

إبراهيم بن غانم القيرواني ٣٤

إبراهيم بن محمد المرادي القيرواني ٢٢

ابن أبي الصلت (أمية) هاشم ١٠٤ ، ٣٣

أبو الحسن الجوهري ١١٥

أبو سعيد الخير البلسي ١٦٩

أحمد بن عبد الغني الفطرمي (القاضي

النفيس) ٢٩ ، ٨٢ ، ١٣٩

أحمد بن علي العلوي ٤٨

أحمد المزدقاني ١٠٢

الأخطل الأهوازي ٨٦ ، ٩٣

أسامة بن منقذ ٩٤ ، ١١٨

إسماعيل الأصبهاني ٨٠

أبو الأسعد الأصفهاني ١٣٥

الأسعد إبراهيم الأندلسي ١٣٦

الأعمى التطيلي ٧٤

أمية بن أبي الصلت (ابن أبي الصلت)

٣٣ ، ١٠٤

أوس ٦

آل حمدان ٩٤

ب

ابن بابك ٢٥ ، ٨٣ ، ١٣٣

البيضاء (أبو القرج) ١٠٤

البحري ٣٢ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥

ابن برد الأندلسي ٢٢ ، ١٣٧ (ترجمة)

١٦٦ ، ١٥٧ ، ١٢٥

الربذي = علي بن إسماعيل

الرصافي الأندلسي ٦٦ ، ٦٢

ابن الرومي ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥١ ،

٧٩ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١٤٨ ،

١٥٧

الرفاء = السري الرفاء

الرق = أبو طالب الرق

ز

الزاهي ١٠٢

ابن الزقاق ٩٥

ابن زيدون ٣٦ ، ٤٥

س

السري الرفاء الموصل ١٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ،

٥١ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٣١

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٩

سعيد بن حميد ٨٢

أبو سعد الأصبهاني ٩١

أبو سعيد ١٠٢

أبو سعيد الخير البلسي ١٦٩

ابن سكرة ١٤٥

السلامي ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ١٠٤ ،

١٠٥

سليمان بن حسان النصيبي ١٥٢

سليمان بن محمد الطرابلسي ٢٤ ، ٩٣

ابن سناء الملك ٨٤

سهل بن المرزبان (أبو نصر) ٢٦

سيف الدولة بن حمدان ٤٧

ح

الحاتمي ٣٥

حبيب البصري ١٢٧

ابن الحجاج ٥٣

ابن الحداد الأندلسي (أبو عبد الله) ١٥

الحريري ١٤٥

أبو الحسن الصقلي (علي بن عبد الرحمن)

٣٣ ، ٩١ ، ١٠٤

أبو الحسن العقيلي ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٣

حسين بن المهذب ٣٨

أبو حفص المطوعي ٨٣

ابن حمديس ١٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ،

٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٣٨

١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨

خ

الخالدي - أبو بكر الخالدي ١٠٥ ، ٨١

الخالديان ١٠٤

ابن الخازن ١٣٨

الخباز البلدي ٥٣ ، ٩٦

ابن خفاجة ٣٧ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ١١٨ ،

١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٠

د

ابن دريد ١٠٦

ر

ابن رشيق (أبو علي القيرواني) ٢٥ ،

٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٦ ،

٢٠٥

١٠٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٨١ ، ٤٥ ، ٣١

١٥٤ ، ١١٧

ابن الطوبى الصقلى ١٠٣

ظ

ظافر الحداد ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤١ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٨ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٦ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،

١٦٣ ، ١٦٩

ع

أبو عاصم البصرى ١٩

أبو عامر بن فرح ٩٨

عبد الجليل بن وهيد ١٣٢

عبد العزيز الحاكم المعافر الصقلى (أبو

محمد) ٢٦

عبد العزيز حسين بن المهلب ١٦٧

عبد القاهر بن طاهر التميمى ٧٩

عبد الغنى بن الفطرسى الكاتب : القاضى

النفيس ٢٩

ابن عباد - على بن عباد

أبو عبد الله الحداد الأندلسى ٧٨

أبو عبد الله بن الطوبى الصقلى ١٠٣

عبد الله بن شربة ٧١

عبد المحسن الصورى ٤٠ ، ١٠٩

عبد الوهاب الأزدى القيروانى (المشعل)

٣٧

أبو عثمان الخالدى ٤٥ ، ٥١ ، ١٣٢

عدى بن الرقاع ١٦٢

سيف الدين ١٦٥

ش

ابن شرف القيروانى ٢٥ ، ٤٢

ابن شربة : عبد الله ٧١

ص

الصباي (أبو إسحاق) ١٢٣ ، ١٣٧ ،

١٤٥

الصاحب بن عباد ٤٨ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ،

١٠٨

صاعد اللغوي الأندلسى ٨٣

الصالح بن رزيك ٨٩

ابن صردر ٣٩

صردر ٥٣

الصقلى = أبو الحسن الصقلى وانظر

أبو عبد الله بن الطوبى

أبو الصلت = أمية بن أبي الصلت ٦٤ ،

٧١ ، ١٠٤ ، ١٦٩

الصنوبرى : أبو بكر ٣٣ ، ٣٥ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١١٦

للصولى ٣٥

ض

الضبي = أبو العباس ٣٨

ط

أبو طالب الرقى ١٠١

الطغرائى : مؤيد الدين ١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ،

٢٠٦

العرقلة الدمشقي ٤٣ ، ٧٩ ، ٨٨

العقيلي = أبو الحسن العقيلي

العكربل ٧٨

أبو العلاء السروي ٧٨

العلوي - أحمد بن علي ٤٨

علي بن إسماعيل الربذي القيرواني (أبو

الحسن) ١٣ ، ٢٤ ، ١٦٥

علي بن ظافر ٨٣

علي بن عباد السكندري ٩٢

علي بن عبد الرحمن بن جعفر (ابن

القطاع) ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٦

علي بن محمد بن حبيب التميمي ١٣ ، ١٦

١٧ ، ٢٦ ، ٢٩

عمر بن الخراط الباني ١٦٧

عنبرة ٦

غ

غلام البكري الأندلسي ٣٤

ف

أبو الفتح البستي ٤٨

أبو فراس ١٦ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٣

أبو الفرج البيهقي ٧٨ ، ١٠٤

أبو الفرج الوأواء ١٠٥

أبو الفضل الميكالي (الأمير) ٢٠ ، ٩١

ابن فرح = أبو عامر ٩٨

ابن القطرسي = القاضي النفيس

ق

القاضي النفيس = أحمد بن عبد الغني بن

القطرسي الكاتب

القاضي التنوخي = التنوخي

ابن قادوس ٨٠ ، ٩١

القاسم بن الحسين بن المهذب ٣٨

ابن قلاص ١١ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٦

٦٦ ، ٧٣ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٥٢ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،

١٦٦

ابن القطاع - علي بن عبد الرحمن بن

جعفر (أبو القاسم) ١١٣ ، ١١٥ ،

١٥٦

القيرواني - إبراهيم بن غانم ٣٤

ابن القيسراني ١٣٨

ابن القيم = علي بن عباد الإسكندري

ك

الكحّال (أبو العباس) ١٥١

كشاجم ٢٨ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ،

١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ،

الكفرطاني = محمد بن عبد المحسن

ل

ابن اللبابة ١٦٨

م

المأموني ٧٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،

ابن مؤمن ١٠٢

المتني (أبو الطيب) ١٣٩ ، ١٦٢ ،

محمد بن أحمد بن حبيب ١٣٧

محمد بن الحسن ٦٤

منصور المروى ٨٦

ابن المهذب = القاسم بن الحسين ٣٨

ابن المهذب = عبد العزيز بن حسين ١٦٧

الموصلى = السرى الرفاء ١٥

الموفق بن الكامل ١١٠

الميكالى - أبو الفضل (الأمير) ٢٠ ، ٩١

٩٤ ، ٩٥

ن

الناشئ الأصغر ٥٢

ابن نباتة ١٦١

نشو الملك ١٣

ابن نعم = أبو بكر بن نعيم الدمشقي ١١٦

ابن ققطويه ١١٤

النفيس = أحمد بن عبد الغنى القطرسى ،

أبو العباس (القاضى) ٢٩ ، ٨٢ ،

١٣٩

أبو نواس ١١٦ ، ١٣٢

هـ

هاشم بن العباس المصرى ٤٤

ابن هاني الأندلسى ٣٧

أبو هلال السكرى ١٠٥

همام بن راجى الله ٣٣

و

الوأواء (أبو الفرج) ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧

٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ١٠٥

١٣١ ، ١٣٣ .

أبو محمد الداودى المروى ١١٦

محمد بن عبد الله بن طاهر ٨٠

محمد بن عبد المحسن الكفرطابى ١٠٩

محمد بن عطية بن حيان الكاتب القيروانى

١٠٨ ، ٦٥

محمد بن على التميمى ١٤٩

محمد بن عمر الثغرى ١١٢ ، ١١٥

محمد بن فرح الأندلسى ٩٨

محمد بن القاسم العلوى ١١١

المردى = إبراهيم بن محمد ٢٢

المزدقانى = أحمد المزدقانى ١٠٢

المستهام ١١٩

المشعل = عبد الوهاب الأزدى القيروانى ٣٧

أبو مطرف بن الدباغ ٦٨

المطوعى ١٣٤ ، ١٣٥

ابن المعتز (عبد الله) ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،

١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٧ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨

المعرى ٦٥

ابن المغيرة ١٠١

المنجج البصرى ١٠٢

ابن مكسة الإسكندرى ٢٤ ، ٤٥ ، ٧٩ ،

١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٥

منصور بن كيغلق ٢٨ ، ٣٨

أبو منصور الديلمى ١٢

٢٠٨

ابن وهبون (عبد الجليل) ٩٣٢

ي

يوسف بن حمويه للقزويني ٤٠

يوسف بن هارون الرمادي ٥٢

ابن وكيع التنيسي ١٤، ١٧، ٢٥، ٢٨

٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٥٦

٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٧، ٨٤

٨٧، ٨٨، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٣

١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٦

١٣٣، ١٥٢، ١٥٦

فهرس ألفاظ الحضارة

باقلاء ٩٨	آذريون (زهر) ٨٦ ، ٨٧ ، ١٥٧
يسرجاس ٤٧	الأس (زهر) ٩٣ ، ١٠٣
بُرد ٧٨	لبريق ، أباريق ١٥ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨
البسر ١١٢ ، ١١٣	الأبرميس (سمك) ١٥٢
البستود (الطعام) ١٥٥ ، ١٥٦	الإبذنج (الباذنجان) ١٢٥
بطيخ ١٢١	الأتريجة الأتريج (فاكهة) ١٨ ، ١٠٢ ، ١٣٨
البلح ١١٢	أدرج - درج ١٢٢
بلسقيات (آنية) ١٥٢	أرز ١٥٥
بلور ١٦ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٢٦	إزار (ثوب) ١٣
بند ، بنود ٦ ، ٨١	أسفندباج (طعام) ١٥٥
بُرد ، برود ٦	أطباق ١١٩
بندق ، بنادق ١٨ ، ١٥٦	أعشار (من القرآن) ٧٩
بنفسج (زهر) ٤٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦	أقاح ٣٩ ، ٤٣ ، ١٤٥
بنيقة ٤٢	أقحوان ٥٣ ، ٩٢
بهار ٤٣ ، ٩٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣	أكره ، أكر ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧
بيدق ٤٢	إكليل ١٩ ، ١٣٨
بيض ١٥٦	إناء ١٦
ت	أوشاب (خمر سوداء) ١٣٩
تاج ٢٤ ، ٥٥ ، ١٣٧	ب
تبر ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨	الباذنجان ١٢٤ ، ١٥٤
ترس وتراس ٢٥ ، ٣٠ ، ٨١	باطية ١٥
تفاح ، تفاحة ، تفاحات ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٤٥	باقة ٣٨ ، ٣٩
توت ١١٩ ، ١٣٦	
التين ١١٧ ، ١١٩	

٢١٠

ث

ثوب ، أثواب ١٥٢

ج

جام ، جامه (كأس) ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

١١٥ ، ٣٥

جزع (خرز) ٣٥

جسر ٢٧ ، ٢٨

جفن (قراب السيف) ٢٣

جُل (ما تلبسه الدابة) ٥٠

جلجل ، جلاجل ١٠٧ ، ١٠٨

جُلنار (نبات) ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ،

١٤٠

الجمار ١١٣

جمان ٧٧

جَنَّة ١٦٥

جوز ١٢٤

جوشن ، جواشن ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢

جوهر وجواهر جوهره ٣٥ ، ١٠٢ ، ١٧٠

جيب ٣٥

ح

حَاكَة ٧٢

حب الكندر ١٢٤

حديقة ٢٥

حرير ١٢٣ ، ١٢٦

حق حاج ١٢٣

حقه ١١٥

حلة ١٩ ، ٢٩ ، ٢٥

حلية ٢٥

الحماحم (زهر) ٩١

حِنَاء ١٠٧ ، ١١٣

خ

خاتم خواتم ٢٩ ، ٣٧

خرم (زهر) ١٣ ، ٨٥

خريدة ٨١

خنز ٥٦ ، ٩٢ ، ١٢٣

الحشخاش ١٢٥

الحضاب ٣٦

خشكناك (طعام) ١٥٦

خماهن ١١٩

خمر ٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٤

الخوخ ١١٠

خوذة ٢٣

الخيري (زهر) ٨٧

خيارة شبر (نبات) ١٦٧

خيمة ٤٦

د

دبابيس ١٠٣

درة ، درّ ، درر ١٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٨

٤٠ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،

١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٤

درج ٢٨ ، ٢٠ ، ١١٠ ، ١٦٥

درع دروع ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ١٥١

درهم ، دراهم ١٦ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٥ ،

٨٠ ، ١٥٥ .

دست ١٦٨

دلينيس (طعام) ١٥٦

٢١١

زبرجد ٢٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ،

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

زجاج ١٦ ، ١٢٣ ،

زرد ١٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٥ ،

١٥٢

زعفران ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،

زلاية (طعام) ١٥٨

زمرد ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،

١٢٣ ، ١٥٩ ،

زيت ١٥٨

زئار ٥٤

زورق ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ،

زئبق ٢٧ ، ٢٩ ،

س

سَبَج ١٣٥

سذاب (بقل) ١٥٩

سراج ٥٦

سطر ٢٨

السفن ١٦٩

سفرة ١٦٧

السفرجل ١١٦

سكين - سكاكين ١٥١

السكر ١٥٥

سمارى (سفينة) ٢٨ ، ٤٢ ،

سمط ٩٥

سُمَاق ١٦٣

سواد ٢٠ ، ٦٤ ، ١٠١ ،

سواك ١٤٥

دهان ١٥٥

دولاب ١٦٩

دينار ، دنائير ١٦ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ،

١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ،

دياج ١٠٨ ، ١٢٦ ،

ذ

ذهب ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،

٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

ر

الرقاق ١٥٧

راح ١٤ ، ٩٦ ، ١٣٣ ،

الرازقي (عنب) ١٠٨

الراي (سملك) ١٥١

راية ٣٥ ، ٤٠ ، ٧٣ ،

رداء ٢٧ ، ٢٩ ،

رقص - ترقص ٦٢

رمانة ١١٥

الرنج (جوز الهند) ٦٢

الرنند ١٢٥

رومس (سفينة) ٧٢

ريحان ٧٩

ز

زئبق ٢٣ ، ٤٥ ، ٧٢ ،

زبارب ٧٢

٢١٢

السواقي ٦٦

السوسن (زهر) ٨٦ ، ١٠٦

السيف سيوف ١٥ ، ١٦ ، ٣٠ ، ١٦٥

ش

شباك ، شبكة ، شبك ٦٣ ، ١٣١ ، ١٥١

شبيك ، شبابيك ١٥٨

شقائيق ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٥٢

شقيق ١٣٢

شمسه ٩٢

شمعة ٣٤ ، ٤٢

شمع ٧٨

شملة ٦

شيف (قرط - زينة) ٢٥

شهد ١٠٨

ص

صارم (سيف) ٢٣

صباح ١٥٦

صندل ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢

مصنل ١٢٣

صنوبر ١٢٢

الصوف ١٦٧

صوبلجان ٢٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥

صوالج ١٠٣

الصوالجة ١٥٤

صواني ٧٨

ط

طاس ١٥

طرر ٩٩

طراز ٢٧

يطرزاها ٤٧

الطرايطر ١٤٨

طروس (جمع طرس) ٦

طرف (قهر) ٣٨

الطلع ١١٠

طوق ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٦٨

طوق عروس ١٦

طوق من بلين ١٩

طينفور ، طيافير (طائر صغير) ٩٠ ،

١٢٤

ع

عاج ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٢

عسجد (ذهب ، عقار) ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠

١٠٢ ، ١١٥

عشاري (سفينة) ٧٢

العصفر ١٢٧

العطر ٢٦

العقار (ذهب ، عسجد) ١٣٣

عقد ٤٠ ، ١٦٩

عقيق ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٥ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٧

١٥٢ ، ١٥٤

عمائم (جمع عمامة - غطاء الرأس) ٣٥

عماريتان (مثنى عمارية - الهودج) ١٦٩

عنباب ٧

العنباب ١٢٢

العنب ١٠٨

عنبر ٢٣ ، ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٥٧

٢١٣

قرط (حلية) ٣٦ ، ٣٩
القرطقي ٢٣
القسطل ١٢٤
قصب السكر ١٠٢ ، ١٢٦
قطائف ١٥٥
قطن ١٥٤
قعب ، قعاب (إناء) ٧٨
قلم ، أقلام ٦ ، ١٦٨
قلائد ١٨
قمع ، أقماع ١٤٩
قميص ٢٤ ، ٤٢ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٦٠
قناع ٢٤
قناديل ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٧
القناني ١٣٨
قوس (آلة حرب) ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
٤٧ ، ١٩
ك
كأس ١٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٦١
كؤوس ١١٢ ، ١٦٨
كاسات ٤٧
أكؤوس ٢٦
كافور ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٥٦ ، ١٦٢
الكتاب ١٥
كرة ١١ ، ٢٠

المنبر ١٣٣
معنبر ١٩
عندم ١١٩
العوالي ١٥١
العود ١٢٢

غ

غالية ٩٠ ، ١٥٧
غوالى ٩٥

ف

فازة (مظلة) ٧٣
فخ ٢١
فستق (نُقل) ١٢٣ ، ١٢٤
الفضة ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ٩٩ ،
١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ،
١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٨
الفقاع (شراب) ١٤٩ ، ١٥٨
فؤارة ٧٣
الفول (نبات) ١٢٤
الفولاذ ٥٠
فيروزج ١٥ ، ٩١

ق

قارب (سفينة) ٧٢
قباء (ثوب) ٥٦
قباب ج قبة (بناء) ١٠٧ ، ١٠٨
قبح ، أقداح ٩٦ ، ١٣٩
قرباب (غيمد) ١٥

٢١٤

كرات (جمع كرة) ١٥٤

كرسى ١٥٨

كفري ١١٦ ، ١١٧

كوز ، كيزان ١٤٩

كيمخت ١٢٥

الكيمياء ١٢٨

ل

لآل (لؤلؤ) ٩٥

اللازورد ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٦٨

لاذ (لباس من حرير) ٩٥ ، ١٠٥ ،

١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٣

اللجام ٣٨

لحين (فضة) ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٨ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٣١ ،

١٥٨

اللفاح (ثمر)

لؤلؤ ٣٨ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ١١١ ،

١٣٤ ، ١٤٥

لؤلؤة ١٠٩

لآلالى ١٤٩

لوح (للكتابه) ١٥

اللوز (ثمر) ١١٩ ، ١٢٣ ،

اللباس ١٦

م

ماء الورد ١٠٨

مجرقة (العطر) ٢٦

مجسد ١٩

مجن (ترمس) ٢٣ ، ٢٤

مجوس ١٣٧

مواد ٤٢ ، ٩٥

مدارس ١٣

مدام (خمر) ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٥

مدامة ٩٦

مداهن ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٥٧

مرآة ١٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢

٦٧

مرجان ٩٢ ، ١١٠

مركب ١٦٢

مسامير ٤٦

مسك ٤٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١٤٧ ، ١٥٤

مسكة ١٠٧

مشمش ٣٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٦ ،

مصباح ومصابيح ٢٤

المشط ١٦٨

مطرف (ثوب) ٢٣ ، ٥٠

مطارف ٤٧ ، ٥٢

معجر (ثوب نسائي يمانى) ١١٦ ، ١٣٢

ملاءة (ثياب) ٢٦

منارة ٧٣ ، ١٦٨

منثور (زهر) ٨٧ ، ٨٨

منجل (آلة) ١٤

منديل ٧٨

منطقة ٢٨ ، ٢٩

مهند (سيف) ١٦٥

الموز (فاكهة) ١١٤

موسى (آلة) ١٥٩

و

ورد ٢٤ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ،
١٤٠

ورق ٤٤

ورقة ١٥٦

الورق (الفضة) ٢٣

وشاح ١٩ ، ٣٥ ، ١٣٤

الوشى ١٣٨

وقف العاج (سوار) ١٦

ي

ياسمين (زهر) ٣٩ ، ٨٩ ، ١٤٠

ياقوت ٣٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢١

ياقوتة ٧٧ ، ٨١ ، ١٣٦ ، ١٥٢

اليواقيث ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٥ ، ١٦٣

اليربوج (ثمر - وهو البرقوق) ١٢٠

اليعافير (جمع يعفور - حيوان) ٩٩

اليتيمة (كتاب) ١٢

ن

نارنج (ثمر) ١٠٢ ، ١٠٤

النأى (آلة موسيقية) ١٦٧

النبق ١١٩

نرجس (زهر) ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٥

١٥٤

نضار (ذهب) ٣٢

نقاب (غطاء الوجه) ١٩

النواقيس (جمع ناقوس) ٨٦

النيلوفر (زهر) ٨٩

نحاس ٧٤

هـ

الهرمات (جمع هرم) ١٦٩

الهليون (نبات) ١٥٤

فهرس الأعلام والأماكن

عبد الله بن المسيب ٧٩٠	الإسكندرية ١١٣
عضد الدولة بن بويه ٨٨	الأفضل ٦ ، ٣٢
العماد ١٠٤	بركة الجعفرى ٣٢
القيروان (بلد) ٢٢ ، ١٠١	بركة الحبشى ٦٨
محمد (النبي صلى الله عليه وسلم) ٥	حاتم ٦
مرج عكا ٥ مقدمة	آل حمدان ٩٤
مصر ٧٢	دجلة (نهر) ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢
المعز بن باديس ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٥	سل (نهر) ٢٩
المهلبى (الوزير) ٥١	سيف الدين ١٦٥
موسى (النبي) ٢٠	الشام ٩٧ ، ٩٨
الموصل (بلد) ١٠٤	الصافى (أبو إسحاق) ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤٥
النيل ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١	صقلية ١١٣ - ١٠٤
أبو هلال العسكرى ١٠٥	صلاح الدين ٢ ، ٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق :	
المؤلف	٧
التشبيهات	١٣
الكتب المؤلفة في التشبيهات	٢٥
صفة الخطوطة المحمقة	٢٩

كتاب غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات

الباب الأول : في تشبيه الأجرام العلوية	٩
الفصل الأول : التشبيه الواقع في الهلال	١١
الفصل الثاني : في تشبيهه مع الثريا وسائر النجوم	١٨
الفصل الثالث : في تشبيهه عند انتصافه وكما له وفي حالات مختلفة	٢٢
الفصل الرابع : مما يتعلق بوصف القمر ووصف ضوءه على الماء	٢٧
الفصل الخامس : مما يتعلق بذكر تشبيه ضوء البدر على الماء. وذكر التشبيه	
المستحسن في ضوء الشمس والسرّج	٣١
الفصل السادس : فيما قيل في تشبيه الثريا	٣٥
الفصل السابع : فيما قيل في سائر النجوم من التشبيه	٤٢
الفصل الثامن : فيما قيل في تشبيه قوس قزح والثلج والبرق والغيم	٤٧
الفصل التاسع : في تشبيه الحجرة	٥٣
الفصل العاشر : في تشبيه الصبح	٥٥
الباب الثاني : في التشبيه الواقع في صفات المياه والأنهار والغدران	٥٩
الفصل الأول : فيما قيل في الأنهار عند تجعدها بمر الريح عليها	٦١
الفصل الثاني : في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة	٦٧
الفصل الثالث : في ذكر التشبيه الواقع في تغيير ماء الأنهار بالمسدود	٧٠
الفصل الرابع : فيما يتعلق بوصف الأنهار وذكر ما قيل من التشبيه في المراكب	٧٢
الفصل الخامس : في تشبيه القوارات وما شابهها	٣٦

الصفحة	الموضوع
٧٥	الباب الثالث : في تشبيه الأزهار والأثمار والنبات
٧٧	الفصل الأول : في تشبيه الأزهار
١٠١	الفصل الثاني : في ذكر التشبيه الواقع في الأثمار
١٢١	الفصل الثالث : فيما وقع من التشبيه في سائر النبات والأبقال
١٢٩	الباب الرابع : في التشبيه الواقع في الحمريات
١٣١	الفصل الأول : في تشبيه الكأس بعد المزج
١٣٥	الفصل الثاني : في تشبيه الساقى
١٣٧	الفصل الثالث : في تشبيه الإبريق والكأس
١٣٩	الفصل الرابع : في تشبيه الشراب الأسود
١٤٠	الفصل الخامس : في تشبيه ضوء الخمر
١٤٣	الباب الخامس : في التشبيه الواقع في الغزل
١٤٥	الفصل الأول : في تشبيه الثغور والشفافة والشوارب
١٤٧	الباب السادس : (في تشبيهات مختلفة)
١٥١	الفصل الخامس : فيما قيل في الراى الطرى من التشبيه
١٥٤	الفصل السادس : فيما قيل من التشبيه في أنواع من المأكول
١٥٧	الفصل السابع : في جملة من التشبيهات قيلت في أبواب صنائع مختلفة
	الباب السابع :
١٦٠	الباب الثامن : في تشبيه أنواع من الحيوانات
١٦٠	الباب التاسع : في تشبيهات مختارة من آلات الحرب
١٦٧	الباب العاشر : في تشبيهات في أشياء مختلفة
١٧١	مراجع التحقيق والفهارس :
١٧٣	مراجع التحقيق
١٧٦	فهرس قوافى الشعر
٢٠٣	فهرس أسماء الشعراء
٢٠٩	فهرس ألفاظ الحضارة
٢١٦	فهرس الأعلام والأماكن
٢١٧	فهرس الموضوعات

١٩٨٣/٣٠٢٤	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٤٧٥-٧	الترقيم الدولي

١/٨٢/٢٤٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

Dhakha'ir Al-'Arab

45

Gharā'ib At-Tanbīhāt
‘Alā ‘Agā’ib At-Tashbīhāt

Li ‘Aly ibn Zāfer Al-Azdī Al-Misry

Edition Critique

Par

Mohammad Zaghlūl Sallām

et

Mostafa Es-Sāwī Al-Gowaynī

